رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

الصباح

ALSABAH NEWSPAPER

تصفح الموقع الالكتروني لجريدة الصباح
www.alsabaah.iq
جريدة سياسية يومية عامة تصدر عن شبكة الاعلام العراقي

24 صفحة | السعر 500 دينار | الاربعاء 6 نيسان 2022 العدد Wed. 6. Apr. 2022 Issue No. 5375 | ch.editor@alsabaah.iq

جامعة متخصصة بمجالات النقل

● بغداد: بتول الحسني

تدرس وزارة النقل مشروع إنشاء جامعة متخصصة بمجالات النقل في بغداد بغية دعم هذا القطاع الحيوي بملاكات مؤهلة أكاديميا .

وقال مدير الشركة العامة لإدارة النقل الخاص عبد العظيم الساعدي لـ "الصباح" إن الشركة أعدت خططا موسعة لاستثمار البناية المركزية لمرأب البياع والساحة الخلفية للمرأب لغرض إنشاء جامعة متخصصة بمجال النقل والأساليب الحديثة لإدارة هذا القطاع الحيوي والمهم في البلاد ورفده بملاكات مؤهلة أكاديميا تعمل على تفعيل دور النقل العام في البلاد، لافتا إلى أن هذا المشروع سينفذ عن طريق الاستثمار من قبل أحد الأساتذة الأكاديميين في مجال النقل.

تزايد أعداد اللبنانيين القادمين للبلاد

العمالة في العراق «متعددة الجنسيات»

● بغداد: عمر عبد اللطيف

أقرت جهات رسمية وأخرى نقابية بحدوث ما يشبه الغزو للبلاد من قبل مئات الآلاف من العمال "متعددي الجنسيات"، بينما يرزح ملايين من العراقيين تحت طائلة الفقر والبطالة وانعدام أي أمل بتحسن الأوضاع، وآخر موجة من موجات العمالة الوافدة للبلاد قادمة من لبنان، وذلك على خلفية الأزمة والإفلاس الذي تعرضت له الدولة اللبنانية مؤخراً.

وقال رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال، وليد نعمة، في حديث لـ "الصباح": إن "العراق أصبح بلداً يستقطب عمالاً (متعددي الجنسيات) من الهنود والبنغال والأفارقة والمصريين والسوريين، وأخيرا من اللبنانيين، في حين ترتفع البطالة بين صفوف أبنائه سواء كانوا خريجين أو غير ذلك".

وأضاف أن "غالبية عمال الشركات النفطية من الجنسيات الأخرى، في حين يتم تعيين أبناء البلد بأبخس الأثمان، ورفض تعيين الباقين".

أما عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، انتصار جبار، فقد بينت أن "فرص العمل سوف تقل أكثر مما هي عليه الآن بإضافة عمالة جديدة إلى العراق".

وقالت في حديث لـ "الصباح": إن "العراق يعاني من ارتفاع نسب البطالة التي تصل في عدد من المحافظات إلى أكثر من 60 %"، مشيرة إلى أن "القطاع الخاص يعاني هو الآخر من ضرب القوانين عرض الحائط من قبل أرباب العمل وإجبار العامل على التواجد 12 ساعة مقابل أجور قليلة ومن دون أن تكون هناك أجور للساعات الإضافية".

وبينت أن "العمال اللبنانيين الذين قدموا إلى العراق سيضطرون للعمل بأي أجر في المحال مقابل توفير لقمة العيش لهم ولعوائلهم، في حين سيكون مصير العامل العراقي في مهب الريح بهذا الوضع ويمكن طرده بكل سهولة".

وألقت جبار بـ "اللائمة على الدولة بشكل عام لكون قراراتها تجري من دون تخطيط مسبق، ومن دون أي اهتمام لمصير الشباب العراقي أو الخريجين الذين يحاولون الحصول على فرصة عمل من دون جدوى".

من جانبه، توقع رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان، بشارة الأسمر، زيادة العمالة اللبنانية الوافدة إلى العراق خلال المرحلة المقبلة.

وقال الأسمر لـ "الصباح": إن "العراق استقبل الفنيين والمهندسين والتقنيين ورجال أعمال لبنانيين خلال المرحلة الماضية"، مشيراً إلى أنهم يأخذون حقوقهم في العراق على أتم وجه".

وتوقع الأسمر "ازدياد أعداد العمالة اللبنانية التي ستأتي إلى العراق وتنتشر في العاصمة والمحافظات الأخرى للعمل"، مؤكداً أن "العراق منح الكثير من التسهيلات لهؤلاء العمال مما حفزهم على القدوم إليه دون الدول الأخرى".

وتوجد في العراق حالياً أكثر من 410 شركات لبنانية تعمل في مجالات مختلفة مثل قطاعات التعليم والبناء والسياحة كالمطاعم والفنادق، أما في إقليم كردستان، فتوجد أكثر من 500 شركة، لا سيما في أربيل والسليمانية بحسب السفير اللبناني في العراق علي الحبحاب.

● تحرير: محمد الأنصاري

البرلمان يتوعد بمحاسبة مسربي مخاطباته الداخلية

● بغداد: هدى العزاوي

توعد النائب الثاني لرئيس مجلس النواب شاخوان عبد الله، بمحاسبة مسربي الوثائق البرلمانية، مقللا من تأثير النزاع بين رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي ونائبه الأول حاكم الزاملي على عمل البرلمان، في وقت رأى فيه مراقبون سياسيون أن الخلاف الأخير لا يعدو أن يكون زوبعة لن تؤثر في قوة التحالف الثلاثي.

وشدد عبد الله في بيان على أن "مجلس النواب سيقوم باتخاذ الإجراءات القانونية ومحاسبة الذين سربوا ونشروا الكتب والمخاطبات الداخلية للمجلس، وهي تتعلق بالمشكلات بشأن بعض المصطلحات والمفردات القانونية في تحديد المهام والصلاحيات"، في إشارة لخلاف الحلبوسي- الزاملي.

وقال رئيس مركز "كتاب العراق" والمحلل السياسي واثق الجابري، لـ "الصباح": "لا شك في أن تسريب بعض الوثائق الرسمية يؤشر خللا، وهذه الملفات المسربة تشكل خطراً فلربما تمس رسم سياسات الدولة، وما حدث في مجلس النواب أخيراً يندرج تحت مسمى هذه التسريبات". وأشار إلى أن "تسريب مثل هذه التعميمات والقرارات من داخل قبة مجلس النواب يندرج ضمن عمل سياسي، وإثارتها بهذا الوقت في ظل العملية السياسية المعقدة وقبل حتى تشكيل الحكومة (ربما) جاءت وسيلة ضغط من قبل بعض القوى السياسية المتوغلة داخل مفاصل الدولة"، مؤكداً أن "تسريب هذه المعلومات أدى إلى نوع من الإرباك والخلل السياسي داخل مجلس النواب، ولا بد من محاسبة المقصرين إذا ما كانت هذه الإعمامات مسربة فعلاً".

تفاصيل 3

● زوار يعبرون جسر الكريمات صوب الإمامين الكاظمين

تصوير خضير العتابي

النجف تتوقع انخفاضاً بمحصول الحنطة

● النجف- حسين الكعبي
● بغداد: شذى الجنابي

في الوقت الذي تعتزم فيه وزارة الزراعة إعادة العمل بالبرنامج الوطني لتنمية زراعة الحنطة في العراق، توقع النائب الأول لمحافظ النجف هاشم الكرعاوي انخفاضا كبيرا بكميات الحنطة المسوقة فيها للموسم الحالي بسبب سياسة وزارة الزراعة.

وتستعد المحافظة للبدء بتسويق محصول الحنطة مطلع أيار المقبل.

وأفاد الكرعاوي لـ "الصباح" بأن "الانخفاض المتوقع ناتجية الحنطة، عائد إلى تراجع كمية البذور التي وزعتها وزارة الزراعة بين الفلاحين ولم تتجاوز خمس بالمئة، وخفضت كميات الأسمدة من 60 إلى خمسة كيلوغرامات للدونم الواحد".

وأضاف أن "الأسباب تضمنت أيضا، عدم توزيع المبيدات المدعومة، فضلا عن قرار زراعة 50 بالمئة فقط من مساحة الأراضي الزراعية، علاوة على تأخير مستحقات الفلاحين".

إلى ذلك، قالت المديرة التنفيذية للبرنامج الوطني لإنتاج الحنطة سناء عبد الجبار يوسف لـ "الصباح": إن "البرنامج وهو بحثي إرشادي، وكان قد بدأ تطبيقه قبل أعوام وتوقف لأسباب عدة، يهدف إلى رفع غلة المنتج من الحنطة إلى 750 كغم للدونم الواحد، ضمن مساحة خمسة ملايين دونم، وصولا إلى الاكتفاء الذاتي وتغطية مفردات البطاقة التموينية بالكامل".

الديمقراطي: نرفض تأجيل انتخابات كردستان

صراع على تشكيلة المفوضيّة

● بغداد: الصباح

رفضت كتلة الحزب الصديمقراطي الكردستاني، مقترح تأجيل الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان، وتمديد عمر الدورة الحالية لبرلمان الإقليم، نافية استخدام حقها في استغلال أكثريتها في البرلمان.

وقال رئيس الكتلة خالد ملا زانا في مؤتمر صحفي: إن "الانتخابات حق من حقوق شعب كردستان، وليس من حق أي أطراف أو قوى سياسية أن تحرمه من ممارسة هذا الحق"، مضيفاً أن "موقف الكتلة مع إجراء الانتخابات قبل انتهاء عمر الدورة الحالية للبرلمان في السادس من شهر تشرين الثاني المقبل لتفادي الفراغ القانوني". وأوضح ملا زانا أن "الديمقراطي لم يستخدم أغلبيته إلا مرة واحدة عندما سحب الحصانة من أحد النواب، مشيراً إلى أنه في حال "لم تدعُ رئيسة البرلمان ريواز فائق لعقد جلسة لتعديل قانوني المفوضية والانتخابات، فإننا سنستخدم الأغلبية مرة أخرى".

وقال رئيس الكتلة: إن "المفوضية الحالية تشكلت على أساس نتائج انتخابات العام 2014 وطالبنا بإعادة تأسيسها وفق نتائج انتخابات 2018 ولكن الأطراف الأخرى ترفض ذلك"، لافتاً إلى أن "الاتحاد الوطني قدم مقترحاً من 39 نائبا بالتعاون مع كل من الاتحاد الإسلامي والعدل الكردستانية والجيل الجديد وبعض من أعضاء التغيير والمستقلين"، مبيناً أن "المقترح ألغي من جانبهم بحجة ضرورة دمج ملفي المفوضية وقانون الانتخابات".

في المقابل، نفى عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني، ريبين سلام، إرسال زعيم الحزب مسعود بارزاني رسالة للاتحاد الوطني يبلغهم بالتخلي عن رئاسة الجمهورية مقابل الدخول بالتحالف الثلاثي، وقال سلام في حديث صحفي: إنه "لا صحة لهذه المعلومات إطلاقا، وهدفها التشويش على الوضع، ولم يتم إرسال مثل هكذا رسالة إطلاقاً".

تفاصيل 3

لحلحلة الأزمة السياسية

المستقلون يستعدون لطرح مبادرة جديدة

● بغداد: مهند عبد الوهاب

شهدت الساعات والأيام القليلة الماضية حراكاً دؤوباً تقوده مجموعة من النواب المستقلين من أجل بلورة مبادرة جديدة لحل الأزمة السياسية الحالية، وخصوصاً بين التحالف الثلاثي والإطار التنسيقي، وبانتهاء المهلة الممنوحة للبرلمان من أجل انتخاب رئيس الجمهورية اليوم الأربعاء 6 نيسان، تجددت الخروق الدستورية والقانونية لتعلن انعدام الحلول.

وقال النائب عن كتلة المستقلين حسين السعبري لـ "الصباح": إن "المستقلين في مجلس النواب يرتبون صفوفهم ويجمعون أوراقهم من أجل أن نكون جزءا من الحل بمبادرة جديدة ونعمل على إنضاجها"، مشيراً إلى أن "مبادرة الإطار التنسيقي مطروحة في السابق ونحاول كمستقلين أن نطرح شيئا جديدا من أجل الخروج بحلول ناضجة تسهم في تهدئة المواقف والصراعات والتجاذبات السياسية بين الكتل".

وأكد أن "الأولوية في مبادرة المستقلين ستكون الحفاظ على مصالح الشعب العراقي قبل أي مصلحة أخرى، كما أننا كمستقلين لا نريد أن نكون مجرد رقم ولكننا نرغب في أن نضع حلا مناسباً للأزمة".

بدوره، قال المحلل السياسي الدكتور طالب محمد كريم، في حديث لـ "الصباح": إن "المستقلين يمثلون المجتمع بكل شرائحه ومكوناته وأطيافه، وكان عليهم في بداية حالة الانسداد أن يبادروا إلى كلمة ترهب الآخر"، مضيفاً أن "اصطفاف المستقلين مع صف أو كتلة محددة يمكن أن ينجح العملية السياسية، فهم لديهم ثقل ودور كبير وعليهم أن يستثمروا دورهم بشكل أفضل".

في غضون ذلك، قال القيادي في الإطار التنسيقي، علي الفتلاوي: إن "الإطار أجرى خلال اليومين الماضيين حراكاً مكثفاً على كل القوى السياسية، وسلّم هذه القوى مبادرة الإطار لإنهاء الانسداد السياسي، والمبادرة سلمت إلى التحالف الثلاثي بشكل رسمي، بما فيهم التيار الصدري".

وبين الفتلاوي أن "هناك تفاعلا كبيراً من قبل بعض القوى السياسية بشأن مبادرة الإطار التنسيقي لإنهاء الانسداد السياسي".

تفاصيل 3

حين ذهبت أم مايكل إلى تركيا

● نوئيل يلدا

في السابعة وعشرين دقيقة صباحاً استيقظت على ابتهالات رمضانية من مكبر صوت ضخم أخذت تهز ستائر غرفتي الأرضية. بقي الصوت هادرا من دون أن يخف ما دفعني للنهوض والخروج إلى الشارع. كان مصدر الصوت سيارة بيع الغاز. حياني أبو حسين مبتسما وسألني إن كنت بحاجة إلى قنينة غاز. قلت له قبل ثلاثة أيام اشتريت منك واحدة، وأنا وحدي في البيت وعائلتي كلها في تركيا وسألته: لماذا غيرت نغمتك، ولماذا مكبر الصوت بهذه القوة، فرد: إنه رمضان، والموسيقى حرام. وقد اشتريت مكبر صوت جديدا للشهر الفضيل، فقلت له وهذه الدفوف والطبول والملاعق أليست موسيقى، وإيقاظي من نومي في يوم عطلتي، وإزعاجي أليس حراماً؟.

ابتعد أبو حسين بسيارته بعد أن سألني عن موعد عودة أم مايكل من تركيا لأنه لن يكون بمقدوره التعامل معي. وبعد رجوعي إلى الفراش بثلاث دقائق رن جرس الباب بطريقة مفزعة. فتحته وقلبي في بنطلون بجامتي فإذا بمصلح الطباخات الأسود يبتسم لي متسائلا: أين أم مايكل؟، فقلت له إنها في تركيا، قال بأنها أوصته بأن يجلب عيونا جديدة للطباخ، فقلت له إن عيون الطباخ ستة على ستة، عد بعد شهر. دفع الباب الذي حاولت غلقه وهو يقول: العيون الجديدة تحتاج إليها أم مايكل ونحن في رمضان. فقلت له بعصبية: أم مايكل مسيحية ولن تطبخ للإفطار وأغلقت الباب بوجهه.

لم أستطع العودة إلى النوم. بقيت أتقلب في الفراش، شق مكبر صوت سيارة بيع الخضراوات السكون، وهو يعدد الأسماء والأسعار وكأنه معلق في حلبة سباق الخيول. دفنت رأسي تحت الوسادة لكن دون جدوى وإذا بجرس الباب يدق. فتحته لأجد رجلا ضخماً بدشداشة لا لون لها يسألني: هل أم مايكل موجودة؟. قلت له إنها في تركيا. فقال لي: أوصتني بأن أجلب خمسة كيلوات طماطة، وقد جلبتها، رمضان كريم. قلت له: لقد سافرت أم مايكل ولن تعود إلا بعد شهر. اكفهر وجهه وهو يقول: خذها مني حجي وأبلغها تحياتي. قلت له: ماذا أفعل بخمسة كيلوات طماطة وأنا وحدي في البيت؟. قال لي: أم مايكل ستزعل إذا عرفت أنني لم أجلب الطماطة لها كما أوصتني. غافلني وأدخل ذراعه تاركا سلة الطماطة خلف الباب وهرب. توجهت إلى الثلاجة أخرجت بيضة كي أسلقها. وما إن أشعلت النار تحتها حتى اطمأنها بسرعة، فقد تذكرت أني في رمضان.

● تصوير الصباح

ترأس الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء

الكاظمي يوجه بحماية أبراج الطاقة

● رئيس الوزراء يحث على تقديم افضل الخدمات للمواطنين

● بغداد: الصباح

وجّه رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، خلال ترؤسه، أمس الثلاثاء، الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء، الوزارات كافة بـ التعاون والتنسيق مع وزارة الكهرباء لتوفير متطلبات الطاقة الكهربائية للمواطنين خلال أشهر الصيف القادمة، ولاسيما وزارات النفط والمالية والصناعة والموارد المائية، وكذلك التأكيد على وزارة الكهرباء، ببذل أقصى الجهود؛ من أجل زيادة الإنتاج والقيام بأعمال الصيانة لتلافي أي أزمة محتملة للكهرباء .

كما وجّه الوزارات الأمنية بحماية أبراج الطاقة الكهربائية والتصدي للأعمال التخريبية، وملاحقة الجماعات الإرهابية والتخريبية التي تحاول استهداف أبراج الطاقة بهدف إرباك الوضع وزعزعة الاستقرار. وقدم الكاظمي تهانيه إلى الشعب العراقي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، موجهاً جميع الوزارات بالعمل بوتيرة عالية من أجل تقديم أفضل الخدمات للمواطنين في هذا الشهر الفضيل واستعرض الأوضاع العامة في البلاد، وآخر تطورات الأزمة الاقتصادية العالمية، وتأثيراتها في العراق، ومتابعة تنفيذ الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بهذا الشأن؛ للتخفيف من حدة الأزمة.

الحلبوسي يبحث مع وفد الناتو تعزيز العلاقات

● بغداد: الصباح

بحث رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، أمس الثلاثاء، مع وفد دنماركي من اللجنة البرلمانية لحلف الناتو، برئاسة مادس فوغليدي، سير العلاقات الثنائية بين البلدين .

وذكر بيان للدائرة الإعلامية للبرلمان، أن "الجانبين ناقشا خلال اللقاء سير العلاقات الثنائية بين العراق والدنمارك، وكذلك عموم دول حلف الناتو، واستمرار وتعزيز التعاون لمحاربة الإرهاب في المجالات التي تحددها الحكومة العراقية .

وأضاف، أن "اللقاء شهد استعراض الأوضاع على الساحة الدولية، وعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك .

في غضون ذلك، أكد النائب الأول لرئيس مجلس النواب حاكم الزاملي، أن استقرار العراق عامل مؤثر في أمن الشرق الأوسط برمته. وذكر بيان لمكتبه، أن "الزاملي استقبل وفداً دنماركياً من اللجنة البرلمانية لحلف الناتو برئاسة مادس فوغليدي، وجرى خلال اللقاء بحث جملة من الملفات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين وتشجيع دخول الشركات الاستثمارية للعراق .

وأضاف الزاملي، بحسب البيان، أن "تهديد الأمن والسلم العالميين من قبل قوى التطرف والإرهاب، أنتج هدفا مشتركا لدى جميع دول العالم يتمثل بمحاربة هذا الإرهاب، والتنسيق في مجال التسليح والتدريب والمعلومات الاستخبارية لتحقيق هذا الهدف" .

وتابع، أن "استقرار العراق أمنياً واقتصادياً وسياسياً، عامل أساس ومؤثر في استقرار الشرق الأوسط برمته"، داعيًا إلى "ضرورة استمرار أطر التعاون بين العراق وحلف الناتو في المجالات الأمنية والتدريب ومحاربة الإرهاب .

الغزي يوصي بدعم مبادرة زراعة مليون شجرة

● بغداد: الصباح

أوصى الأمين العام لمجلس الوزراء حميد نعيم الغزي، أمس الثلاثاء، الوزارات بدعم مبادرة زراعة مليون شجرة .

وذكر بيان للأمانة العامة، أن "الغزي شارك في المبادرة التي أطلقتها دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بزراعة مليون شجرة وشتلة في عموم المحافظات، من أجل زيادة المساحات الخَضر، وتحقيق التنمية المستدامة، والتقليل من ظاهرة التصحر، عبر زراعة الأشجار في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء .

وأكد الغزي، بحسب البيان، أن "المبادرة ستسهم في الحد من ظاهرة التصحر وتحافظ على البيئة والتغيرات المناخية"، داعياً "المؤسسات الحكومية والتعليمية والتربوية، إلى دعم المبادرة والإسهام الفاعل فيها، عبر زراعة الأشجار والشتلات في الدوائر والجامعات والمدارس .

من جانبه، أوضح المدير العام لدائرة المنظمات غير الحكومية، أشرف عبد الكريم الدهان، أن "المبادرة تتضمن زراعة أشجار مثمرة وشتلات متنوعة من الورود، لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة، فضلاً عن زيادة المساحات الخَضر في العاصمة بغداد والمحافظات، وذلك ضمن خطة عمل وطنية توعوية، لغرض دعم قطاع البيئة والإسهام في تعزيز المبادرة الوطنية لدعم البيئة وتقليل الانبعاثات .

عبّر عن رفضه للتجاوز على أبطال الجيش

الكعبي يطالب باستضافة وزير المالية

● بغداد: الصباح

أعلن رئيس اللجنة المالية النيابية حسن الكعبي، أمس الثلاثاء، استكمال مناقشات قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية ووضع الملاحظات المهمة والاقتراحات قبل عرضه للتصويت.

وذكر بيان للجنة، أن "الكعبي، استهل الاجتماع بعرض حول مواد القانون، مؤكدا ضرورة وضع الصيغ المناسبة التي تلبي طموح واحتياجات المواطنين نتيجة للوفرة المالية المتحققة من الأموال الزائدة في البلد"، مشيرا إلى أن "القانون سيدعم إيجاد فرص العمل وحركة المشاريع .

وأضاف، أن "اللجنة قرأت خلال الاجتماع الذي عقد في مقرها فقرات القانون بغية وضع اللمسات النهائية ومعالجة بعض النصوص الواردة فيه والوصول إلى الصيغة النهائية، إضافة إلى وضع سقوف الإيرادات والإنفاق، وموضوع تسديد القروض المتحققة وإلغاء فقرة الاقتراض .

وتابع، أن "المالية النيابية ركزت خلال الاجتماع على قطاعات، دعم البطاقة التموينية، دعم المحاصيل الزراعية الحنطة والشعير والشلب وتسديد مستحقات الفلاحين، تسديد أجور الطاقة الكهربائية، دفع مبالغ النفط، دعم مشاريع المحافظات بحسب النسب السكانية، الشمول بالرعاية الاجتماعية ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة بتحسين وزيادة المبالغ المخصصة لهم" .

ووجه الكعبي، بحسب البيان، "باستضافة وزير المالية لتوجيه بعض الأسئلة حول القانون وكيفية فتح حساب خاص لتحويل المبالغ المخصصة ومصادر التمويل" .

في غضون ذلك، تبنت اللجنة المالية، مقترحاً لدعم صندوق المشاريع المدرة للدخل. وذكر بيان آخر، أن "اللجنة المالية تبنت مقترح دعم صندوق المشاريع المدرة للدخل وزيادة رأس مال الصندوق بأربعة أضعاف .إلى ذلك، أكد الكعبي، أن الجيش سور الوطن، مشدداً على عدم السماح بالتجاوز أو الإساءة إليه. وقال الكعبي، في بيان: إن "الجيش العراقي البطل بجميع صنوفه وتشكيلاته يعد سوراً للوطن ولا نسمح مطلقاً لأي كان بالتجاوز أو الإساءة إليه .ودعا "الجهات المعنية إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تعميم التهم على شاشات التلفاز وإظهار أبطالنا بصورة غير مناسبة أو لائقة فيها"، مشيرا إلى أن التجاوز بحق المؤسسة العسكرية الذي ظهر في إحدى وسائل الإعلام هو سلوك لا يليق بالمهنة الوطنية للإعلام ومؤسساته، وهو تجاوز علني بحق كل فرد عراقي، وفي الخصوص بحق أفراد هذه المؤسسة البطلة وشهدائها ومضحيها" .

تحرك أمني مباغت في بغداد يطيح بإرهابيين ويضبط متفجرات

● بغداد: عبد الرحمن إبراهيم

بدون أي بيانات أو إعلان عن عملية ملاحقة لعصابات داعش الإرهابية، تحركت قوات قيادة عمليات بغداد لتنفيذ واجبات أمنية لتأمين العاصمة في جانبي الكرخ والرصافة.

وفي بداية تنفيذ هذه الواجبات، تمكنت قوة من فرقة المشاة السادسة، من إلقاء القبض على متهم وفق المادة 4/1 إرهاب ضمن مناطق غربي بغداد، كما تمكنت القوة نفسها بعد ورود معلومات استخبارية دقيقة من ضبط عبوة ناسفة محلية الصنع عبارة عن صفيحة معدنية سعة (5) كغم من مادة الـ(C4) شديدة الانفجار وهي "مخلفات حربية لعصابات داعش الإرهابية.

وفي عملية منفصلة تمكنت قوة تابعة للمشاة من إلقاء القبض على (13) متهما وفق مواد قانونية مختلفة أحدهم مطلوب وفق المادة 4/1 إرهاب، وضبط أسلحة وأعتدة مختلفة، بينما تمكنت قوة من مديرية شؤون السيطرات والطرق الخارجية بالاشتراك مع مفارز الاستخبارات المتواجدة في السيطرة، ومن خلال إجراء الممارسات الأمنية وتفعيل حاسبة المطلوبين، من إلقاء القبض على متهمين اثنين وفق المادة 4/1 إرهاب أثناء محاولة دخولهما إلى العاصمة بغداد في سيطرتي (هور رجب- الانتصار) جنوب وشرق بغداد.

وفي ديالى، تمكنت مفارز قسم شرطة بهرز بالتعاون مع قسم مكافحة المتفجرات، من ضبط كدس يحتوي على خمسة صواريخ نوع (ستريلا)، تعود لعصابات داعش الإرهابية.

في غضون ذلك، عقدت قيادة محور ديالى في الحشد الشعبي مؤتمرا أمنيا موسعا بحضور قائد عمليات ديالى اللواء الركن علي فاضل عمران والتشكيلات الأمنية بالإضافة إلى 300 شخصية عشائرية واجتماعية ودينية تمثل جميع المناطق المحررة في المحافظة.

وتمخض المؤتمر عن 6 قرارات مهمة أبرزها تفعيل الجهد الاستخباري وتحديث المعلومات عن الخلايا النائمة وفتح المزيد من قنوات التعاون المعلوماتي مع العشائر مع سرية هوية المتعاونين.

نائب يحذر من محاولات حرف قانون الأمن الغذائي عن مساره

● النجف الأشرف: حسين الكعبي

حذر النائب المستقل في البرلمان محمد عنوز من انحراف قانون الأمن الغذائي والتنمية عن مساره، في ما يتعلق بصرف أموال كبيرة لتعاقدات ومشاريع متلكئة وتحويله بديلا عن الموازنة، ودعا إلى حصره بتوفير خزين ستراتيجي من المواد الغذائية فقط.

وقال عنوز لـ الصباح: "إن "رفض القانون من حيث المبدأ تراجع إلى عملية حصره بالأمن الغذائي فقط، من دون موضوع التنمية التي تتطلب أموالاً كثيرة لتعاقدات ومشاريع متلكئة، وكي لا يتحول القانون إلى بديل عن الموازنة السنوية" .

وبين أن "عدم وجود خزين ستراتيجي من الغذاء للمواطنين لأشهر ممدودة، عزز الحاجة لهذا القانون، على أن يختص بالأمن الغذائي فقط، المتعلق بتوفير مواد غذائية ستراتيجية تكفي لستة أشهر في الأقل تحسباً لأي طارئ" .

وبشأن المخاوف من فتح باب الفساد من خلال هذا القانون، أجاب عنوز "نستطيع أن ننتقد المشروع ونلغيه ولا نصوت على النقاط التي لا تخدم مصالح الشعب، خصوصاً في قضية الاستثمار القانوني والدستوري لعمل مجلس النواب والحكومة" . ودعا عنوز وزارة التجارة إلى استيراد المواد الغذائية بشكل مباشر، وأن تتدخل الدولة لكبح ارتفاع الأسعار، فقد لاحظنا أن إجراءات القطاع الخاص في هذه المرحلة، تسببت بزيادة الأسعار واستغلال الظروف وعدم احترام حاجة المواطن" .

وأوضح أن "تعزيز رقابة البرلمان يمكن أن تكبح جماح الفساد قدر الإمكان"، مشيراً إلى أن "الرقابة كانت معدومة في الدورات السابقة، أما الآن فهناك أصوات حقيقية تراقب وتحاسب" .

وذكر عنوز أن "هذا القانون لابد من أن يرافقه تعزيز للإنتاج الوطني في قطاع الزراعة والصناعة الغذائية، إذ لدينا شركات عامة قادرة على النهوض بهذا القطاع، إضافة إلى شركات القطاع الخاص عندما تتوفر لها المواد الأولية .وعن سبب الدعوة إلى اقتصار القانون على الأمن الغذائي دون التنمية، لفت عنوز إلى أن "التنمية مفهوم واسع يذهب يميناً وشمالاً في عملية صرف الأموال، ومن الممكن أن يحرف القانون عن هدفه المتمثل برفع المعاناة عن الشعب خلال هذه المدة، بعد رفع سعر الدولار وزيادة أسعار المواد الغذائية الأساسية" .

بعد عقود من الحرمان

ربط السلمان وبصية بالكهرباء الوطنية

● السماوة: أحمد الفرطوسي

قالت الحكومة المحلية في المثنى إن وزارة الكهرباء وافقت على تشكيل لجنة مشتركة بهدف تنفيذ خطوط إيصال التيار الكهربائي إلى مركز قضاء السلمان وناحية بصية، اللذين يعتمدان على المولدات في تجهيز الطاقة.

وأعلن مجلس ناحية بصية خلال العام الماضي إلغاء مشروع تزويد الناحية بمولدات جديدة من منشأ أمريكي بدلا من المستخدمة منذ تسعينيات القرن الماضي، بسبب تغيير سعر صرف الدينار مما أعاق استيرادها، إذ تملك الناحية مولدتين بطاقة 3 آلاف أمبير لكل واحدة، وصلتا عبر مذكرة التفاهم خلال الحصار الاقتصادي، وأصبح وضعهما سيئا جدا، فهما تعملان منذ نحو 30 عاما، وحتى الإدامة لم تعد تنفع لهما.

ويبعد قضاء السلمان عن مركز مدينة السماوة قرابة 155 كيلومترا باتجاه بادية المحافظة مع حدود المملكة العربية السعودية، ويبلغ سكانه قرابة عشرة آلاف نسمة يعيشون فيه منذ عام 1959 من دون شبكة كهرباء وطنية، أما ناحية بصية، فتعد من أكبر نواحي البلاد بموقع محاذ للحدود العراقية السعودية، ومنذ تأسيسها لم تشهد توفير أي خدمات لسكانها البالغ عددهم 2312 نسمة.

وقال معاون محافظ المثنى علي حمزة لـ "الصباح": "إن ملاكات الكهرباء ستقوم بالتنفيذ المباشر لمشروعي خطوط إيصال التيار الكهربائي إلى قضاء السلمان وناحية بصية".

وأشار إلى "تكليف لجنتين، الأولى من وزارة الكهرباء برئاسة مدير نقل الطاقة الكهربائية في المنطقة الجنوبية، والأخرى تضم مسؤولي الوحدات الإدارية في السلمان وبصية ودوائر توزيع الكهرباء وشبكات الكهرباء ومدير محطة إنتاج السماوة المركبة للتنسيق مع وزارة الكهرباء لتنفيذ هذه المشاريع" .

وبين أن "قضاء السلمان وناحية البصية اعتمدا خلال الأعوام الماضية على المولدات الحكومية التابعة لوزارة الكهرباء في تجهيز الطاقة" .

وأضاف حمزة أن "وزارة الكهرباء وافقت على تنفيذ مشاريع جديدة لفك اختناقات شبكة الكهرباء في مناطق المحافظة، وتجهيزها بالمحولات والأعمدة والمواد الاحتياطية التي ستسهم في تحسين وضع الكهرباء بالمثنى خلال الصيف الحالي" .

تحرير: علي موفق

الصباح
هيأة التحرير
مدير التحرير
نزار عبد الستّار
سكرتيرا التحرير
سعد تركي
وسام عبد الواحد
رئيس القسم الرياضي
علي الباوي
رئيس القسم الفني
مصطفى الربيعي
مسؤول صحف المحافظات
توفيق التميمي
القسم السياسي:
sabah@alsabaah.iq
الاعلانات:
ads@alsabaah.iq
موبايل:
07809174852
العلاقات العامة
موبايل: 07809174853
pr@alsabaah.iq
info@alsabaah.iq
التوزيع والاشتراكات:
موبايل: 07809210536
dist.imn@alsabaah.iq
طبعت في مطابع شبكة الاعلام العراقي
نسخة الجريدة PDF

الديمقراطي: نرفض تأجيل انتخابات كردستان

صراع على تشكيلة المفوضيّة

شهدت الساعات والأيام القليلة الماضية حراكاً دؤوبا يقوده مجموعة من النواب المستقلين من أجل بلورة مبادرة جديدة لحل الأزمة السياسية الحالية وخصوصاً بين التحالف الثلاثي والإطار التنسيقي، وبانتهاء المهلة الممنوحة للبرلمان من أجل انتخاب رئيس الجمهورية اليوم الأربعاء 6 نيسان، تجددت الخروق الدستورية والقانونية لتعلن انعدام الحلول.

● اكتمال النصاب وتمرير مرشح رئاسة الجمهورية مرهونان باتفاق الساعات الأخيرة

● بغداد: مهند عبد الوهاب

وقال النائب عن كتلة المستقلين حسين السعبري لـ "الصباح": إن "المستقلين في مجلس النواب يرتبون صفوفهم ويجمعون أوراقهم من أجل أن نكون جزءا من الحل وبمبادرة جديدة ونعمل على إنضاجها"، مشيراً إلى أن "مبادرة الإطار التنسيقي مطروحة في السابق ونحاول كمستقلين أن نطرح شيئا جديدا من أجل الخروج بحلول ناضجة تسهم في تهدئة المواقف والصراعات والتجاذبات السياسية بين الكتل".

وأكد أن "الأولوية في مبادرة المستقلين ستكون الحفاظ على مصالح الشعب العراقي قبل أي مصلحة أخرى، كما أننا كمستقلين لا نريد أن نكون مجرد رقم ولكننا نرغب في أن نضع حلا للأزمة مناسباً".

بدوره، قال المحلل السياسي الدكتور طالب محمد كريم، في حديث لـ "الصباح": إن "المستقلين يمثلون المجتمع بكل شرائحه ومكوناته وأطيافه، وكان عليهم في بداية حالة الانسداد أن يبادروا إلى كلمة ترهب الآخر"، مضيفاً أن "اصطفاف المستقلين مع صف أو كتلة محددة ممكن أن تنجح العملية السياسية، فهم لديهم ثقل ودور كبير وعليهم أن يستثمروا دورهم بشكل أفضل".

في غضون ذلك، قال القيادي في الإطار التنسيقي، علي الفتلاوي: إن "الإطار أجرى خلال اليومين الماضيين حراكاً مكثفاً مع كل القوى السياسية، وسلّم هذه القوى مبادرة الإطار لإنهاء الانسداد السياسي، والمبادرة سلمت إلى التحالف الثلاثي بشكل رسمي، بما فيهم التيار الصدري".

وبين الفتلاوي أن "هناك تفاعلاً كبيراً من قبل بعض القوى السياسية بشأن مبادرة الإطار التنسيقي لإنهاء الانسداد السياسي، وهناك دعم وتأييد لها، وننتظر من بعض الأطراف رداً رسمياً على بنود المبادرة".

وأعرب عن اعتقاده بأن "الأيام القليلة المقبلة سوف تشهد انفراجا قريبا وفق مبادرة الإطار، التي أصبحت الآن بيد كل القوى، بما فيهم التيار الصدري".

كما وجّه النائب عن تحالف الفتح، علي تركي الجمالي، دعوة إلى الكتل السياسية من أجل دراسة مبادرة الإطار التنسيقي، وأكد أنها ستكون سبباً للخروج من الانسداد السياسي الحالي.

في المقابل، نفى عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني، رييبن سلام، إرسال زعيم الحزب مسعود بارزاني رسالة للاتحاد الوطني يبلغهم بالتخلي عن رئاسة الجمهورية مقابل الدخول بالتحالف الثلاثي، وقال سلام في حديث صحفي: إنه "لا صحة لهذه المعلومات إطلاقا، وهدفها التشويش على الوضع، ولم يتم إرسال مثل هكذا رسالة إطلاقاً".

إلى ذلك، علق الخبير القانوني علي التميمي، على مسألة تجاوز المدة الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية.

وقال التميمي في حديث صحفي: إنه "إذا تم تجاوز مدة شهر (المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية التي تنتهي اليوم 6 نيسان) نكون أمام مخالفة صريحة لقرار المحكمة الاتحادية العليا التي أجازت فتح باب الترشيح لمرة واحدة وسنكون أمام فشل غير قابل للحل وربما يتم حل البرلمان بطلب من ثلث الأعضاء وموافقة الأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء وفق المادة 64 من الدستور أو استفتاء المحكمة الاتحادية العليا إذا تم ذلك لمعرفة المنفذ الدستوري وربما نكون في حال حصل ذلك أمام انتخابات مبكرة جديدة وتستمر الحكومة الحالية بتصريف الأمور اليومية".

تحرير: محمد الأنصاري

قرطاس

السلال الممتلئة

أحمد عبد الحسين

حين دفعوا الثائر الفرنسيّ جورج جاك دانتون إلى المقصلة قبل لحظات من إعدامه، رأى رؤوس رفاقه الثوّار في سلّة كبيرة، وأيقن أن رأسه سيكون فيها قريباً، كان لا بدّ له من كلمة أخيرة، نطق بها وأصبحت خالدة حتى اليوم، قال: الثورة تأكل أبناءها.

الذين نجوا بالصدفة من بنادق السلطة تلاقفتهم سريعاً مقاصل زملائهم. وليست الثورة الفرنسية وحدها التي قضى فيها الثوّار على الثوّار، بل يكاد يكون هذا الأمر سنّة من سنن الثورات، ولا أعلم ثورة قديمة أو جديدة إلا انشغل الناجون منها بقتل بعضهم البعض، قتلاً جسدياً أو رمزياً في أحسن الأحوال.

للمحايد والمؤرّخ والباحث ليست الثورة سوى حدث، واقعة تقطع تسلسل الوقائع بهيجان جماهيريّ غاضب، لكنها عند أصحابها والمؤمنين بها فكرة طهرانية صافية نظيفة يمكن لأدنى هباءة من غبار أن تخدش بياضها. والطهرانيّة عمل لا ينتهي، ليس لها أمد تقف عنده، إنها دائماً تبحث عن الأطهر فالأطهر وتزدري الأقل. وكلّ تطبيق للفكرة هو أقل بكثير من الفكرة ذاتها. هي كالإيمان عند المؤمن يرى كل الموحدين أخوته لكنهم أدنى رتبة من المسلمين الذين هم أخوته لكنهم أدنى رتبة من أبناء طائفته الذين هم أخوته أيضاً لكنهم أدنى طهرانية من مقلدي مرجعه الذين هم أخوته لكنهم أدنى ممن هم في مسجده، وحتى الذين يقفون في الصفّ الأول للصلاة معه فإنّ بعضهم أكثر طهرانية من الآخر. أتذكر الآن حواراً في مسرحية، يقول أحدهم لصاحبه: "الناس غريبو الأطوار يا صاح إلا أنا وأنت"، ثم يلتفت إلى صاحبه قائلاً: "وحتى أنت أكثر غرابة منّي"!

كل نتائج الثورات مخيّبة للآمال إذا ما قيست بالطهر الذي كانت عليه في قلوب ورؤوس الفتيان الثوار، ولذا فإن نقمتهم على رفاقهم "الأقل ثورية" ستماثل نقمتهم على السلطة، لأن الجميع أفسد براءتهم التي كانت تعد بالمستحيل

كل نتائج الثورات مخيّبة للآمال إذا ما قيست بالطهر الذي كانت عليه في قلوب ورؤوس الفتيان الثوار، ولذا فإنّ نقمتهم على رفاقهم "الأقل ثورية" ستماثل نقمتهم على السلطة، لأن الجميع أفسد براءتهم التي كانت تعدّ بالمستحيل. الثورة عمل المجموع، عمل نبيل ولا شكّ، لكنّ المجموع لا يفكّر ولا يتدبّر، فالتفكير والتأمل سمتان للفرد لا للمجموع، ولذا فإنّ الأفراد الذين فكّروا وتأملوا وتدبّروا وأرادوا إنزال الفكرة من عليائها إلى الأرض أنزلت رؤوسهم في السلال مع رأس دانتون. ومنذ ذلك الوقت وإلى آخر الزمان، تمتلئ السلال برؤوس ليست أقلّ ثورية، لكنها مرّغت طهرانية الثورة وصفاءها بتراب الواقع.

وهذا إيجازٌ يليه ما قد يليه ..

ahmedwadi@hotmail.com

حذرت من انسحاب المستثمرين

النجف: الروتين يعرقل القطاع الصناعي

● النجف: حسين الكعبي

تشكو هيئة استثمار النجف الأشرف، من تسبب الروتين الإداري لجهات حكومية، بعرقلة تنفيذ مشاريع صناعية بالمحافظة، بينما أكدت انسحاب الكثير من المستثمرين من المحافظة.

وبحسب إحصائيات هيئة استثمار النجف التي صدرت الشهر الحالي، فإنها منحت 18 إجازة استثمارية صناعية من ضمنها ثلاث مناطق صناعية تحتوي كل منها على 30 مشروعاً صناعياً صغيرا، من أصل 97 إجازة استثمارية منحتها الهيئة منذ العام 2017 وحتى الآن.

ويوضح رئيس هيئة الاستثمار بالمحافظة ضرغام كيكول الصباح "أن "سبعة من هذه المشاريع تم إنجازها بالكامل ودخلت مرحلة التشغيل، لافتا إلى أن "الأراضي التي تخصص للمشاريع الصناعية تقع خارج التصميم الأساس للبلدية، وبالتالي فإنها تتبع لدائرة عقارات الدولة، وهنا تكمن المشكلة".

وأضاف أن "عقارات الدولة لا تتعاقد مع المستثمرين لمنحهم الأرض المخصصة لهم، رغم موافقة لجنة تخصيص الأراضي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء وباقي الجهات المختصة"، منوها بأن "هذه المشكلة تسببت بتلكؤ الكثير من المشاريع الصناعية وتأخرها في التنفيذ".

وأشار كيكو إلى أن "هذا التأخير تسبب بمشكلات للمستثمرين منها اختلاف الأسعار خلال مدة التوقف، مما أدى إلى تغيير في الجدوى الاقتصادية للمشروع"، مؤكدا أن "كل ذلك حدا بالكثير من المستثمرين الصناعيين للانسحاب من المحافظة، وبالتالي خسارة مشاريع كبيرة كان من الممكن أن تحرك عجلة الاقتصاد وتوفر منتجات وطنية، ناهيك عن تقليل معدلات البطالة".

وبحسب مراقبين، فإن جميع الاستثمارات الصناعية في النجف، هي لمستثمرين عراقيين، ولا وجود لمستثمر عربي أو أجنبي في القطاع، وذلك بسبب الروتين والعراقيل التي لا يتحملها المستثمر الأجنبي كونها تكبده خسائر هو في غنى عنها.

تحرير: مصطفى مجيد

خبراء: خلاف الحلبوسي والزاملي زوبعة لا تؤثر في «الثلاثي»

البرلمان يتوعد بمحاسبة مسربي مخاطباته الداخلية

● بغداد: هدى العزاوي

توعد النائب الثاني لرئيس مجلس النواب شاخوان عبدالله، بمحاسبة مسربي الوثائق البرلمانية، مقللا من تأثير النزاع بين رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي ونائبه الأول حاكم الزاملي على عمل البرلمان، في وقت رأى مراقبون سياسيون أن الخلاف الأخير لا يعدو أن يكون زوبعة لن تؤثر في قوة التحالف الثلاثي. وشدد عبد الله في بيان على أن "مجلس النواب سيقوم باتخاذ الإجراءات القانونية ومحاسبة الذين سربوا ونشروا الكتب والمخاطبات الداخلية للمجلس، وهي تتعلق بالمشكلات بشأن بعض المصطلحات والمفردات القانونية في تحديد المهام والصلاحيات"، في إشارة لخلاف الحلبوسي- الزاملي إلى ذلك، قال المحلل في الشأن السياسي الدكتور حيدر سلمان في حديث لـ "الصباح": إنه "من غير المحتمل أن يفرط التيار الصدري بحلفه مع الحلبوسي مقابل قيادات وإن كانت هامة داخل التيار، وهذا المنطلق يأتي بسبب أهمية وجود تحالفات من خارج التكتل السياسي يرغب التيار في الحفاظ عليها خاصة بتواصل الحلبوسي وبشكل شبه مستمر مع السيد الصدر، ناهيك عن الشخصيات الثلاث السيد الصدر والحلبوسي والبارزاني الذين يبدو أن أحدهم أعطى ضمانات للآخر بما يكفي بأن يكون كل منهم الممثل الوحيد لمكونه". وبين أن تدخل النائب الثاني شاخوان عبد الله يمثل محاولة للم التفرقات الصغيرة، ولربما سنرى أكبر من هذه الخلافات مستقبلاً". وأضاف أن "التحرك من قبل الديمقراطي الكردستاني ولعب دور التخفيف من حدة الخلاف دليل على أهمية الإبقاء على هذا التحالف الثلاثي، ولذلك ذهب إلى الصلح بين الطرفين (التيار الصدري وتحالف السيادة)، ونرى أن هذه زوبعة خفيفة ستنتهي بإرضاء الطرفين". من جانبه، قال رئيس مركز "كتاب العراق" والمحلل السياسي واثق الجابري، لـ "الصباح": لاشك أن تسريب بعض الوثائق الرسمية يؤشر خللا، وهذه الملفات المسربة تشكل خطراً ظاهرا تمس رسم سياسات الدولة، وما حدث في مجلس النواب أخيراً يندرج تحت مسمى هذه التسريبات". وأشار إلى أن تسريب مثل هكذا تعميمات وقرارات من داخل قبة مجلس النواب يندرج ضمن عمل سياسي، وأثارتها بهذا الوقت في ظل العملية السياسية المعقدة وقبل حتى تشكيل الحكومة (ربما) جاءت وسيلة ضغط من قبل بعض القوى السياسية المتوغلة داخل مفاصل الدولة، مؤكداً أن "تسريب هذه المعلومات أدى إلى نوع من الإرباك والخلل السياسي داخل هيئة مجلس النواب ولا بد من محاسبة المقصرين إذا ما كانت هذه الإعمامات مسربة فعلاً". بينما قال مدير المركز العراقي للدراسات الستراتيجية الدكتور غازي فيصل في حديث لـ "الصباح": "لا أعتقد بوجود أزمة بين مفهومي الرئيس ونائبيه وهيئة الرئاسة، كما أن سوء التفاهم أو التباين بين المصطلحين ممكن حسمه من خلال المواد الدستورية الخاصة بمجلس النواب وتوصيفها للهيكلية من الرئيس وحتى اللجان". وكانت "الصباح" قد حذرت، في تقريرين منفصلين بتاريخ 19 و21 من شهر آذار الماضي من مخاطر تسريب الوثائق والمخاطبات الرسمية وغياب محاسبة وردع المسؤولين عنه.

مخلّفات الحقول النفطية.. دخان ملوث وأمراض سرطانية

منذ عقود مديدة، تسكن الحاجة فاطمة بجوار أحد الحقول النفطية في جنوب البلاد، وهي اكتشفت منذ نحو ثمانية أعوام إصابتها وابنتها بمرض السرطان، بعد أن فقدت ابن أخيها أيضاً بذات المرض خلال العام المنصرم.

● بغداد: نافع الناجي

منذ سنوات عديدة تفتف هذه المشاعل بنيرانها المحترقة ودخانها الملوث بالسخام، ملايين الأطنان من السموم إلى الهواء والتربة والمياه والشجر، في ناحية النشوة المجاورة لحقل (مجنون) النفطي تواصل هذه المشاعل والـ (بوجات) احتراقها، الليل بالنهار من دون توقف. تقول فاطمة: "أنا مصابة بمرض السرطان وهناك أورام سرطانية أخرى بسائر جسدي"، وأضافت "أصاب المرض الخبيث أبنتي أيضاً، كما غيّب الموت ابن أخي الذي فقدناه بالسرطان وأصابنا بالجنون بسبب هذا المجنون"، مشيرة بيدها إلى الحقل النفطي المجاور لمنزلها ويحمل ذات الاسم. أهالي المناطق المجاورة لحقلي مجنون ونهران عمر النفطيين في البصرة، طالبوا الحكومة الاتحادية بمعالجات جذّية وحلول سريعة بسبب الارتفاع المخيف بنسب الإصابة بمرض السرطان وأمراض تنفسية كالربو في المنطقة ولاسيما بين الأطفال وكبار السن. وعلى خلفية الشكاوى التي قدمها الأهالي لرئاسة الوزراء، شكّلت وزارة البيئة بالتعاون مع جامعة البصرة لجنة (تقصي حقائق) لمعرفة أسباب انتشار الإصابات بمرض السرطان. عضو لجنة تقصي الحقائق الوزارية بشأن تلك الإصابات، ظافرة مهجّر كشفت لـ (الصباح)، عن أن "الشكوى كانت مقدمة من قبل أهالي ووجهاء ومختاري المنطقة إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وتم على إثرها الإيعاز لوزير البيئة للتحقيق بالموضوع واتخاذ ما يلزم". وأضافت "شكّلت لجان لزيارة المنطقة وأجراء مسح ميداني وإجراء الفحوصات الضرورية للوقوف على حجم المشكلة. من جهتها أرجعت مديرية البيئة في البصرة سبب ارتفاع الإصابات بالأمراض السرطانية في ناحية النشوة الى إحاطتها من جانبيها الشرقي والغربي بحقلي نهران عمر ومجنون النفطيين. مدير الدائرة وليد الموسوي، قال لـ (الصباح) "لدينا إحصائية بأكثر من ثلاثمائة وخمسين شخصاً مصاباً بالأمراض السرطانية، وللأسف فإن هذه الأعداد تتزايد". وأضاف "النشاط الصناعي الأكبر الموجود هنا هو حقل مجنون النفطي و(فلايراته) أو شعلاته النارية التي تطلق هذه الكميات الهائلة من المواد الهايدروكربونية، وهي للأسف غير مسيطر عليها وخارجة عن المحددات البيئية المعتمدة". قسم أمراض الدم في جامعة البصرة أكد بدوره، أن نسب الإصابة بمرض السرطان هي الأكثر شيوعاً لدى الأطفال في ناحية النشوة، بينما طالت أمراض سرطان الثدي والرئة كبار السن من أهالي الناحية.

صراع الستراتيجيات بين واشنطن وموسكو

(2 ـ 2)

الأوراسية من بريجنسكي إلى الكسندر دوغين

الأوراسية هي فلسفة منفتحة وغير عقائدية، يمكن إثراؤها بمحتوى جديد؛ من الدين والاكتشافات الاجتماعية والأنثولوجية والجغرافيا السياسية والاقتصاد والثقافة والبحث الستراتيجي والسياسي

المفكر الروسي الكسندر دوغين

● جواد علي كسار

يقدّم المؤرّخ الروسي جورج فيرناوسكي (1887-1973م) التأريخ الروسي بصفته تعاقباً مستمرّاً من الإمبراطوريات، على الأقلّ منذ ثمانية قرون حتى الآن، ويذهب إلى جذرية هذا التوجّه حتى قبل التكوين السلافي للأمة الروسية، إذ يرى في العهد المغولي (1471-1238م) حلقة تأسيسية لهذا النزوع الإمبراطوري، تبلور أكثر وزاد تمركزه في العهد القيصري بمظاهره المختلفة، ولم تبتعد عنه روسيا في العهد الشيوعي والثورة البلشفية (1991-1917م) وها هي روسيا الاتحادية في زمن بوتين، تحثّ الخطى لتكوين شكلها الإمبراطوري الخاص بها، تجارياً مع ذلك النزوع الذي لا يمكن لروسيا أن تعيش كدولة فاعلة من دونه، بحسب أصحاب هذه الرؤية.

الغلاف الإيديولوجي

تتحوّل الإيديولوجيات والمركبات النظرية في نطاق هذه الرؤية، إلى أغلفة وأطر مرجعية لروسيا الإمبراطورية، يتفاعل معها الجمهور بحسب قوّتها وحيويتها الفكرية؛ وأيضاً على مقدار تبني السلطة لها، لتعكس هذه الإيديولوجيات والنظريات، هوية الإمبراطورية الروسية ونقطة ارتكازها، وغلافها النظري ومرجعيتها الفكرية، وتتحوّل وظيفياً إلى تأمين العمق التأريخي والنفسي والثقافي، الذي يجمع الروس ويوحدهم، ويحشد طاقاتهم ويستقطبها ويسوقها جميعاً، لخدمة ستراتيجيات الدولة الإمبراطورية.

إذا أخذنا القرن الأخير كدالة، فقد شهد تأريخ الدولة الإمبراطورية الروسية، الشيوعية بنسختها الماركسية - اللينينية كعقيدة للدولة والشعب، بعد أن استطاعت هذه العقيدة أن تهمّش بقية الإيديولوجيات وتقصيها من الساحة؛ وما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي نمت الليبرالية واندفعت الدولة والشعب صوب القيم الغربية على عهد يلتسين (1991-1999م)، لكن ما لبثت روسيا أن شهدت موجة عارمة من موجات العودة إلى الذات، فتقاطعت الشيوعية والليبرالية معاً، لصالح الأوراسية كعقيدة مستأنفة (ولا أقول جديدة) للدولة بنزوعها الإمبراطوري الجديد، وكهوية للروس، على النحو الذي ازداد ازدهار الأوراسية مع كلّ خطوة ترسّخت فيها سلطة الزعيم فلاديمير بوتين، منذ بداية وجوده في قمة السلطة عام 2000 حتى الآن.

الأوراسية الروسية

تختلف العقيدة الأوراسية في تكييفاتها النظرية اختلافاً جذرياً مع التصوّر الأميركي، على الأقل ضمن نسخة زبغنيو بريجنسكي التي عرضتا لمفاصلها، (في القسم الأول من هذا المقال).

المفهوم التأسيسي للأوراسية عند المنظرين الروس، أن أوراسيا لا تنتمي إلى أي حضارة غربية كانت أم شرقية، بل تتفرّد بحضاراتها الخاصة القائمة بنفسها، ومن ثمّ فهي مرجع نفسها وليست جزءاً من الحضارة الأوروبية والغربية بنحوٍ عام، أو أي حضارة أخرى.

والعقيدة الأوراسية بهذا المعنى ضاربة الجذور في الثقافة الروسية، تعود أولى تكييفاتها النظرية إلى القرن التاسع عشر، ثمّ إلى بدايات القرن العشرين مع مدرسة المهاجرين الروس وما يُعرف بالأوراسية التقليدية، قبل أن تشهد منعطفاً حاسماً أواخر القرن الماضي وبدايات القرن الحادي والعشرين، عبر ما بات يُعرف بـ"الأوراسية الجديدة" لاسيّما مع كتابات المعاصر الكسندر دوغين، والقراءة التأويلية لتراث ليف غوميليوف (1912-1992م) الذي أطلق على نفسه لقب آخر الأوراسيين".

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي نمت الليبرالية واندفعت الدولة والشعب صوب القيم الغربية على عهد يلتسين، لكن ما لبثت روسيا أن شهدت موجة عارمة من موجات العودة إلى الذات، فتقاطعت الشيوعية والليبرالية معاً، لصالح الأوراسية كعقيدة مستأنفة

الأوراسية هي فلسفة كما يصفها دوغين، ومن ثمّ فهي ككلّ فلسفة تدخل في تكوينها مضامين متعدّدة، بدءاً من التأريخ الروسي والجغرافية السياسية، وعلم الاجتماع، والعلاقات الدولية، والدراسات الثقافية، والعلوم السياسية، انتهاءً إلى اللغة ومناهجها المختلفة ولاسيّما التحليل البنيوي.

هذا الخليط التكويني من المعارف والعلوم والمناهج والثقافات، هو ما يفسّر لنا احتشاد عدد غير قليل من العلماء والمفكرين الروس من مختلف الاختصاصات، واصطفافهم وراء التنظير للأوراسية، كفلسفة حياتية وعقيدة روسية جامعة، (أميل شخصياً) إلى تشبيهها بالدين.

من مؤسّسي الأوراسية التأريخية أو التقليدية ورموزها الكبار بحسب دوغين، عالم اللسانيات نيكولاي تروبسكي (1890-1938م) والعالم الجغرافي والخبير الاقتصادي بوتر سافيتسكي (1895-1965م) ومؤرّخ الثقافة واللاهوتي جورج فلوروفسكي (1893-1979م) والمؤرّخ والجيوسياسي جورج فيرنادسكي (1887-1973م) والقانوني عالم السياسة نيكولاي أليكسييف (1879-1964م) والمؤرّخ الثقافي وعالم اللاهوت ايفان إيلين (1883-1954م).

أضف إلى ذلك أنصار الموجة الأولى من المثقفين والمفكرين الروس المنفيين والمهاجرين، الذين أخرجوا رؤيتهم عن النظرية الأوراسية في نطاق عمل فكري، حمل عنوان "النزوح إلى الشرق" صدر عام 1921م، ولما كان المكان والجغرافيا والجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، هي من أركان الأوراسية، فمن الطبيعي أن يدخل في عداد منظري الأوراسية ورموزها الكبرى الكسندر دي "سيفيرسكي" (1894-1974م) صاحب نظرية "القوّة الجوية مفتاح البقاء"، من دون أن ننسى الإشارة مجدّداً إلى الدور البارز لليف غوميليوف.

الكسندر دوغين

قبل أن نعطي نبذة عن الكسندر دوغين، ونسترسل في عرض الأوراسية كما بلورها هذا الرجل، من الأمانة والمسؤولية معاً أن نشير إلى العمل المهمّ الذي نهض به الأديب والباحث العراقي علي بدر، في ترجمة كتاب دوغين الموسوم "الخلاص من الغرب، الأوراسية. الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والأطلسية"، فجهد علي بدر هنا لم يقتصر على الترجمة المحضة، بل وضع مقدّمة وافية عن الأوراسية في أبرز معالمها، وزوّدنا بنبذة عن حياة دوغين وسيرته الفكرية، مضافاً إلى جهده العلمي الكبير، في الترجمة لنحو (100) علم من الأعلام الذين ذكرهم دوغين ومروا في الكتاب، وسنحيل في النصوص التي نقتبسها إلى هذه الترجمة.

ولد دوغين عام 1962م ونمت معه تطلعات منفتحة، كان أصحابها يُتهمون فيها بالتحريفية من قبل الرسمية الثقافية والسياسية في الاتحاد السوفياتي. وبالفعل أعتقل عام 1983م كما يذكر هو، بتهمة المشاركة في أغان صوفية معادية للشيوعية. وانخرط بنشاط مجموعة من المثقفين المهتمين بالتصوّف الأوروبي والشرقي، ضمن "حركة المثقفين المحافظين" في نطاق دائرة يوزيتسكي السرية، التي يعود تأسيسها إلى الستينيات من القرن المنصرم.

تأثرت الحياة الفكرية لدوغين بيوري ماماليف (1931-2015م) وبالفيلسوف المعنوي الفرنسي رينه غينو (1886-1951م) الذي أسلم وحمل اسم عبد الحق يحيى، وكذلك بالشاعر الأذربيجاني غيدار جمال (1947-2016م).

اتسعت نشاطات دوغين مع الخارج، خاصة مع زيارة نهاية ثمانينيات القرن الماضي إلى أوروبا الغربية ولقائه عددا من المثقفين، ساعدته في ذلك معرفته باللغة، إذ ينقل أنه يجيد التحدّث بتسع لغات (الخلاص من الغرب، ص 16).

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991م، جمع بين النشاط الفكري والعمل السياسي، ليستقرّ بعد سلسلة من النشاطات السياسية والثقافية والحزبية، على الأوراسية والنظرية الرابعة، فكان من إصداراته "حرب القارات"، "النظرية السياسية الرابعة"، "بوتين ضدّ بوتين"، "أسس الجغرافيا السياسية"، "الجغرافية السياسية المعاصرة لروسيا" وهكذا إلى أكثر من عشرين كتاباً، وأضعافها من البحوث والمقالات والمحاضرات، وحركة دائبة في الداخل والخارج، حوّلته برأيي إلى داعية نشط. فقد تابعته مثلاً عندما زار إيران مرّات، وهو يتنقل بين طهران وأصفهان وقم ومشهد، ويشارك بحيوية في الأحاديث والندوات، وهكذا كان حاله عندما زار العراق.

يرى المنظرون الروس، أن أوراسيا لا تنتمي إلى أي حضارة غربية كانت أم شرقية، بل تتفرّد بحضاراتها الخاصة القائمة بنفسها، ومن ثمّ فهي مرجع نفسها وليست جزءا من الحضارة الأوروبية والغربية بنحو عام، أو أي حضارة أخرى

فلسفة شاملة

الأوراسية عند دوغين هي فلسفة، وهي رؤية للعالم تقوم على فلسفة سياسية تجمع بين التقاليد والحداثة. ومع أنها قد تستوعب بعض عناصر ما بعد الحداثة، لكن المجتمع التقليدي هو أولويتها (الأوراسية: ص 30، 107)، من واقع أنها فلسفة، فهي تنطوي ضمناً على منظور سياسي، ومقاربة للتأريخ، وإمكانية التحوّل إلى إيديولوجيا، ومن ثمّ فهي تمثل مراجعة أساسية للتأريخ السياسي والإيديولوجي والعرقي والديني للبشرية (الأوراسية: ص 30، 89).

الأوراسية هي وحدها التي تتجاوب مع المرتكزات الجغرافية للقارة الروسية، ومع الخصائص النفسية لسكانها، وما تمليه من تكوين نمط خاص لقيادتها، ولذلك تكوّنت على مدار التأريخ الإمبراطوري لروسيا، طبقة حاكمة قامت على أساس الجماعية والزهد والفضيلة الشبيهة بالحرب، والتسلسل الهرمي الصارم (الأوراسية: ص 47، 48). لهذا السبب تحوّلت الأوراسية كظاهرة إيديولوجية وسياسية، إلى واحد من التيارات الرئيسية في الوعي الذاتي الوطني الروسي المزدهر، لما بعد الاتحاد السوفياتي، وغدت فيه فلسفة الوطنية الروسية الجديدة وروحها المعنوية (الأوراسية: ص 53، 62).

يدين دوغين المرحلة الماركسية، وفقا للنظرية الرابعة التي تفيد بأن البشرية جرّبت خلال القرن الأخير ثلاثة أنظمة فشلت بأجمعها؛ هي الفاشية بنسختها النازية، ثمّ الليبرالية والماركسية، وقد آن الأوان للأوراسية أن تكون هي العقيدة البديلة للمجتمع الانساني

ضدّ الغرب والحداثة

شأنها شأن أيّ إيديولوجية لابدّ من أن يكون لها موقفها من الغرب بإفرازاته الثلاثة الكبرى: السياسية المتمثلة بالديموقراطية والليبرالية، والاقتصادية المتمثلة بالقطاع الخاص واقتصاد السوق، وأخيراً الإفراز الفكري المتمثل بالحداثة. يعطينا دوغين أسوة ببقية أقرانه من المنتمين إلى المدرسة، موقفاً واضحاً للأوراسية ضدّ الغرب والإمبريالية والحداثة معاً. فالأوراسية تقوم على معاداة الإمبريالية ومعاداة الحداثة بما ينسجم مع خصوصية روسيا واستقلال بنيتها الثقافية والاجتماعية والحضارية وحداثة الغرب ليست منتجاً للإنسانية جمعاء كما يتحدّث الغرب، بل هي في مقاس دوغين إمبريالية بطبيعتها: "إن الحداثة التي كانت أيضاً ظاهرة غربية، هي أيضاً نتاج كامل لهذا المكان (الغرب) وهي إمبريالية بطبيعتها". لذلك يقرأ دوغين التأريخ الروسي بوصفه: "كفاح الحضارة الأوراسية ضدّ الغرب، وفي القرون الأخيرة أيضاً على أنه صراع ضدّ الحداثة" (الأوراسية: ص 34).

العالم من حولنا مليء بمراجعات نقدية للغرب حتى في الغرب نفسه، لكنّ الأوراسيين لم يكتفوا بهذا الموقف، فتحوّلوا بحسب دوغين من "نقد الغرب" إلى "رفض الغرب" رفضاً جذرياً شاملاً لأنموذجه الحداثي والسياسي والاقتصادي والثقافي والحضاري (الأوراسية: ص 62).

تقدّم الأوراسية فهماً خاصاً لعلاقة الدولة بالأمة، وصياغة علاقة محدّدة للتأريخ الوطني الروسي، على الأقلّ منذ القرن التاسع الميلادي؛ يقوم على تعقيب خماسي يبدأ بعصر كييف (أوكرانيا الحالية) كمنبثق للوطنية، ومرحلة الغزو المغولي، ثمّ إمبراطورية موسكو، ومن بعدها أسرة آل رومانوف القيصرية، ومرحلة الاتحاد السوفياتي، والمرحلة الحاضرة. الملاحظ أن موقف الأوراسيين يختلف من المرحلة الشيوعية، فمدرسة المهاجرين أدانت العهد البلشفي متهمةً إياه بالتواطؤ مع الغرب، بينما تمنى فريق آخر منهم أن تكون مرحلة انتقالية صوب الإيمان المسيحي والملكية الخاصة، أما دوغين فهو يدين المرحلة الماركسية، وفقاً للنظرية الرابعة التي تفيد باختصار؛ بأن البشرية جرّبت خلال القرن الأخير ثلاثة أنظمة فشلت بأجمعها؛ هي الفاشية بنسختها النازية، ثمّ الليبرالية والماركسية، وقد آن الأوان للأوراسية أن تكون هي العقيدة البديلة، وهي الخيار أو النظرية الرابعة للمجتمع الإنساني.

الأوراسية العالمية

يتحدّث دوغين عن الأوراسية بوصفها رؤية تعدّدية للوجود والحياة والإنسان، ضدّ الأحاديات وفي طليعتها الليبرالية الغربية والماركسية. يقول مثلاً في وصف جذرها الفلسفي: "الأوراسية هي فلسفة منفتحة وغير عقائدية، يمكن إثراؤها بمحتوى جديد؛ من الدين والاكتشافات الاجتماعية والأنثولوجية والجغرافيا السياسية والاقتصاد والجغرافيا الوطنية والثقافة والبحث الاستراتيجي والسياسي، وما إلى ذلك". ليستنتج: "لن تكون الأوراسية الروسية، هي نفسها النسخة الفرنسية أو الألمانية أو الإيرانية" (الأوراسية: ص 107، 108).

تأسيساً على ذلك أوجز دوغين المبادئ الأساسية للأوراسية بالتفاضلية، بمعنى تعددية منظومات القيم عالمياً؛ والإقرار بمشروعية التقليد على مستوى المجتمعات والعقائد والثقافات، مقابل تيار الحداثة الجارف؛ وبحقوق الأمم الفقيرة إزاء الشمال الغني؛ وبتنوّع الأعراف مقابل التجانس المفروض الذي يسجن البشرية داخل منشآت اجتماعية مصنّعة؛ وبالعدالة الاجتماعية والتضامن الإنساني مقابل الذلّ والاستغلال. يكتب: "يدافع الأوراسيون عن ضرورة الحفاظ على وجود كلّ الناس على وجه الأرض، والتنوّع المزدهر للثقافات والتقاليد الدينية، وحقّ الشعوب في اختيار مسارها التأريخي للتطوّر بشكل مستقل. كما يرحب الأوراسيون بحوار الثقافات وأنظمة القيم بحماس" (الأوراسية: ص 108، 109).

في هذا الضوء تقف الأوراسية ضدّ العولمة وإقامة النظام العالمي الأطلسي، ويدافع أنصارها عن مبدأ التعددية القطبية، حتى يتكوّن العالم من هياكل حضارية متكاملة، تنتظم بأربعة أحزمة جيواقتصادية، تتقارب من حيث الجغرافيا والثقافة والقيم والحضارة، هي:

1ـ الحزام الأوروبي - الأفريقي، ويشمل ثلاث مناطق كبيرة، هي الاتحاد الأوروبي، وأفريقيا الإسلامية العربية، وأفريقيا السوداء.

2ـ حزام آسيا والمحيط الهادئ، بما في ذلك اليابان ودول جنوب شرق آسيا، والهند الصينية، واستراليا ونيوزيلندا.

3ـ الحزام القاري الأوراسي، الذي يضمّ أربع مناطق كبرى، هي روسيا ومجموعة كومنولث الدول المستقلة التي انفكت عن الاتحاد السوفياتي، ودول الإسلام القاري، والهند والصين.

4ـ الحزام الأميركي الذي يشمل أميركا الشمالية، وأميركا الوسطى وأميركا الجنوبية (الأوراسية: ص 110ـ111).

الخلاصة

الأوراسية تمثل في روسيا ظاهرة العودة إلى الذات، وهي روح الهوية الوطنية الروسية، وعنصر الاستمرارية للأمة الروسية على مدار قرون، وهي ضمان حيوية وقوّة وديمومة الدولة الروسية، والأخطر من ذلك والأهمّ هو الإطار الإيديولوجي والغطاء الفكري، لضمان روسيا الإمبراطورية في مقابل الغرب، بعد أن فقدت غلاف القيصرية والشيوعية.

ستراتيجياً، هي عنوان عصر بوتين وهي زمنه، على حدّ تعبير وسيم خليل قلعجية، مؤلف كتاب "روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين"، وهي بحسب دوغين مفتاح فهم عهد بوتين وحقيقة ما يجري في روسيا اليوم.

لكنها في المقابل هي إيديولوجية أحادية إقصائية، مثلها مثل "الأمركة" و"الغربنة"، وحالها حال أيّ أصولية عقدية أخرى دينية كانت أم بشرية، لا ترى إلا نفسها وتعد خيارها هو السبيل الوحيد للبشرية.

أضف إلى كثرة ما فيها من اضطراب فكري، وتهافت في المنظومة يصل حدّ التناقض، وقد نعود لتوضيح ذلك مستقبلاً بإذن الله العزيز.

واشنطن تحذّر من الالتفاف على عقوبات موسكو

عواصم أوروبية تشهد حملة طرد واسعة لدبلوماسيين روس

● باريس : وكالات

أعلنت كل من فرنسا وإيطاليا والدنمارك، طرد عشرات الدبلوماسيين الروس، فيما أصدرت واشنطن تحذيراً بخصوص دول تسعى للالتفاف على العقوبات ضد روسيا.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية نقلا عن مصادر مقربة من وزارة الخارجية أن باريس قررت طرد 35 دبلوماسيا روسيا.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية إنها قررت طرد عدد من الدبلوماسيين الروس الذين تتعارض أفعالهم، بحسب باريس، مع المصالح الأمنية للبلاد.

كذلك أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية أنها قررت طرد 30 دبلوماسيا روسيا.

بدوره أعلن وزير الخارجية الدنماركي، بيي كوفود، عقب اجتماع استثنائي لمجلس السياسة الخارجية، أن بلاده قررت طرد 15 دبلوماسيا روسيا.

وحسب وزير الخارجية فإن الدبلوماسيين الذين، كما زعم، منخرطون في أنشطة استخباراتية، "يجب أن يغادروا البلاد في غضون الـ14 يوما القادمة".

وقال : إن "هذه خطوة تاريخية نتخذها هنا من الجانب الدنماركي، ونقوم بذلك أيضا مع العديد من الدول الأوروبية لأننا نريد حماية أمننا".

من جانبها توعدت وزارة الخارجية الروسية بالرد على طرد إيطاليا دبلوماسييها من روما.

في غضون ذلك، حذرت الخارجية الأميركية الدول التي ستسعى للالتفاف على العقوبات الأميركية ضد روسيا أو ستساعد موسكو في عمليتها العسكرية بأوكرانيا، من أنها ستواجه "العواقب".

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، خلال مؤتمر صحفي له، : دون أن نتحدث عن أي دولة محددة، أكدنا بوضوح أن الدول التي تسعى للالتفاف على العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤنا حول العالم، أو دعم العمليات العسكرية للكرملين بشكل أو بآخر، من خلال تقديم الدعم المالي لروسيا أو من خلال تزويدها بالأسلحة، ستواجه العواقب".

وتابع قائلا: "إنها "ستواجه العواقب لأي محاولات للتهرب من العقوبات أو أي أعمال أخرى ستساعد موسكو في حربها".

يذكر أن الولايات المتحدة والدول الغربية فرضت عدة مجموعات من العقوبات على روسيا على خلفية عمليتها العسكرية في أوكرانيا، وتناقش تشديدها وتوسيعها في الوقت الراهن.

في المقابل، وصف السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنتونوف، الاستفزاز في "بوتشا" بأنه قمة في الكذب والسخرية، مضيفا أن "واشنطن نصبت نفسها كمدعي عام وبدأت في تحديد الجناة".

وفي بيان له وصف أنتونوف تصريحات مسؤولي الإدارة الأميركية حول جرائم الحرب التي يُزعم ارتكابها من قبل العسكريين الروس في أوكرانيا بأنها "اتهامات لا أساس لها، وهي جزء من جهد غربي منسق لشيطنة القوات المسلحة الروسية".

وأكد: "الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة هي جزء من الجهود المنسقة للدول الغربية لشيطنة القوات المسلحة الروسية. والاستفزاز في مدينة بوتشا هو ذروة الأكاذيب والسخرية. في واشنطن، اتخذوا على الفور موقفا ونصبوا أنفسهم بدور المدعي العام وبدؤوا في تحديد الجناة".

كما دعا أنتونوف واشنطن إلى عدم غض النظر واللامبالاة عن أفعال كتائب المتطرفين الأوكرانيين. "على الزملاء الأميركيين الانتباه للحقائق ووقف اللامبالاة الإجرامية إزاء أعمال المتطرفين، التي تواصل حجز المدنيين في المدن، وفتح النار العشوائي على اللاجئين، وترهيب وتعذيب كل من لا يشاركهم أيديولوجيتهم النازية".

وتابع في البيان "على الأرض، الأمور عكس ذلك تماما. في المناطق التي تسيطر عليها القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا، تتزايد المساعدات الإنسانية. تم إرسال مئات الأطنان من الغذاء والأدوية والضروريات لتلبية احتياجات السكان المدنيين. الجانب الروسي يضمن سلامة الممرات الإنسانية لإجلاء الأوكرانيين والمواطنين ا لأجانب".

وشدد بيان السفير الروسي على ضرورة أن تتوقف السلطات الأميركية عن إمداد نظام كييف بالأسلحة، لأن ذلك يؤدي إلى سقوط المزيد من الضحايا، "ندعو واشنطن لوقف ضخ الأسلحة الفتاكة إلى أوكرانيا. إن الولايات المتحدة هي التي تتسبب بالمزيد والمزيد من الضحايا. عدم قدرة نظام كييف على ضمان السيطرة المناسبة على الأسلحة وحمايتها أدى إلى تفشي العصابات العفوية المتورطة في أعمال النهب والسرقة والإرهاب".

زعيم المعارضة الباكستانية شهباز شريف، يخاطب أعضاء وسائل الإعلام قبل حضور جلسة المحكمة الباكستانية العليا التي تواصل مداولاتها في مدى شرعية الإجراءات التي سمحت لرئيس الوزراء عمران خان بطلب حلّ الجمعية الوطنية والدعوة إلى انتخابات مبكرة، ما جنّبه حجب الثقة عنه.

أ ف ب

الرئيس عبد ربه يدعو الخليج للمساعدة

مجلس الأمن يرحب بهدنة الشهرين في اليمن

● صنعاء : وكالات

رحب مجلس الأمن الدولي بإعلان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هدنة لمدة شهرين، فيما طالب الرئيس اليمني بتدخل خليجي لانقاذ البلاد من مجاعة مقبلة. وقال أعضاء مجلس الأمن في بيان لهم إنّ "الهدنة فرصة لتخفيف المعاناة الإنسانية لليمنيين وتحسين الاستقرار الإقليمي". ودعوا إلى "اغتنام الفرصة التي توفرها الهدنة والعمل مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة لإحراز تقدم نحو وقف شامل لإطلاق النار وتسوية سياسية شاملة". وحث الأعضاء على "بناء الثقة من خلال إجراءات مثل إعادة فتح طريق تعز، على سبيل المثال لا الحصر، والتدفق المنتظم لشحنات الوقود والبضائع والرحلات الجوية، وفقا للهدنة المتفق عليها". وأكدوا "دعمهم الكامل للجهود المتعلقة بالمشاورات السياسية التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة". وجدد أعضاء المجلس "التأكيد على الضرورة الملحة لعملية شاملة بقيادة يمنية، تحت رعاية الأمم المتحدة"، مشددين على "أهمية مشاركة النساء بنسبة 30 في المائة على الأقل، بما يتماشى مع مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، على النحو المشار إليه في القرار 2624". ورحبوا بـ "مبادرة مجلس التعاون الخليجي للحوار اليمني - اليمني، التي انطلقت الأسبوع الماضي، دعما لجهود الأمم المتحدة"، معربين عن "قلقهم العميق إزاء الأزمة الإنسانية في اليمن". وشددوا على الحاجة الملحة لتمويل "الاستجابة الإنسانية". في غضون ذلك ناشد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي دول الخليج العربي لدعم بلاده بحزمة اقتصادية عاجلة لإنقاذ اليمنيين من الجوع والفقر والمرض وفي كلمة نشرتها وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ"، قال هادي: "نعلم أن الحرب أنهكت الجميع بما في ذلك أنتم، فدماء أبنائكم اختلطت بدماء أبنائنا كي يبقى اليمن ضمن نسيجه العربي الواحد". وأضاف: "إخوانكم في اليمن يعانون الجوع والفقر والمرض بسبب هذه الحرب المدمرة".

الشامي يتراجع عن تصريح «إفلاس لبنان»

غادة عون: ما يحصل في لبنان جريمة ضد الإنسانية

● بيروت : جبار عودة الخطاط

"لم يكن نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي محقاً في تصريحه بإفلاس لبنان؟ يتساءل مراقبون: لماذا سحب تصريحه إذن وهو يلامس كبد الحقيقة كما يقول لبنانيون؟!، آخرون أكدوا بأنه تورط في إطلاق تصريحه فيما يؤكد هو بأن "كلامي اجتزئ والتصريح الذي انتشر هو قسم من حديث من ردّ على سؤال حول مساهمة الدولة ومصرف لبنان، في معالجة الخسائر في القطاع المصرفي بينما ذكرت مدعي عام الاستئناف في جبل لبنان القاضية غادة عون "أن ما يحصل في لبنان هو جريمة ضد الإنسانية، لقد سُرق شعب بكامله".

وبين فوضى التصريحات وما تفرزه من صداع وهستيريا يعيش اللبنانيون "أسوأ أوقاتهم وهم يجدون صعوبة بالغة في تأمين الحدود الدنيا من متطلبات معيشتهم". الشامي حاول تدارك الأمر بإشارته إلى اقتطاع كلامه بقوله: "كان كلامي أنّ الدولة غير قادرة على المساهمة، بشكل كبير في ردم الهوّة بما معناه أن ما من سيولة لديها"، مضيفاً "ما من مسؤول قادر على إعلان إفلاس الدولة، كما ورد عن لساني على بعض المواقع، وأنا شخصيا إذا قرأت عنوان خبر كما الذي وضع حول كلامي، لما أكملت القراءة لأنني حتما سأعرف أن هناك مغالطات أو اجتزاء"، وكان الشامي قد أعلن أمس الأول الإثنين في تصريح له "أن الدولة وكذلك مصرف لبنان مفلسان مضيفاً أن الخسائر الناجمة عن ذلك ستوزع بين الدولة ومصرف لبنان المركزي والمصارف والمودعين" وتابع "أن الدولة أفلست وكذلك مصرف لبنان، والخسارة وقعت، وسنسعى إلى تقليل الخسائر عن الناس"، أما حاكم مصرف لبنان المركزي فأشار من جانبه "إلى أن ما يتم تداوله حول إفلاس المصرف المركزي غير صحيح، فبالرغم من الخسائر التي أصابت القطاع المالي في لبنان، والتي هي قيد المعالجة في خطة التعافي التي يتم إعدادها حالياً من قبل الحكومة اللبنانية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، ما زال مصرف لبنان يمارس دوره الموكل اليه بموجب المادة 70 من قانون النقد والتسليف وسوف يستمر بذلك". بدوره ذكر النائب جميل السيد، تعليقا على كلام نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، بأنّ "الدولة أفلست وكذلك مصرف لبنان" و رد حاكم المركزي رياض سلامة، بأنّ ذلك "غير صحيح، مصرف لبنان لم يفلس ونعالج الوضع"، معتبراً في تصريح له على وسائل التواصل الاجتماعي، أنه "إنسوا تطمينات الليرة بألف خير"، و"الدولار ممسوك وودائع الناس 180 مليار دولار وما بقي منها غير 10 مليار". المُهم، بين الشامي وسلامة، واحد منهم عم يكذّب عليك" إلى ذلك أشارت مدعي عام الاستئناف في جبل لبنان القاضية غادة عون إلى أننا "في لبنان نعيش أوقاتاً صعبة والأزمة الاقتصادية صعبة والناس أصبحوا في حالة فقر ولا يستطيعون الدخول إلى المستشفيات، والحكومة لا تملك الأموال لمساعدة المستشفيات، وهذا كله ناجم عن الفساد الذي تغلغل في لبنان منذ سنوات". واعتبرت خلال مشاركتها في ندوة بمجلس الشيوخ الفرنسي أمس الثلاثاء بأن "ما سبب ذلك هو الإفلات من العقاب أي أن المسؤولين والأشخاص الذين يتمتعون بنفوذ لا يحاسبون أمام القضاء لأنهم يتمتعون بحماية سياسية وقضائية من هنا نحن بحاجة إلى مساعدة أوروبا وفرنسا على وجه الخصوص لأن ما حصل في لبنان هو جريمة ضد الإنسانية لقد سرقنا شعباً بكامله". ولفتت عون إلى أننا "نواجه "لوبيا" كبيرا مؤلفا من اقتصاديين ومن مصارف ومن حاكم مصرف لبنان وهؤلاء مدعومون من سياسيين ومن بعض القضاة"، في السياق أشار مدير دائرة "الشرق الأوسط في البنك الدولي، ساروج كومار جاه، إلى أنّ "لبنان قد شهد العديد من الأزمات، ولكن هذه الأزمة هي الأسوأ، لا بل أنّ أزمة لبنان هي من ضمن ثلاث أسوأ أزمات في العالم"، وشدّد كومار على أنّ "الوضع الاقتصادي مريع، فقد بلغ حجم الانكماش الاقتصادي نحو 60 بالمئة لغاية عام 2021". ولفت خلال اجتماع "الإطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار (3RF) لتعافي لبنان الاقتصادي في بيروت إلا" إذا لم يصل برنامج الإصلاحات لحكومة ميقاتي بشكل جيّد، فسيشكّل ذلك انكماشا أكبر للاقتصاد، وسيؤدّي إلى تأزّم أكبر في الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة".

حول العالم

الجنائية الدولية تحاكم قائد الجنجويد

مثل قائد سابق لميليشيا الجنجويد علي محمد علي عبد الرحمن المعروف باسم علي كشيب أمام المحكمة الجنائية الدولية، ليحاكم على الفظائع المرتكبة خلال النزاع الدامي في إقليم دارفور بغرب السودان قبل نحو 20 عاما.

وكان شكيب (72 عاما) المعاون للرئيس السوداني المخلوع عمر البشير، يترأس ميليشيا الجنجويد التي شكلتها الحكومة السودانية والمتهمة بارتكاب جرائم حرب في دارفور، اذ توجهت إليه تهمة ارتكاب 31 جريمة حرب وضد الانسانية في دارفور.

جبهة البوليساريو تندد بالدعم الإسباني

ندد زعيم جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) التي تتواجه منذ عقود مع المغرب، بـ"التحول الجذري" بعد الدعم الذي قدمته مدريد لخطة الحكم الذاتي المغربية في الصحراء الغربية.

وقال، ابراهيم غالي، من الواضح أنه تحول جذري لم نتوقعه من دولة هي السلطة القائمة على الإدارة بحكم القانون"، وسمحت المبادرة هذه التي كانت الرباط تنتظرها بوضع حد لأزمة دبلوماسية كبرى مع مدريد مستمرة منذ عام تقريبا.

سعيّد يدعو لحوار شامل في تونس

طلب الرئيس التونسي قيس سعيد، من هيئة الانتخابات الاستعداد لمختلف الاستحقاقات المقبلة" في الفترة القادمة وبحث التحضير لحوار وطني شامل.

واكد، سعيد خلال لقائه بنائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر، على "أهمية دور الهيئة وعلى ضرورة أن تكون على أتم الاستعداد لمختلف الاستحقاقات المقبلة عليها بلادنا في الفترة القادمة".

ليبيا: ضبط مخبأ لتهريب البشر

ضبطت وزارة الداخلية الليبية بحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، 40 شخصا يحملون جنسيات إفريقية مختلفة داخل أحد مخابئ تهريب البشر في مدينة صبراتة.

وأوضحت الوزارة أن مديرية أمن صبراتة نقلتهم إلى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، مشيرة إلى انعقاد اجتماع فني لمناقشة تنفيذ برامج دعم وتدريب أوروبية في الحدود الجنوبية، بتعاون مع وزارة الخارجية.

بيونغ يانغ تهدد برد نووي ضد سيئول

قالت نائبة مدير دائرة الحزب العمال الكوري الشمالي كيم يو جونغ، إن بيونغ يانغ ستستخدم الأسلحة النووية إذا أقدمت كوريا الجنوبية على مواجهة عسكرية.

وقالت، كيم يو جونغ: "إذا دخلت كوريا الجنوبية في مواجهة عسكرية، فإن قواتنا النووية المقاتلة ستقوم بأداء واجبها"، مشيرة إلى أن الحديث عن توجيه ضربة إستباقية ضد كوريا الديمقراطية كان "خطأ فادحا" من جانب وزير الدفاع الكوري الجنوبي.

نصفُ الإنفاق في العراق يتوقف على إقرارها سنوياً

مقترحٌ لاعتماد موازنة «أداء وبرامج» خلال 2022

اقترح خبير اقتصادي اعتماد موازنة الأداء والبرامج خلال 2022 في خطوة تهدف إلى تنويع الهيكل الاقتصادي في العراق. وقال الدكتور محمود محمد داغر لـ"الصباح"، على هامش ندوة تخصصية للنواب عن (قراءة وتحليل الموازنة العامة الاتحادية والمفاهيم المالية الواردة فيها)، إن "موازنة الأداء والبرامج تعد تبويباً حديثاً لحسابات الموازنة تعطي الأهمية والتركيز على البرامج الحكومية، وما تقوم به الحكومةُ من برامج وأعمال، وليس ما تشتريه من سلع وخدمات، أي أنها تركز على الهدف نفسه، وليس على وسائل تحقيق الهدف".

● بغداد: فرح الخضاف

وأكد "أهمية تنويع الهيكل الاقتصادي، واعتماد سياسة إحلال الواردات كبداية، إلى جانب تحسين الخدمات التعليمية والصحية والسياحية، وتشجيع ودعم القطاع الخاص، فضلاً عن السيطرة على الحدود وحماية التعرفة الجمركية وحماية المنتج المحلي، إضافة إلى جباية أموال الخدمات الحكومية.

الوثيقة القانونيّة

وتعرف الموازنة العامة للدولة بأنها الوثيقة القانونية التي تصادق عليها الجهة التشريعية في الدولة، لرصد تقديرات النفقات اللازمة للدولة وتدوين الايرادات الضرورية الواجب الحصول عليها، لغايات تغطية جميع النفقات خلال الفترة الزمنية المقبلة، والتي تقدر عادة بسنة واحدة فقط. كما يمكن تعريفها بأنها تقدير مفصل ومعتمد للنفقات العامة والإيرادات العامة عن مدة مالية مستقبلية غالباً ما تكون سنة وتستند إلى عنصرين أساسيين هما (التقدير والاعتماد).

وأضاف داغر، أنه "وعلى الرغم من أن الموازنة هي تقديرات واحتمالات، لكن الكفاءة والتجربة تتيحان لمُعدّو الموازنة تقليل الفجوة ما بين التقديرات وما يتحقق فعلا، ولذلك لا يعد وضع تقديرات مبالغة سواء للإيراد أو الإنفاق وما يترتب عليه من عجز مالي، أمر حميد أو أداء مرغوب، بل هو إرباك لأعمال أجهزة الجباية والتمويل والتنفيذ".

اقتصادٌ ريعي

وانتقد الخبير الوضع الحالي للاقتصاد العراقي، قائلاً إن "الاقتصاد العراقي يوصف بأنه اقتصاد ريعي يعتمد على النفط لتأمين إيراداته من العملة الأجنبية، لا سيما أن النفط هو سلعة عامة، بالتالي إيرادات تصديره محتكرة من قبل الحكومة، إضافة إلى عدم السيطرة على المنافذ الحدودية بصورة فعالة، فضلاً عن الاغراق السلعي الأجنبي، الذي يعطّل القطاع الحقيقي من خلال اعتماد الاقتصاد على الاستيرادات لتلبية الطلب المحلي على السلع والخدمات، إلى جانب عدم جباية رسوم أملاك وخدمات الدولة بصورة فعالة، وعدد الموظفين والمستفيدين الحكوميين الذين يقارب عددهم 5 ملايين مواطن"، مبينا أن "وزارة المالية تقوم ببيع إيراداتها من العملة الاجنبية المتأتية عن بيع النفط إلى البنك المركزي بعد اتمام جميع التزاماتها الخارجية، اذ تشتري الدينار العراقي من المركزي لتمويل نفقاتها الداخلية، التي تكون بالعملة المحلية بالاعتماد على نصوص الموازنة".

وكان النائب الثاني لرئيس مجلس النواب شاخوان عبدالله قد قال في بيان له أمس الأول (الإثنين)، إنّ البرلمان بانتظار إرسال الحكومة لقانون الموازنة الاتحادية للعام 2022".

وأشار داغر إلى أنه "في حال تأخر إقرار الموازنة العامة الاتحادية حتى 31 كانون الاول من السنة السابقة لسنة اعداد الموازنة يتم الصرف بنسبة 1/12 من اجمالي المصروفات الفعلية للنفقات الجارية للسنة المالية السابقة، بعد استبعاد المصروفات غير المتكررة على أساس شهري، ولحين المصادقة على الموازنة العامة"، اضافة إلى أنه "يتم الصرف من اجمالي التخصيص السنوي للمشاريع الاستثمارية المستمرة والمدرجة تخصيصاتها خلال السنة المالية السابقة واللاحقة حسب مراحل الانجاز او التجهيز الفعلي للمشروع".

يشار إلى أن المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح قد قال لـ الصباح" في وقت سابق، إنّ "الانفاق الحكومي يشكل نحو 40 إلى 45 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي للعراق، أي أن ما يقارب نصف الانفاق في العراق يتوقف على إقرار الموازنة العامة، وبذلك فإن توقعات المستثمرين والسوق والنشاط الاقتصادي تتوقف على توجهات الموازنة وسياستها خلال العام".

الإنفاقُ الاستثماري

ورأى داغر أن "الاستثمار يعد بمثابة طوق النجاة للاقتصادات الاحادية الجانب كونه المحفز على النمو وتوسيع الطاقة الانتاجية، وهو ما يجعل الإنفاق الاستثماري في الدول ذات القطاع العام الواسع نقطة الارتكاز في تنويع الاقتصاد الوطني".

في غضون ذلك، أكد مدير عام مركز التدريب المالي والمحاسبي في وزارة المالية أحمد الدهلكي أن "الموازنة في العراق تعتمد بنسبة 93 بالمئة على النفط و الموارد الاخرى والتي تشكل 7 بالمئة تأتي من الضرائب والجمارك والشركات العامة وغيرها من الإيرادات العامة الموجودة ونسبتها قليلة"، بينما دعا الأستاذ بالكلية التقنية الادارية الدكتور صلاح الدين محمد إلى "استثمار المصادر الأخرى لدعم الايرادات العامة للدولة".

وبين أن "قطاعي الصناعة والزراعة كانا من القطاعات الحيوية والممتازة إلى جانب الايرادات الضريبية وايرادات الجمارك، والتي تشكل جزءاً مهماً من جوانب الايراد التي يمكن أن تستثمر لتنويع المصادر بالنسبة للاقتصاد الوطني".

من خلال استثمار وفورات البلد

مختص: الموارد المحليَّة تحقق الاكتفاء

● بغداد: محمد إسماعيل

أكد المختص بالشأن الاقتصادي زياد فطاير، "قدرة الاقتصاد العراقي على التماسك بوجه التقلبات العالمية، التي تحدث نتيجة الأزمات المالية والحروب والكوارث والتطورات الصناعية والزراعية، ويتمتع بمميزات هائلة وقوية ومتماسكة تبقيه ثابتاً مهما تحولت النظم الاقتصادية في العالم".

وقال فطاير لـ "الصباح": "إن "ترتيب العراق رابعاً بعد المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات وجمهورية مصر العربية، يمكنه من أن يستمد قوته إنطلاقاً من مقوماته التي يمكنني أن أختصها، بمجموعة قدرات متلازمة، منها: النفط والزراعة والسياحة والثروات الطبيعية المتنوعة واليد العاملة والعقول الأكاديمية، فضلاً عن معطيات ثانوية تترتب على العناصر الاقتصادية الأولى التي تحل في الصدارة، وهذه العناصر الثانوية، لوحدها كافية لسد موازنة البلد، مثل الغاز المصاحب والبتروكيماويات والصناعات القائمة على الزراعة والمنتجات الحيوانية".

نهضة ستراتيجيّة

وشدد على "تفعيل مصادر الإنتاج المعطلة في بلاد الرافدين حالياً، لأن العراق يعتمد على الإستيراد بنسبة 99 بالمئة، ومنذ 9 نيسان 2003 ولحد هذه اللحظة، الامر الذي يتطلب احداث نهضة ستراتيجية يخطط لها بعلمية وتنفذ مفرداتها ميدانياً، لأن الاستيراد بشكل عام ونهائي، يتطلب سحب العملة الاجنبية بدلاً من الإنتاج المحلي والتصدير اللذين يُدخلان العملة الاجنبية ذاتها إلى البلد، فلا توجد معاملات تجارية بين المناشئ من دون استخدام الدولار في التبادل التجاري بين المصدر والمستورد المتبع في العالم".

وكان قد نصح تقرير لصندوق النقد الدولي جميع الاقتصادات العالمية على اتخاذ إجراءات لزيادة الناتج الممكن، وتعزيز الطابع الاحتوائي، وزيادة الصلابة، فمن المفيد لكل الاقتصادات إجراء حوار اجتماعي بين جميع الأطراف المعنية لمعالجة عدم المساواة، وهناك حاجة إلى مزيد من التعاون متعدد الأطراف لتسوية الصراعات التجارية، والتصدي لتغير المناخ والمخاطر التي تهدد الأمن الإلكتروني، وتحسين فعالية النظام الضريبي الدولي.

اكتفاءٌ ذاتي

وأضاف فطاير أن "الاعتماد على الموارد المحلية في العراق، وحده كافٍ لتحقيق اكتفاء ذاتي، من دون سواه من الخطط الاقتصادية المتعددة، إذا تم ذلك بتجرد من الفساد، وجرى العمل عليه وفق تخطيط ستراتيجي واضح ورصين وراسخ بإيجابية وطنية مخلصة، تواظب على تنظيم العمل ميدانياً بحرص حقيقي على استثمار وفورات البلد، التي أنعم بها الرب على هذه الأرض المباركة بعزته وجلاله"، لافتاً إلى أن "نحن المتخصصين موجودون في السوق العراقية نحاول الإسهام في تقويم العملية الاقتصادية وموازنة التجربة المالية الناهضة".

سبلٌ آمنة

وأشار فطاير إلى أنه "يعمل داخل العراق منذ 2005، وكان له دور فاعل بين مصارف القطاع الخاص المنتظمة بتوجيهات البنك المركزي العراقي، في تقديم الخدمات للشركات الكبرى والمتوسطة والصغرى والأفراد، ومحاولة إيجاد سبل آمنة لتمويلها مقابل دراسة جدوى".

كما أفاد بأن المصارف تتبنى الرياديين ذوي الأفكار، من خلال عقد ورش عمل للشباب، وتمثل قصص نجاح في هذا الميدان تشمل بغداد والمحافظات كافة، فضلاً عن تمكين المرأة، ضمن فعاليات المسؤولية الإجتماعية، والمساهمة في المشاريع الخاصة، وتقديم خدمات مصرفية تغطي شرائح وفئات تحتاج الى الأخذ بيدها، إضافة إلى الإسهام في التنمية الاجتماعية والحضارية والثقافية".

المصارف تتبنى الرياديين ذوي الأفكار، من خلال عقد ورش عمل للشباب، وتمثل قصص نجاح في هذا الميدان تشمل بغداد والمحافظات كافة، فضلا عن تمكين المرأة، ضمن فعاليات المسؤولية الاجتماعية والمساهمة في المشاريع الخاصة

● معمل البان ابو غريب

إحلال الواردات للاقتصاد الوطني

● د. سعد الطائي

يقصد بإحلال الواردات "ستراتيجية تسير عليها الدول النامية لإنتاج منتجات بديلة للمنتجات، التي تقوم الدولة باستيرادها من دول أخرى مع إمكانية إنتاجها محلياً بتكاليف أقل"، وتمثل هذه السياسة مرتكزا مهما ضمن ستراتيجية الاعتماد على المنتج الوطني والتقليل ما أمكن من الاعتماد على المنتج الأجنبي، من أجل دعم الصناعات الوطنية لما لها من دور كبير ومحوري في تعزيز وبناء الاقتصاد الوطني على أسس صحيحة.

ومن مظاهر الخلل البنيوي في اقتصادنا الوطني هو الاعتماد على الاستيراد في ما يخص معظم المنتجات، التي يستهلكها المواطنون، سواء كانت سلعاً استهلاكية او منتجات صناعية او زراعية او غيرها من السلع والمنتجات الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى إهدار مبالغ طائلة بالعملات الصعبة سنوياً على عملية الاستيراد، ويؤدي ذلك إلى الأضرار بالصناعات الوطنية، والاعتماد المفرط على الصناعات والمنتجات الأجنبية، بيمنا لا يصدر إلى الدول الأخرى أي منتج سوى تصدير سلعة ريعية (النفط الخام)، لتشكل النسبة الأكبر في الموازنة العامة بكل ما تحمله أسعار هذه السلعة من تقلبات في الأسواق العالمية.

ومن أجل التخلص من هذه الاختلالات الهيكلية في البنية الاقتصادية، يفترض العمل على انشاء قاعدة صناعية وزراعية في العراق، بواسطة قيام الحكومة بتقديم الحوافز وتشجيع الصناعة الوطنية وتشجيع الاستثمارات في مجالات الصناعة وتقديم الفروض الميسرة للمشاريع الصناعية والزراعية الوطنية، والتوسع في الإعفاءات الضريبية وتوفير المواد الخام لها، من اجل دعم المنتج الوطني وجعله قادراً على منافسة المنتجات المستوردة، وبما يمكن هذه المشروعات من الاستمرارية والتطور.

فكثير من السلع الاستهلاكية يمكن انتاجها محلياً والتوسع في عملية إنتاجها، من اجل تغطية متطلبات السوق المحلية، لا سيما السلع الغذائية والزراعية وبعض المنتجات الصناعية والسلع الاستهلاكية الأخرى، التي تتوافر العديد من المصانع التي يمكن دعمها من قبل الدولة، لكي تتمكن من الإنتاج بطاقات كبيرة، فضلاً عن التوسع في إنشاء مصانع أخرى وتوزيعها بين العديد من المناطق في العراق، لكي تغطي احتياجات المواطنين في المحافظات العراقية كافة.

إن تشجيع وتطبيق سياسة إحلال الواردات تعد ضمن الستراتيجية الضرورية في مجال إصلاح الخلل البنيوي الاقتصادي، وبما يؤدي إلى تطوير الاقتصاد الوطني ويعزز موارده، بدلا من الاعتماد على الاستيراد المفرط لكل البضائع والمنتجات الأجنبية، وبما يجعل الاقتصاد الوطني رهيناً للسياسة الاستيرادية.

ويمكن وضع ستراتيجية وطنية للعمل على تشجيع المنتج الوطني، عن طريق البدء بإعداد دراسة عن إمكانات المصانع العراقية الوطنية، فضلاً عن إمكانات انشاء مصانع جديدة تتوزع بين مختلف مناطق العراق، وإمكانات هذه المصانع في البدء بإنتاج مختلف السلع والمنتجات، وبما يؤدي إلى تغطية احتياجات السوق المحلية والاستغناء تدريجياً عن السلع والمنتجات المستوردة، ودراسة إمكانات المزارع العراقية وآليات تشجيع الزراعة المحلية، من اجل تلبية احتياجات الأسواق المحلية منها، والاستغناء تدريجياً عن استيراد السلع والمنتجات الغذائية والزراعية من الدول الأخرى.

بعد أن أصبح التعليم في البلاد مكثفا بسبب تأثره بجائحة كورونا، خاصة بعد اعتماد التعليم الحضوري والالكتروني لإكمال المنهاج الدراسي المقرر للفصلين الدراسيين الأول والثاني للعام الدراسي 2021 ـ 2022، بات لإقامة السفرات المدرسية دور في تحقيق الرفاهية النفسية للطلبة والتلاميذ، استعدادا للامتحانات النهائية التي لم يتبق عليها سوى أشهر قليلة.

بعد توقفها لعامين بسبب الجائحة

المدارس تستأنف السفرات الترفيهيَّة

● اسراء السامرائي
● تصوير: نهاد العزاوي

إلى ذلك كشفت محافظة بغداد عن استئناف إقامة السفرات المدرسية بالتنسيق مع وزارة الصحة للترويح عن الطلبة والترفيه في الأجواء الربيعية خلال الفصل الدراسي الثاني 2021 ـ 2022، لا سيما بعد توقفها لعامين

موافقات رسميَّة

وقال معاون محافظ بغداد لشؤون التربية أركان البياتي لـ«الصباح» إنه تمت إعادة تنظيم السفرات المدرسية للطلبة والتلاميذ في مدارس بغداد، وتم منح الموافقات الخاصة بإجرائها بالتنسيق مع وزارة الصحة من خلال إتباع التعليمات والشروط الصحية الخاصة بإقامتها والتعاون من خلال قسم الأنشطة المدرسية في المديريات العامة للتربيات الست في بغداد في جانبي الكرخ والرصافة.

تطبيق إجراءات السلامة

وأفاد بأنه تم التأكيد على تطبيق الإجراءات الوقائية بارتداء الكمامات، واستخدام المعقمات للحفاظ على صحة الطلبة والتلاميذ أثناء السفرات المدرسية، خاصة أن السفرات كانت قد توقفت منذ عامين بسبب جائحة كورونا.

عروض

من جانبها بينت مديرة مدرسة عمر المختار الابتدائية التابعة لتربية الكرخ الأولى ايمان حسن احمد لـ«الصباح» أن تنظيم السفرات المدرسية للطلبة والتلاميذ يتم من خلال التنسيق مع المديرية العامة للتربية، لتقوم بدورها بالتنسيق مع الأماكن الترفيهية من خلال تقديم عروض وبرامج ترفيهية.

سيارات نقل الطلبة

وتابعت: أنه يتم التنسيق مع إدارة المكان المقصود الذهاب إليه لتوفير سيارات لنقل الطلبة من المدرسة إلى المكان الترفيهي، إذ تم تلقي عروض من جزيرة بغداد السياحية وكورنيش الأعظمية ومتنزه الزوراء ليتولى أصحاب هذه المرافق السياحية توفير سيارات نقل وتأمين الطلبة أثناء السفرة المدرسية.

مبالغ رمزية

وبينت أنه يتم أخذ مبالغ رمزية من الطلبة لا تتعدى الألفي دينار، ويكون وقت السفرة مع وقت الدوام في المدرسة من الساعة الثامنة لغاية الثانية ظهراً كأقصى حد.

المنصات الالكترونية

وأشارت إلى أنه يتم خلال السفرة المدرسية التواصل مع أولياء أمور الطلبة «اون لاين» وعبر المنصة الالكترونية الخاصة بالمدرسة، بالإضافة إلى تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة سير أولادهم بالتنسيق مع إدارة المدرسة والمعلمات.

الرفاهية النفسيَّة

وأفادت بأن الهدف من إقامة السفرات هو تلبية الأنشطة الترويحية والرفاهية النفسية للطلبة لتفريغ طاقاتهم المكبوتة، خاصة أن جائحة كورونا أثرت كثيراً في واقع العملية التعليمية خلال العامين الماضيين، خاصة أنه في العام الحالي أصبح التعليم مكثفاً بشكل أكبر إلى جانب التعليم الالكتروني، ما يتطلب أخذ راحة للطلبة في مدن الألعاب والمرافق الترفيهية من أجل الاستعداد الجيد للامتحانات النهائية التي لم يتبق عليها سوى أشهر قليلة.

400 سفرة

من جانبه بين مدير إعلام جزيرة بغداد السياحية حسين صدام لـ«الصباح» «أنه على غرار الخطط السابقة يتم استقبال بين 400ـ 450 سفرة مدرسية خلال السنة الدراسية من عموم محافظات البلاد، وتتم تهيئة المرافق الترفيهية في الجزيرة لاستقبال الطلبة، وتم هذا العام استئناف استقبال الطلبة في الجزيرة، وتم تأمين جميع مداخل الموقع للحفاظ على الطلبة من خلال تسعة مداخل رئيسة خاصة بالجزيرة.

مخيمات كشفية

وأفاد بأن جزيرة بغداد كانت تستقبل خلال العامين الماضيين المخيمات والفرق الكشفية من جميع مديريات البلاد، و خلال المشاركة بالمخيمات يتم الترويج للبرامج الترفيهية لاستقطاب طلبة المدارس بالمرافق السياحية في الجزيرة وتحفيز مشاركات الإدارات المدرسية، وعادة يكون استقبال المخيمات الكشفية قبل إقامة السفرات السياحية للطلبة. وأوضح أن مساحة جزيرة بغداد تتجاوز الـ 590 دونماً، وأن مساحة السياج الخاص بتأمينها تبلغ 150 دونماً مؤمناً من خلال قسم الضيافة والحراسات و أغلبهم من شريحة الخريجين والمثقفين، إذ هناك تعامل دبلوماسي مع الإدارات المدرسية والملاك التربوي المرافق للطلبة والتلاميذ أثناء السفرات.

مقصد السيّاح من كل حدب وصوب

شقلاوة.. طبيعة ساحرة ومناخ معتدل

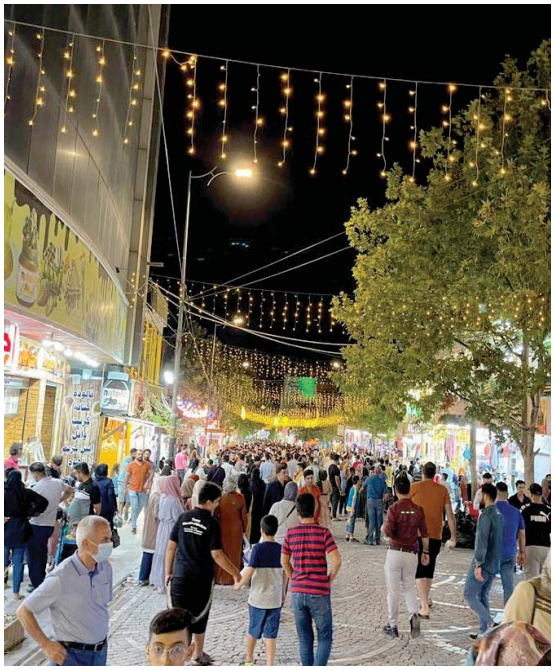

تعتبر أغلب مدن ومحافظات إقليم كردستان ذات طبيعة سياحية رائعة وجميلة، وذلك للمناخ الرائع، واعتدال الطبيعة، إلى جانب ما منّ الله عليها من جمال رباني، ناهيك عن كل الخدمات التي وفرتها حكومة إقليم كردستان، والتسهيلات المقدمة لكل من يقصد هذه المناطق من أجل قضاء أوقات مليئة بالبهجة والسعادة والسرور.

● خالد ابراهيم

مدينة شقلاوة واحدة من أشهر المدن السياحية التي يقصدها السياح من داخل البلاد وخارجها، وتقع بين جبل سفين وجبل سورك، وتشتهر شقلاوة بشلالاتها وأشجارها وأسواقها الرائعة ذات الجمال المنقطع النظير.

أجمل المدن السياحيَّة

وتعتبر شقلاوة من أجمل وأقرب المدن السياحية إلى أربيل، إذ إنها تبعد قرابة ٥٠ كم عن مدينة أربيل وهي تعتبر عروس المدن السياحية، وللتعرف على هذه المدينة التقت «الصباح» بعدد من المختصين للحديث عن المدينة وجمالها، وقد تحدث لنا السيد معروف الملا وهو باحث ومفكر، وقد استطرق قائلاً:

تعتبر شقلاوة من المعالم السياحية منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، إذ كان الملك فيصل ونوري سعيد ومحمد أمين زكي وزير المواصلات يزورون شقلاوة صيفياً ويبقون إلى وقت الخريف، فهي تحتوي على مناظر خلابة وتتميز بوفرة الماء، الذي كان في السابق أكثر أما الآن فقل الماء بسبب كثرة الاستعمالات ووجود المضخات وزيادة أعداد السكان.

فسابقاً كانت تضم محلتين فقط، محلة تضم المسيحيين والثانية تضم المسلمين، محلة المسيحيين تدعى بيترمة، وكانت كل ساقية من سواقيها مليئة بالماء في فصول السنة الأربعة وليس فقط في الشتاء، فالماء كان سارياً حتى السبعينيات وقد ازداد عدد السكان فيها واستطيع أن أقول إن نسبة الزيادة هي 90 بالمئة عن السابق.

طريق هاملتون

ويطلق على الطريق الرابط بين أربيل و شقلاوة، طريق هاملتون، ليضيف الملا: أن الطريق من أربيل إلى شقلاوة يدعى طريق هاملتون، وهو الطريق الذي يربط لغاية حاج عمران، والمهندس الذي قام بإنشاء الطريق هو هولندي، وهو يمر بشقلاوة وديانا وصولا إلى حاج عمران، والناس دائماً تشتاق لزيارتها وذلك لطبيعتها، فهي منطقة جبلية وفيها مناظر خلابة ومناطق خضراء، وأشجار جميلة، وأهالي المدينة معروفون بكرم الضيافة والاستقبال، وهذا ليس بالغريب على الشعب الكردي، فتجد أهالي بغداد وبقية المناطق يزورون ويسكنون المدينة، كما هو الحال في مدينة أربيل، التي يسكنها الناس من أغلب المحافظات فهي مدينة التعايش السلمي.

دليل

التقينا بالسيدة سونيا محمد أحمد وهي ناشطة في هذا المجال وقد حدثتنا قائلة إن مدينة شقلاوة ومنذ القدم هي مدينة تاريخية أصيلة عريقة، ويسكنها المسيحيون والمسلمون وبقية الطوائف بكل محبة، وهم يتعايشون وتربطهم أواصر الأخوة والسلام والطمأنينة ومنذ زمن الأجداد والآباء، وهي أصبحت مثالا يحتذى به للتعايش الأخوي والسلمي.

وهم معروفون باستقبالهم الحار وكرم ضيافتهم للسياح، ولكل من يزور مدينة شقلاوة ومن أي مكان، سواء أهالينا واخوتنا وأسرنا الكريمة من بقية المحافظات العراقية، أو السياح الأجانب من دول الجوار، وحتى من بقية دول العالم، فهم يلاحظون هذا الشيء بشكل ملموس وهذا دليل واضح على ثقافة ورقي أهالي مدينة شقلاوة، وهي محل وموضع فخر لنا في الحقيقة، فهي دليل على العيش المشترك والمساواة، ولا فرق بين أحد، والأهم هو احترام الأقليات وكل المكونات والطوائف، وعدم التعدي على حقوق الأخرين.

فالإنسانية هي قبل كل شيء، فنحن نتعامل بإنسانيتنا وننظر إلى أي شخص كإنسان له حقوق وعليه واجبات، ونحن نحترم الجميع، فالكل عندنا محترمون ومقدرون، ومما يلاحظ هنا أن الجميع من المسيحيين والأرمن والأيزيديين والصابئة وبقية الأقليات وكذلك من بقية الدول الأجنبية والأوروبية يعيشون بكل محبة ويمارسون طقوسهم بكل أمن واستقرار، وهنا لا بد لنا أن نشكر حكومة الإقليم التي وفرت كل هذا الاستقرار والأمان والحرية للجميع.

الماء.. حياة وموت ونزاعات

قال الله تعالى في كتابه الكريم «وخلقنا من الماء كل شيء حي» في إشارة إلى الحياة بمختلف فعالياتها وساكنيها من كائنات حية بشرية وحيوانية ما كانت لتستمر لولا وجود الماء في كل صنوفه العذبة التي تستخدم للشرب وتحضير الطعام والغسيل، والملحة التي تشكل البحار والمحيطات الجزء الأكبر منها، وتستخدم معابر للسفن، حيث نقل البضائع والمسافرين بين العالم، ومما يعزز أهمية ومكانة الماء هو ذكره أكثر من مئتي مرة في القرآن الكريم، ولعل الأجمل فيها قوله تعالى «وجنات تجري من تحتها الأنهار» كما ورد الماء في الأحاديث النبوية كقول رسول الله محمد (ص) «إن الصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار».

● محمد عجيل
● تصوير: نهاد العزاوي

وأصل كلمة الماء في اللغة العربية (موه) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع حرفان خفيان فقلبت الهاء همزة ولهذا يرد إلى أصله في الجمع والتصغير، فيقال مياه ومويه، وقالوا أمواهاً أيضاً، وربما قالوا أمواه ويقال أماهها الله.

وصفات الماء الكيميائية هي أنه لا لون له ولا طعم ولا رائحة، ويغلي عند 100 درجة مئوية، وينجمد عند الصفر المئوي، ويشكل جيوسياسياً مياهاً إقليمية مثل البحر الأحمر، ومياهاً دولية مثل البحر المتوسط، ومحلية مثل نهري دجلة والفرات.

الماء في الثقافة

كان وما زال الماء يشكل محوراً مهماً من محاور الثقافة، سواء في القصيدة أو الرواية العربية، فهذا الشعر يتسم بحضور لافت للماء، وحينما تغنى شاعر العرب الأكبر بنهر دجلة، يا دجلة الخير يا أم البساتين.. حييت سفحك عن بعد فحييني، فإنما أراد أن ينقل مشاعره تجاه دجلة بمائه العذب، والماء وجد في وجدان الشاعر بكونه مفردة تثير الجمالية وتبعث الحياة، إذ عبر شاعر الصعاليك عروة بن الورد عن الماء في قوله: اقسم جسمي في جسوم كثيرة.. واحسوا قراح الماء والماء بارد، اما أبو الطيب المتنبي فقد رسم صورته وهو غريق في الماء قائلاً: والهجر اقتل لي مما ارا قبه ..انا الغريق فما خوفي من البلل، ويصف أمير المؤمنين علي(ع) الماء من خلال سير السفن ويقول: ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها.. إن السفينة لا تجري على اليبس، كما ويتحدث الشاعر المصري حافظ ابراهيم واصفاً الماء من خلال البحر: أنا البحر في أحشائه الدر كامن .. فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي. وعبر ابن الرومي عن الماء قائلاً: كأننا والماء من حولنا.. قوم جلوس حولهم ماء.

في الروايات

وبخصوص الرواية العربية فإن الكثير من الروايات استخدمت الماء كمفردة، ورمزية كأداة للتطهر من طبائع سياسية واجتماعية ودينية مثل رواية الأديب نجيب محفوظ (أولاد حارتنا) التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني في العقد الثمانيني، وهي أحد مرتكزات حصوله على جائزة نوبل للآداب، إضافة إلى رواية «موسم الهجرة للشمال» للروائي السوداني الطيب صالح، و«الشراع والعاصفة» لحنا مينه.

الماء والكوارث

رغم جمالية الماء وأهميته في الحياة، لكنه ارتبط بأحداث لا يمكن نسيانها، بعد أن راح ضحيتها العشرات من البشر، وخاصة في عرض البحر، ناهيك عن الأحداث اليومية التي تشهدها الأنهار والجداول، ففي صبيحة 15 أبريل/ نيسان من عام 1912 ايقظ صوت السفينة تايتانك العالم على فاجعة كبيرة حدثت في شمال المحيط الأطلسي بعد أربعة أيام من رحلتها من مدينة ساوثهاميتون إلى مدينة نيويورك، وكان على متنها 2224 شخصاً، إذ اصطدمت بجبل جليدي، ما أدى إلى غرق جميع ركابها، بينما ذهب ضحية الحادث 1500 راكب ومن ضمنهم الطاقم المؤلف من سبع أشخاص. والحادث الكبير الآخر الذي شهدته مياه البحر هو ذلك الذي أودى بحياة 370 مهاجراً في غرق مركب كان يقلهم قبالة سواحل جزيرة جاوة الاندونيسية عام 2001، وشكل هذا الحادث ردود فعل حزينة وسرية لم تظهر في الإعلام العراقي آنذاك، لأن جميع الضحايا كانوا هاربين من بطش النظام الدكتاتوري.

ولم ينس المصريون حادث غرق عبارة السلام عام 2006 في عرض البحر الأحمر والتي راح ضحيتها قرابة ألف شخص، ولم يكن هذا الحادث هو الأول من نوعه على الصعيد المصري، بل كانت هناك العبارة اكسبرس التي غرقت عام 1991 وراح ضحيتها 450 شخصاً.

الماء ورقة ضاغطة

رغم أن الماء واحد من مخرجات الطبيعة إلا أنه أصبح في العقود الأخيرة ورقة ضاغطة بيد الحكام والدول، لا بل أصبح أسلوباً للمزايدات السياسية كما تشهده العلاقات العراقية التركية، فمن المعروف أن نهر الفرات ينبع من الأراضي السورية ونهر دجلة ينبع من الأراضي التركية، إلا أن الأخيرة أخذت تستغل هذا الانحدار المائي للابتزاز والتدخل السياسي في الشأن العراقي، وما زاد من الطين بلة قيامها بإنشاء سد اتاتورك على أراضيها لغرض التحكم بكميات المياه الذاهبة باتجاه الأراضي العراقية، يقول الباحث السياسي وأستاذ الإعلام في كلية الآداب بجامعة بابل الدكتور بدر ناصر «إن الجانب التركي وكلما شعر بخطر حزب العمال الكردستاني المتمركز على حدوده مع العراق، أخذ يلوح بورقة المياه، ما يؤثر سلباً في الخزين العراقي ومن ثم يظهر تأثيره رويداً رويداً في القدرة الزراعية العراقية، علماً أن الأراضي الصالحة للزراعة الممتدة مع نهر دجلة تقدر بملايين الدونمات التي تعد من أفضل الأراضي الزراعية في الشرق الأوسط».

وأكد «أن الأتراك يخترقون القوانين الدولية التي ترعى مصالح الدول المتشاطئة من أجل الضغط والابتزاز السياسي، ما يتطلب وضع خطة ستراتيجية من شأنها تقويض السيطرة التركية»، ومن جهته يشير أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة القادسية محمد سلمان إلى أن «أزمة المياه التي يعاني منها العراق والتي تسببت في هجرة العشرات من الأسر العراقية نحو المدينة ماهي إلا انعكاس للسياسة التركية التي تهدف إلى خلق أزمات اقتصادية ومن ثم اجتماعية، من خلال زيادة العاطلين عن العمل وتصحر الأرض وهجرة الريف حتى يصبح العراق مستورداً للمنتج التركي بعد أن كان قد حقق الاكتفاء الذاتي».

ويقترح سلمان على الحكومة العراقية الوصول إلى اتفاقيات مع الجانب التركي وفقاً للمبادئ الدولية التي تعطينا الحق في الحصول على الكميات المطلوبة والكافية بعيداً عن الاستفزازات وصور التدخل، خاصة أن الكثير من الباحثين السياسيين لوحوا أكثر من مرة أن حرب المياه قادمة للمنطقة غداً أو بعد غد، خاصة أن التاريخ يرشدنا إلى نزاع حصل على ماء نهري دجلة والفرات قبل 4000 سنة.

الماء وناقوس الخطر

تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن قرابة مليار إنسان قد لا يستطيعون الحصول على حقهم في المياه عام 2050، ما يعزز المخاوف من حصول نزاعات دولية يصعب إيقافها، وتحذر التقارير الأممية من أن بعض تلك النزاعات ما زالت نائمة دون حصول صدام مسلح، مثل نزاع الأردن والسلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني على نهر الأردن. وهناك صراع على مياه بحر الارال بين خمس دول هي كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان وقيرغيزستان، إضافة إلى وجود نزاع مسلح بين أفغانستان وإيران، وهذا ما يدعو كما يشير الباحث السياسي الأردني صالح القلاب إلى حث المنظمة الدولية على مزيد من الدعم لغرض دفع الدول المتشاطئة إلى احترام الاتفاقيات الدولية التي وجدت، لغرض حفظ السلم الأهلي والابتعاد عن النزاعات الدولية، وأوضح أن «المياه لم تعد مصدراً للشرب والصناعة وصيد الأسماك كما كانت قبل مئات السنين، بل أصبحت حالياً ترسانة للأسلحة بمختلف أنواعها، إذ تكثر السفن الحربية التي تنقل مئات الطائرات، إضافة إلى الغواصات النووية التي تجوب في عرض البحر باحثة عن فرصة للمواجهة».

> **رغم جمالية الماء وأهميته في الحياة، لكنه ارتبط بأحداث لا يمكن نسيانها، بعد أن راح ضحيتها العشرات من البشر، وخاصة في عرض البحر، ناهيك عن الأحداث اليومية التي تشهدها الأنهار والجداول**

نزاع سد النهضة

واحد من أهم النزاعات التي تشهدها المنطقة حالياً هو ذلك النزاع المصري الأثيوبي والذي تفجر في السنوات الأخيرة بعد قيام الجانب الأثيوبي ببناء سد النهضة على نهر النيل، ما قد يؤثر سلباً على كميات المياه الواصلة للجانبين السوداني والمصري، ويقول الباحث المصري الدكتور محمود الرديني «إن النزاع على سد النهضة هو نزاع سياسي قبل أن يكون اقتصادياً، وهدفه هو التأثير في القرار المصري المستقبلي بما يخص معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني. وفي نظرة متأنية في كيفية بناء السد وتمويله نجد أن هناك دولاً ومن ضمنها عربية مولت السد لغاية في نفس يعقوب، ما يضعنا أمام تحدٍ لا مفر منه، وهو أما القبول بالأمر الواقع أو إرغام الجانب الأثيوبي على توقيع اتفاق يحفظ لمصر أحقيتها في المياه على اعتبار أن منابع النيل لم تكن يوماً ما أثيوبية المنشأ.

وأنا لا استبعد (وما زال الحديث للرديني)، أن يحدث تصادم عسكري إذا ما عرفنا أن المياه أصبحت سلاحاً ستراتيجياً غايته تدمير البنية الاقتصادية للشعوب. ونحن نتذكر كيف أن جزر فولكلاند، وهي جزر مائية أحدثت نزاعاً بين كل من الأرجنتين وبريطانيا، إضافة إلى التهديدات الإيرانية بين فترة وأخرى لغلق مضيق هرمز بوجه الملاحة الدولية، وأنتم كعراقيين لا بد أن تستذكروا أن واحداً من أسباب الخصومة مع الجانب الإيراني هو مياه شط العرب، واتفاقية الجزائر عام 1975 والتي ألغيت من الجانب العراقي عام 1980.

تساؤلات عن مآل تجربتنا الديمقراطية

يتسع، يوماً بعد آخر، نطاق الانتقادات والرفض وحتى السخرية لما آلت اليه العملية السياسية بشكلها (الديمقراطي) المشوه، لا سيما في أحد أوجهها الأبرز وهو الانتخابات مما يسبقها ويرافقها ويترتب على نتائجها من توترات وتجاوزات وأعمال تعقدها شرعيتها وشفافيتها المفترضتان.

● **عبد الحليم الرهيمي**

ومشهد الأزمة والصراع المحتدم الذي شهدناه ونشهده حالياً هو تعبير مكثف للمسار الطويل، الذي اتخذته الانتخابات البرلمانية منذ دورتها الاولى عام 2005. لذلك فإن الغالبية العظمى من المواطنين وكثير من الكتاب والسياسيين والاعلاميين، بل والنخبة الوطنية المثقفة، أخذوا يتساءلون عن مآل ومصير هذه التجربة: هل ستبقى كما هي وتستمر بأفق مفتوح بعد أن مضى عليها نحو عقدين من الزمن، أم سيجري إصلاح لها، وهو رهان غير ممكن التحقيق أم ستبرز حالة شعبية جمعية تطالب بإلغاء هذه العملية، لكن إلى أين، وما البديل، هل الفراغ أم الفوضى، أم ثمة خيارات أخرى؟.

كلما تمعنت وأتمعن، كما يفعل كثيرون غيري، بمشهد الانتخابات منذ الدورة الاولى وبسلوك وممارسات النواب والسياسيين المنخرطين بها وشعاراتهم، وكيف تصاغ قوانين هذه الانتخابات وما يسفر عن نتائجها من تجاذبات وفوضى وصراعات حادة لانعدام النزاهة والشفافية والعدالة، بما يفقد تلك الانتخابات الأهداف والغايات التي دعت للأخذ بها، اذ وصل التردي والانتقادات إلى ذروة اليأس التي يصعب إقناع الناس بعدها أنها الطريقة الفضلى لإقامة الحكم الرشيد العادل والنزيه.

أضيف لأقول، إنه كلما تمعنت بتجربتنا الانتخابية والديمقراطية أتذكر القول الشهير لرئيس الوزراء البريطاني الاسبق (السير ونستون سبنسر تشرشل المولود في 1874 والمتوفى في 1965) ، والذي أشار فيه إلى (ان الديمقراطية هي أسوأ أشكال الحكم الذي عرفته البشرية، باستثناء الأشكال الأخرى التي تمت تجربتها..) .. ومهما تكن الأسباب التي دفعت مسؤولا بريطانيا يشغل مناصب عدة في بلده، لا سيما رئاسة الوزراء أبان الحرب العالمية الثانية هو مواطن في بلد، يعدُّ عريقا بالديمقراطية يصل إلى ذلك الراي شبه القاطع بالديمقراطية؟ وماذا لو افترضنا أن تشرتشل أطلع على تجربة الانتخابات والديمقراطية عندنا ومآلها المتردي والبائس، وأطلع كذلك على ما وصلت اليه لبنان وتونس وليبيا والسودان من تجارب الانتخابات وممارسات (ديمقراطية) عندهم؟ لاشك أنه سيصل إلى رأي حازم وقاطع برفض هكذا ديمقراطيات وأنتخابات والبحث الجاد عن بدائل أخرى.

لا أحد يستطيع القول والافتراض بحلول عملية مقترحة بديلة عن الحالة التي نحن فيها، سوى السعي لإصلاح ما يمكن إصلاحه من أعوجاجات كثيرة وحادة في تجربتنا، وذلك بإجراء تعديلات جذرية بدستور 2005 وإقرار قوانين انتخابية وآليات عمل تنبثق وترافق الانتخابات مما يضمن شفافيتها ونزاهتها بعيداً عن اساليب تضليل الراي العام ومن استخدام المال والقوة والسلاح بما يؤدي إلى انتخاب نواب وقادة مؤهلين وكفوئين ونزيهين بإمكانهم إقامة الحكم الرشيد العادل وانتشال العراق مما هو عليه من خراب ودمار وفوضى ويأس مروع لغالبية أبناء الشعب العراقي.

> **لا أحد يستطيع القول والافتراض بحلول عملية مقترحة بديلة عن الحالة التي نحن فيها، سوى السعي لاصلاح ما يمكن إصلاحه من أعوجاجات كثيرة وحادة في تجربتنا**

الأميَّة الرقميَّة

● **حسين المولى**

من بوادر القول في أن العالم الرقمي أجبر العديد من الدول وانظمتها الحاكمة في تغيير سياساتها، سواء في ما يتعلق بتعامل مع الدول الأخرى أو بتعاملاتها الداخلية، وهذا ينم عن أن التوجه والتحول نحو الرقمنة صورة ضرورية توصل إلى أن التحول لهذا العالم الجديد ضرورة ملحة، وفي ضوء ذلك التقدم باتت هنالك مشكلة وفرص جديدة للتحدي، ومن بينها الأمية الرقمية، وكما هو معروف في أن المجتمعات التي دخلت لها التقنية وتطبيقاتها حديثًا تعاني من ذلك، فالفرد في المجتمع هو أسير ثقافة اجتماعية، وما نعاني منه اليوم يجبرنا في تحول آلية عمل المؤسسات التعليمة وإجبارها على بناء أسس جديدة تواكب هذه التطورات.

فكما هو معلوم بأن التعليم يُعد اللبنى الأساس في بناء وتكوين الإنسان بعد الأسرة، وهذا يعني أن المؤسسات التعليمية يتوجب عليها أن تغادر الفكر التقليدي، سواء في آلية العمل أو التعليم، وجعل المنهاج تواكب العصر من حيث عدد ومحتواها، فمثلا ليس من المعقول أن تبقى منهاج الحاسوب مقتصرة على عملية إطفاء وتشغيل الحاسوب ونحن في عصر الذكاء الاصطناعي، الذي يقوم بتشغيل الحاسوب، بناءً على حركة الشخص وملامحه أمام الجهاز، فالخطورة تكمن في أن تبقى هذه المؤسسات تُدار بعيداً عن الفكر الحديث والنظم التقنية عالية المستوى.

فإدخال منهج التعلم في العالم الرقمي هو ضرورة مُلحة توجب على الدولة بجميع مؤسساتها العمل الجاد وإيجاد الحلول الناجعة لذلك، من خلال الاستعانة بالشخصيات المتخصصة في هذا المجال وكذلك اختيار نماذج وتطبيقات دولية ناجحة.

> **الذكاء الاصطناعي، الذي يقوم بتشغيل الحاسوب، بناءً على حركة الشخص وملامحه أمام الجهاز، فالخطورة تكمن في أن تبقى هذه المؤسسات تدار بعيدا عن الفكر الحديث والنظم التقنية عالية المستوى**

ما بعد فيينا.. اللغز المحير

● **محمد صالح صدقيان**

لم يأت وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بجديد عندما نقل للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش أن مفاوضات فيينا قريبة من الاتفاق بعدما رمى الكرة في الملعب الأميركي بقوله إن بلاده أرسلت مقترحاتها حول القضايا المتبقية في المفاوضات للجانب الأميركي عبر مفاوض الاتحاد الأوروبي.

القضايا المتبقية التي أشار لها أمير عبد اللهيان و"القرارات السياسية الصعبة"، التي يطالب بها الجانب الإيراني هي المتعلقة بالحظر المفروض على الحرس الثوري وهي مشكلة المشكلات، التي من أجلها انسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من "الاتفاق النووي" الموقع عام 2015؛ وهي ذات المشكلة التي دفعت بالرئيس ترامب للقول عن "الاتفاق النووي" بأنه "اتفاق سيئ"؛ لأن هذا الاتفاق وباختصار شديد لم يعالج "الأمن الاسرائيلي" الذي يرتبط بشكل مباشر بأهداف "الحرس الثوري"، الذي يأخذ على عاتقه "إزالة الكيان الاسرائيلي".

> **القضايا التي أشار لها أمير عبد اللهيان و«القرارات السياسية الصعبة» التي يطالب بها الجانب الإيراني هي المتعلقة بالحظر المفروض على الحرس الثوري وهي مشكلة المشكلات**

وليس خافيا على أحد فإن الدول الست وهي ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وأميركا وروسيا والصين، التي دخلت في المفاوضات مع إيران للتوصل إلى الاتفاق النووي عام 2015 : لم تكن متفقة في أهدافها حيال هذا الاتفاق.

فالدول الاوروبية كانت تنظر لهذا الاتفاق على خلفية أمنية اقليمية من أجل خلق بيئة تستطيع أن تحافظ على استثماراتها في المنطقة، اضافة الى أن هذا الاتفاق منح الدول الأوروبية، وتحديدا فرنسا وألمانيا، فرصة الدخول في معادلة دولية الى جانب الدول الكبرى روسيا والولايات المتحدة بعدما كان ذاك عصيا عليها منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن؛ بينما روسيا نظرت للاتفاق على أنه يحد من الطموحات النووية الإيرانية ويبقيها في اطار مستوى التخصيب 3.67 بالمئة، خصوصا أنها المعنية ببرنامج إيران النووي لأنها تعمل على تزويد ايران بالمفاعلات النووية، ابتداء من مفاعل بوشهر وانتهاء بثلاثين مفاعلا نوويا تريد ايران بناءها خلال الخطة التي تنتهي في العام 2035.

في الوقت الذي نظرت إليه الصين على أنه يؤمّن لها الأجواء للإفادة من الأراضي والموانئ الإيرانية في برنامجها "الحزام والطريق". تبقى الولايات المتحدة فإنها كانت ولا تزال تملك هدفا مغايرا للجميع وهو أن هذا الاتفاق يجب أن يؤمّن "الأمن الاسرائيلي". وعندما قال الرئيس ترامب إنه "اتفاق سيئ" فإنه كان يشير بوضوح إلى أنه لم يستطع تأمين هذا الأمن الذي ترى فيه واشنطن بأنه من مهامها وثوابتها في دعم ورعاية "اسرائيل".

وما فرضه الرئيس ترامب من عقوبات على "الحرس الثوري" فإنه يرتبط بما تفكر به الولايات المتحدة أيا كان شكل الحكومة واتجاهاتها حيال دور هذا الحرس بتهديد الكيان الاسرائيلي.

ما تم حتى الان في فيينا هو التوصل الى حل القضايا المرتبطة بالعقوبات المفروضة على ايران على خلفية البرنامج النووي، في الوقت الذي طالبت ايران بإزالة الحظر عن "الحرس الثوري" باعتباره جزءا من الدولة الإيرانية، وهو معني بالجانب الاقتصادي حيث تعمل مؤسساته في المجالات الهندسية والفنية والعمرانية والاقتصادية الايرانية، ومن غير المنطقي - كما تعتقد إيران - أن تزال العقوبات عن ايران في الوقت الذي تستمر فيه على مؤسسات اقتصادية تابعة لهذه المؤسسة.

ما ترشح من معلومات عن البيت الأبيض أنه يعمل على تهيئة الأجواء الداخلية والخارجية لإزالة الحظر عن "الحرس الثوري" مقابل مطالب أجابت عنها طهران وأرسلتها لواشنطن، عبر مفاوض الاتحاد الأوروبي كما عبر عنها الوزير أمير عبد اللهيان.

هناك تصور يفيد بأن مفاوضات فيينا تقترب من نهايتها وأن "القرار الصعب" الذي تريد الإدراة الأميركية اتخاذه موضوع على طاولة البيت الأبيض، وينتظر الفرصة المناسبة للإعلان عنه أو لنقل إخراجه بالشكل المطلوب الذي يخدم الرئيس بايدن والانتخابات النصفية المقرر إجراؤها في تشرين الثاني/ نوفمبر القادم.

الوزير عبد اللهيان قال في مقابلة تلفزيونية إن قادة الحرس الثوري ابلغوه بأنه يستطيع التوصل إلى اتفاق في مفاوضات فيينا، حتى وإن كان ذلك على حساب إبقاء الحرس الثوري في قائمة الحظر، لكنه عاد وصحح المعلومة بعد انتقادات وجهها الفريق المتشدد، الذي اعتبر أن إزالة الحظر عن الحرس الثوري خط احمر لا يمكن التساهل معه؛ الأمر الذي أعطى اشارة واضحة الى عدم استعداد ايران التنازل عن هذا الخط.

لم يسرب الإيرانيون مستوى قبولهم بازالة الحظر لأنه على مسارين. الأول إخراج الحرس الثوري من القائمة الارهابية المصنفة أميركيا؛ والثاني ازالة العقوبات المفروضة على الحرس.

ومن خلال تصريحات منسوبة للمندوب الأميركي للشأن الإيراني روبرت مالي يتضح أن الإدارة الأميركية ترغب بالعمل على المسار الأول وابقاء المسار الثاني.

لكن ليس من المعلوم هل أن ذلك يرضي الإيرانيين أم لا؟ إلا أن الأكيد أن القمم والمؤتمرات التي جرت في المنطقة خلال الشهر الماضي لا تشجع ايران على إبداء المرونة في مواقفها، خصوصا أن هذه الاجتماعات كانت موجهة بشكل خاص لطهران، سواء قمة شرم الشيخ الثلاثية او العقبة الرباعية، مرورا بالنقب السداسية عطفا على جولة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الإقليمية.

ومهما يكن من أمر فإن التصور الإيراني للأمن الإقليمي الذي هو "اللغز المحير" في مفاوضات فيينا، مطروح على الادارة الأميركية، وهي التي تستطيع البت فيه في الوقت الذي تشعر طهران بأنها أكثر حرية في تعاطيها الاقتصادي بعد الأزمة الأوكرانية.

> **ما ترشح من معلومات عن البيت الأبيض أنه يعمل على تهيئة الأجواء الداخلية والخارجية لازالة الحظر عن "الحرس الثوري" مقابل مطالب أجابت عنها طهران**

الحقوقُ البشريَّة

أوجد العصر الحديث حقوقاً بشرية جديدة مختلفة عن تلك التي نعرفها والتي أقرتها منظمة الأمم المتحدة وشرعة حقوق الانسان، وهذه الحقوق البشرية تبدو غير مرئية من الدول وغير قابلة للتطبيق «أو لا توجد رغبة لتطبيقها».

● **ميادة سفر**

فالبشر اليوم يعانون من عدم توفر السلام بين الدول، فالحروب تنتشر في كل بقاع هذه الأرض، ويكاد لا يخلو أسبوع دون خبر عن قتلى وجرحى وتدمير وتهجير هنا وهناك، كما تطولهم تحديات التكنولوجيا، وكذلك تقلبات المناخ وقسوته وموجات الأوبئة، ويخضعون لأسواق النفط والعقارات والمعادن، وكل هذه الأسواق لها تأثيراتها المدمرة في البشرية.

لم تتجح الدول مجتمعة في تخفيف معاناة السوريين واليمنيين والعراقيين، وغيرهم من الشعوب الضعيفة والأقليات في العالم، بل على العكس ساهمت ومجتمعة أيضاً في تضييق الخناق على تلك الشعوب، وزادت من معاناتهم أضعافاً مضاعفة، تارة بفرض العقوبات الاقتصادية، وطوراً بتوريد أسلحة القتل والتهجير، فلم تتمكن دول العالم لا سيما تلك "العظيمة" في إثبات عظمتها إلا بقتل الشعوب الأخرى وفرض سيطرتها عليها، والضرب بعرض الحائط على كل تلك الحقوق الإنسانية والبشرية التي تنادي بها أمام الإعلام، وتناقضها في الخفاء.

الحقوق البشرية التي أفرزها العصر الحديث ليست معرفة بشكل واضح، وهي تبقى مسلوبة مادامت الدول تهتم بحماية نفسها، وتترك العالم على فوضاه. بل وأحياناً تزيد تلك الفوضى وتشعل النيران أكثر فأكثر، فقد أصبح إنسان اليوم آخر اهتمامات الدول والحكومات، وحتى المنظمات الدولية التي ترفع شعارات خاصة بالإنسان لم تتمكن من تقديم ما يحتاجه من أمن وأمان، ومن مقومات تحافظ على حياته وتحمي البيئة التي يعيش فيها من الدمار، فبقيت شعاراتها حبراً على ورق، واقتصرت على عقد المؤتمرات تلو الأخرى دون أن تتمخض عن أشياء مفيدة.

إذ لم تتمكن تلك المؤتمرات التي تعقد دورياً من أجل المناخ من الحد من الانبعاثات الحرارية، ولم تقي الإنسان من الارتفاع المتواصل لدرجة حرارة الأرض التي تهدد بفنائها، وكل ما قدمته منظمة الصحة العالمية أثناء انتشار وباء كورونا هو تقديم الإحصاءات عن أعداد الضحايا ونصائح النظافة وكيفية الوقاية، بينما سارعت شركات الأدوية لإنتاج الأدوية واللقاحات التي مازالت تحوم حولها الكثير من علامات الاستفهام من قبل البعض!

الحقوق البشرية التي نتحدث عنها مرتبطة بالإنسان ككائن بشري لديه حقوق من واجب دولته التي ينتمي إليها تأمينها له، ومن واجبها حمايته من الموت أياً كانت أسبابه، وتوفير سبل الحياة من أمن وسلام وطعام وتعليم وغيرها من أسس باتت مفقودة في بعض بقاع الأرض، تلك الحقوق تقضي تحييد الإنسان عن تأثيرات ارتفاع أو انخفاض مؤشرات البورصة العالمية وسعر برميل النفط والذهب، وحمايته من آثار التكنولوجيا على حياته حين باتت كلها مرهونة أمام شاشة صغيرة لا يدعى حجمها كف اليد الواحدة، وتحول الإنسان إلى كائن مستلب الإرادة والشخصية، وتحولت المشاعر والعواطف البشرية إلى قوالب من جليد، فكثرت الجرائم وانتشرت الفوضى.

على الدول التي تتحكم اليوم بمصائر شعوب العالم أن تلتفت قليلاً إلى الإنسان وتنظر إليه من حيث هو كائن بشري، من شأن استمرار وجوده أن يبقي الأرض موجودة والعكس صحيح، غير أن هذا الأمر يبدو ضرباً من خيال، مادامت الدول تنقسم بين شرق وغرب وشمال وجنوب، ستبقى الدول الضعيفة ومن بينها دولنا حقل تجارب لأسلحة مختلفة تحقق انتصارات وهمية، وبالتالي تنقص من عمر الكوكب.

● اعداد وتحرير: شمخي جبر

المريخ يخرج عن صمته:
كوكبٌ هادئٌ بسرعتَي صوت

● باريس: أ ف ب

كشف الروبوت الجوّال "برسيفرنس" التابع لوكالة ناسا أسرار المشهد الصوتي المذهل للمريخ، وتبيّن مما سجّلته العربة أنّ الكوكب الأحمر هادئ، ينتقل فيه الصوت ببطء وبسرعتين مختلفتين.

ما إن هبط روبوت وكالة الفضاء الأميركية على سطح المريخ قبل أكثر من عام بقليل، حتى أرسل أول تسجيل صوتي بواسطة ميكروفون على المريخ في تاريخ الاستكشاف الفضائي، بترددات يمكن للأذن البشريّة سماعها، محققاً ما عجزت عنه البعثات السابقة.

الخروج من العدم الصوتي

ومن وراء هدير المركبة، أمكن بوضوح سماع صوت عاصفة من الرياح في هذا التسجيل. وبذلك، بعدما دأبت مركبات الاستكشاف طوال 50 عاماً على إرسال آلاف الصور إلى الأرض، خرج الكوكب الأحمر من "العدم الصوتي"، على ما لاحظ المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا تعقيباً على نشر دراسة في هذا الشأن في مجلة "نيتشر" العلمية.

وبيّن هذا التسجيل الصوتي الأول وجود أنظمة اضطراب لم تكن معروفة من قبل على المريخ، بحسب المعدّ الرئيس للدراسة سيلفستر موريس، وهو المدير العلمي المشارك لأداة "سوبركام" التي يحملها الروبوت، وعليها ثبّت الميكروفون الذي صممته شركة Isae-Supaéro في مدينة تولوز الفرنسية.

لكن هذا التسجيل لم يكن كافياً لتكوين صورة واضحة. وبما أن المريخ يكون هادئاً جداً في معظم الأوقات، توجّب استخدام مصدرين "نشطين" لالتقاط الأصول زُوّد بهما الروبوت قبل إرساله إلى المريخ، وفق ما أوضح موريس لوكالة فرانس برس، وهو عالم الفيزياء الفلكية من معهد أبحاث الفيزياء الفلكية والكواكب في جامعة تولوز.

وأفاد فريقه من طلعات المروحية المصفرة "إنجينيوويتي" الملازمة للروبوت، ومن طلقات الليزر التي وجهتها إلى صخور المريخ لفحص تركيبها الكيميائي من خلال صوت اصطدامها بها. وأشار الباحث إلى أن هذه الطلقات وفرت "مصدر صوت موضعية جداً، على مسافة تراوح بين مترين وخمسة أمتار من هدفها، وكان معروفاً بالضبط توقيت إطلاقها".

محادثة سمعية

وأمكن قياس سرعة الصوت ميدانياً، وتبلغ 240 متراً في الثانية، فيما هي 340 متراً في الثانية على كوكب الأرض. ومن غير المستغرب أن تكون سرعة الصوت أبطأ، نظراً إلى تكوين الغلاف الجوي للمريخ (يشكّل ثاني أكسيد الكربون 96 في المئة منه، في مقابل 0,004 في المئة على الأرض) وضغطه المنخفض جداً (170 مرة أكثر من الأرض).

إلا أن المفاجأة جاءت من صوت الليزر الذي بلغ 250 متراً في الثانية. وقال سيلفستر موريس "هناك شعرت بالذعر قليلاً. قلت لنفسي إن أحد القياسين قد لا يكون صحيحاً، إذ ثمة سرعة صوت واحدة فحسب على كوكب الأرض، قرب السطح". في الواقع، ثمة سرعتا صوت على المريخ: واحدة للأصوات العالية الحدة (الليزر) والأخرى لتلك المنخفضة الحدة (المروحية).

بالإضافة إلى ذلك، "يكون توهين الصوت أقوى على المريخ منه على الأرض، خصوصاً الصوت العالي الحدة الذي يتلاشى بسرعة كبيرة، حتى على مسافة قصيرة"، وفق الباحث. ومن شأن ذلك أن يجعل المحادثة صعبة بين شخصين تفصل بينهما خمسة أمتار فقط"، بحسب المركز الوطني للبحوث العلمية.

وأجرى الباحث حتى مقارنة بحفلة موسيقية، وقال على الأرض، تصل إليك أصوات الأوركسترا بالسرعة نفسها، سواء كانت منخفضة أو عالية. فتتخيل ما قد يحصل على المريخ، فإذا كنت بعيداً قليلاً عن المسرح ... سيستغرق وصول الصوت فترة طويلة".

توقعات مناخ المريخ وطقسه

ورأى موريس أن "الرهان العلمي" المتمثل في تجهيز مهمة فضائية بميكروفون كان موفقاً. ومع أن هذه الأداة الجديدة لا تزال في بداياتها، فإن الاستمرار في الاستماع إلى أصوات المريخ بواسطتها يسهم في فهم أفضل لغلافه الجوي الذي كان في الماضي يشبه غلاف الأرض وكان من الممكن أن يوفر الظروف الملائمة لوجود أشكال من الكائنات الحية.

وتوقع تيري فوشيه من مرصد باريس -PSL، وهو أحد معدّي الدراسة، أن يتيح تحليل أصوات الاضطرابات، على غرار الرياح العمودية المسماة "أعمدة الحمل الحراري"، "تنقيح النماذج الرقمية المستخدمة لتوقعات مناخ المريخ وطقسه". وقد تجرى بواسطة النوع نفسه من الأجهزة دراسات صوتية للغلاف الجوي لكوكبي الزهرة وتيتان، أحد أقمار زحل.

المواد الإباحيَّة على الإنترنت.. خطرٌ يهدد الطفولة

● ترجمة: ثريا جواد

دعت المؤسسات الخيريّة الى ضرورة التحقق من معدل عمر الأطفال بشكل عاجل لحمايتهم من المواد الإباحيّة على الإنترنت، ودعا خبراء السلامة إلى اتخاذ إجراءات فوريّة لمنع تعرض ملايين المشاهدين من القاصرين للتلف بسبب هذه المواقع الشديدة، وحذرت الجمعيات الخيرية للأطفال من أنّ هناك حاجة إلى إدخال "فوري وعاجل" للتحقق من العمر لمنع الأطفال من الوصول إلى المحتوى المتطرف على مواقع الويب الإباحيّة.

قال إئتلاف من جمعيات خيريّة وخبراء في سلامة الأطفال بقيادة بارنارد: إنّ الضرر الذي يلحق بالأطفال كان شديدًا لدرجة أنّ المشكلة لا يمكن أن تنتظر معالجتها كجزء من الإنترنت فاتورة الأمان التي لم تدخل حيز التنفيذ بعد.

وذكرت لين بيري، الرئيسة التنفيذية لبارنارد: تستغرق القوانين الجديدة ما يصل إلى 3 سنوات لتدخل حيز التنفيذ وفي غضون ذلك يمكن أن يرى ملايين الأطفال محتوى ضارًا بملايين المرات مع عواقب وخيمة على صحتهم العقلية". كما لفت التحالف إلى الطبيعة المتطرفة للمحتوى على بعض المواقع الأكثر شهرة بما في ذلك إساءة معاملة الأطفال والتخيلات من الرجال الذين يكشفون أنفسهم وأوهام الاغتصاب التي يؤديها الكبار.

وعبرت صحيفة الغارديان في وقت سابق عن مخاوفها بشأن المواد الإباحية التي تعرضها الكثير من المواقع وتظهر صورًا لممارسات تتوافق مع تعريف المعايير الجنائية للعنف الجنسي التي تنم عن إساءة معاملة الأطفال والاغتصاب وسفاح القربى وما يسمى بـ "الانتقام الإباحي" وهو أمر غير قانوني للشراء في المملكة المتحدة.

يقول بارنارد إن العاملين في الخطوط الأمامية لديهم مضطرون لمساعدة الأطفال الذين تأثروا بشكل خطير من خلال رؤية المواد المتطرفة حيث تحول صبي يبلغ من العمر 15 عامًا من فضاء ساعات في الهواء الطلق إلى مشاهدة المواد الإباحية أثناء الإغلاق بسبب الوباء وتم القبض عليه بعد تعريض نفسه لامرأة أكبر سنا منه وكشف أنه كان يشاهد على وجه التحديد محتوى يصور الرجال وهم يعرضون أنفسهم في الأماكن العامة لنساء استمتعت بذلك ثم تعامل مع الرجال جنسيا وذكر بارناردو ان افعال الصبي مرتبطة بشكل مباشر بما رآه على الإنترنت.

ظهور استطلاع جديد أجرته -You Gov (شركة دولية على الإنترنت) أن ما يقرب من 70 ٪ من البالغين في المملكة المتحدة يوافقون على أن المواد الإباحية المتطرفة التي سيكون بيعها على قرص DVD غير قانونية يجب أن تكون أيضا غير قانونية عبر الإنترنت هذا بالمقارنة مع 10 ٪ فقط لا يوافقون.

عن الغارديان

متحف لصور السيلفي يثير إعجاب الشباب

● ستوكهولم: أ ف ب

غيّر متحف "يوزيوم" المخصص لصور السيلفي في السويد الفكرة التقليدية السائدة حول المتاحف، إذ يتيح لزائريه فرصة لالتقاط صور سيلفي داخل غرف مليّنة ومزيّنة بديكورات مختلفة.

ولا تملأ الأعمال الفنية جدران متحف يوزيوم في ستوكهولم، بل صُممت غرفه المزيّنة بديكورات ملوّنة لتكون بمثابة خلفيات مميزة يلتقط الزائرون أمامها صور سيلفي أو مقاطع فيديو. أما ثمن تذكرة الدخول إليه فيشبه سعر تلك المخصصة لمدن الملاهي، إذ يبلغ نحو 32 دولاراً.

وتقول مديرة المتحف صوفيا ماكينيامي وهي تقف بجانب غرفة إيمودجي مليئة بكرات زرقاء وصفراء مرسوم عليها وجوه ضاحكة وأخرى عابسة "يمكن للزائر أن يلتقط صوراً مميزة ويصنع محتوى فريداً لصفحته عبر انستغرام... هذا المكان مثالي لمستخدمي تيك توك".

> **يمكن للزائر أن يلتقط صورا مميزة ويصنع محتوى فريدا لصفحته عبر انستغرام... هذا المكان مثالي لمستخدمي تيك توك**

وتتيح غرف أخرى للزائرين الغوص في رغوة ملوّنة، أو الوقوف تحت أضواء نيون قوية، أو الجلوس على أرجوحة زهرية، وكل هذا بهدف التقاط صور ونشرها عبر مواقع التواصل. وتقول الشابة زينب الماني (18 عاماً) إن الإنارة المناسبة وموسيقى التيك توك والمقرمشات مُتاحة، فالمكان يقدّم كلّ ما نحب".

وتشير إلى أنّها أعجبت بأجواء "حقبة الـ2020" السائدة في المتحف. وترى ماكينيامي أنّ متحف "يوزيوم" يتيح للزائرين أن يكونوا فنانين، رغم أنّ المؤثر عبر مواقع التواصل قد لا يعتبر أنّ صوره تندرج في إطار العمل الفنّي وتضيف إنّه متحف تفاعلي يمكنك أن تنشئ فيه الفن الذي تودّ رؤيته". وانطلقت فكرة المتحف في هولندا حيث افتتحت مجموعة "ويستفيلد" التجارية متحفين مشابهين. أما السويد فهي ثاني دولة تستقبل هذا النوع من المتاحف، إذ افتتح "يوزيوم" في منتصف آذار داخل مركز تجاري كبير تابع لـ"ويستفيلد" في سولنا، وهي إحدى ضواحي ستوكهولم. وأعلنت المجموعة عزمها إنشاء متاحف مماثلة في ألمانيا ودبي. ومع انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأماكن كلها، تزايدت المخاوف المرتبطة بمخاطرها، وبخاصة التأثيرات التي تتسبب بها على صحة الشباب النفسية وتحديداً الفتيات. وتقول ماكينيامي إنّ وسائل التواصل تمثل جزءاً كبيراً من مجتمعنا حالياً، فلم لا نحاول إذاً استخدامها بإبداع أكبر".

أما مجموعة من الشابات كنّ يزرن المتحف، فلم يبدين اهتماماً مماثلاً بالجانب السلبي لمواقع التواصل أو بانتشار النرجسية جراء التقاط صور السيلفي.

وتقول شيماء وحشي (18 عاماً) "أعتقد أنّ هذا المكان مميّز لأولئك الذين يحبون التقاط الصور كأصدقائي...".

«عصيان علمي» لإبراز أزمة المناخ

● باريس: أ ف ب

بدأت شبكة من العلماء في أكثر من عشرين بلداً عصياناً مدنياً بدأ الاثنين الفائت بهدف الإضاءة على أزمة المناخ.

وتزامن تحركهم السلمي الاثنين مع إصدار الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ تقريرا تاريخيا يعرض الخيارات لخفض تلوث الكربون والخطط المثيرة للجدل لاستخراج ثاني أكسيد الكربون من الهواء، كما قال العلماء في مقابلات.

وتستهدف مجموعة "ساينتست ريبيليين" الجامعات ومعاهد البحوث والمجلات العلمية الكبرى، وتحضّها وموظفيها على التحدث أكثر عما تصفه بالتهديد الوجودي الذي يمثّله احترار المناخ.

> **شهد مؤتمر المناخ «كوب 26» الذي نظم في غلاسكو العام الماضي، عمليات توقيف للعديد من أعضاء المجموعة**

وقال تشارلي غاردنر، الخبير في جامعة كنت البريطانية العلماء هم حاملو رسائل أقوياء وتقع على عاتقنا مسؤولية إظهار القيادة". وأوضح "نحن نفشل في الاضطلاع بهذه المسؤولية. إذا قلنا إنها حالة طوارئ، علينا التصرف على هذا الأساس". وتأمل المجموعة رؤية "مستويات عالية من العصيان" مع مشاركة أكثر من ألف عالم في كل أنحاء العالم في تحرك غير عنيف ضد مؤسسات حكومية وأكاديمية. وأسست مجموعة "ساينتست ريبيليين" عام 2020 على أيدي طالبي دكتوراه في الفيزياء في كلية سانت أندروز في اسكتلندا، وهي مستوحاة جزئيا من حركة "إكستنكشن ريبيليين" المنتشرة على نطاق أوسع. واستهدف أول تحرك أساسي للمجموعة بمشاركة أكثر من 100 عالم، في آذار 2021، أكاديمية "بريتيش رويال سوسايتي" و"سبرينغر نيتشر" للمنشورات العلمية.

وقال كايل توفر، وهو عالم بيئي من أستراليا وناشط متفرغ في المجموعة "لقد قمنا بشكل أساسي بلصق نسخ مكبرة من مقالاتهم التي تدعو إلى تغيير تحولي سريع في مكانيهم".

شهد مؤتمر المناخ "كوب 26" الذي نظم في غلاسكو العام الماضي، عمليات توقيف للعديد من أعضاء المجموعة.

وروى غاردنر "بحسب علمنا، كان هذا أول توقيف جماعي لعلماء في أي مكان في العالم منذ احتج كارل ساغان على تجارب الأسلحة النووية في الثمانينات".

14 المتصوف باسم مستعار
15 عن السيَّاب وسعدي
17 زمنُ علم بلا ثقافة

متحف الصباح

رؤية متفردة

ستار كاووش

الفنان الفرنسي جان دوبوفيه (1901-1985) مبدع جمع العديد من التقنيات والمعالجات الفنية في أعماله التي تنوعت بين اللوحات والتخطيطات والمنحوتات والتصاميم وحتى العمارة.

وقد ابتكر أسلوباً (خاماً) وطريقة متفردة في صياغة أعماله الفنية، هذه الأعمال التي تصيب من يشاهدها بالحيرة والصدمة والكثير من التساؤلات. إذ يصنع هذا الفنان شخصياته من خلال عجائن اللون الخشنة التي تعطي المشاهد غالباً انطباعاً بالفزع والألم والخوف، وبرغم الخشونة وعدم الاهتمام باللمسات النهائية، لكن هذه الأعمال مغلفة أيضاً بجمال أخّاذ وقوة لا تقاوم.

وأمام أعمال هذا الفنان، علينا أن نصبر قليلاً ونحن نتأمل الطريقة التي رُسمت بها ونتجلد إزاء انطباعنا الأول، لأنها تبدو لأول وهلة مثل رغيف خبز غير ناضج، لكننا حين نتذوقه نرى كم هو لذيذ وممتع وطيب.

تتداخل الأشكال والمعالجات عند دوبوفيه، لكن تبقى وحدة التعبير هي القائمة والمؤثرة، فهو يخلط مجموعة من المواد المختلفة لينتج عملاً فنياً وكأنه يستعيد هنا سنواته الطويلة التي قضاها بصحبة والده صانع النبيذ في ريف فرنسا وهو يحوّل أنواعا كثيرة من العنب إلى أصناف مختلفة من النبيذ المعتق.

في هذه اللوحة (فرقة الجاز) التي هي من مقتنيات متحف بوميدو في باريس، تظهر طريقة دوبوفيه واضحة وهو يضع عجائن اللون على سطح الرسم، يحك هنا ويشطب هناك، يترك شقوقا وحزوزا في هذا الجانب وبعض الخربشات على جانب آخر، محاولا مثل كل مرة، ترك بصمته الخاصة وهو يمارس حريته من دون قواعد أو ضوابط، وكأنه يريد أن يؤكد أن الفن الصافي هو نوع من العودة إلى منابع الطفولة.

نفذ دوبوفيه الكثير من الأعمال الفنية على شكل بيوت باللونين الأسود والأبيض، وقد زرت البيت الذي أسماه (حديقة الميناء) والذي يربض في الحديقة الواسعة لمتحف (كرولر مولر) وسط هولندا ورأيت كيف تحول البيت إلى منحوتة، حيث يُسمحُ بالصعود على سطح هذا البناء لأن الفنان أرادنا كمشاهدين أن نختبره بأنفسنا ونصبح جزءا منه، وهكذا انسجمتُ مع الكثير من الزائرين بين زوايا وتعرجات هذا البناء، وهناك عرفتُ أن الصور التي نشاهدها للأعمال الفنية غير كافية لمعرفة ماهية العمل الفني، ولا ما تقوله لنا الكتب يكفي لتطمين حاسة البحث عن جمال من هذا النوع.

وقد صنع دوبوفيه هذا البناء بنفس الطريقة والمواد والتقنية التي يصنع بها أعماله النحتية الشهيرة بلونها الأبيض وخطوطها السود التي تغلف الزوايا والحافات، وهكذا ينظر دوبوفيه إلى البيت كما ينظر إلى منحوتة وفي ذات الوقت يتعامل مع المنحوتة كما يتعامل مع اللوحة.

في هذه اللوحة (فرقة الجاز) التي هي من مقتنيات متحف بوميدو في باريس، تظهر طريقة دوبوفيه واضحة وهو يضع عجائن اللون على سطح الرسم، يحك هنا ويشطب هناك، يترك شقوق وحزوز في هذا الجانب وبعض الخربشات على جانب آخر

ترك دوبوفيه عائلته الثرية واتجه إلى باريس وهو بعمر السابعة عشرة، وهناك بدأ بدراسة الرسم في أكاديمية جولاين، لكنه لم يمكث فيها طويلاً إذ توقف عن الدراسة وعاد إلى مزرعة العائلة، وأمضى أكثر من عشرين سنة أخرى وسط كروم العنب قبل أن يقرر في النهاية أن يصبح فناناً.

والتحول العظيم الذي حصل في حياة هذا الفنان، حدث عند اطلاعه بالمصادفة على كتاب فيه رسوم لبعض المصابين بأمراض عقلية، واكتشافه للتعبيرات والطاقة الغريبة والعظيمة التي تحملها تلك الرسومات، كذلك كان تأثير رسوم الأطفال كبيراً في أعماله، لأنه رأى فيها الكثير من البراءة والعفوية والاختزال وعدم الانتباه للتفاصيل، وقد نجح نجاحاً لافتاً وأصيلاً بمزج هذين العالمين ليخرج بخلطة نادرة تمثل شخصيته الفنية وتتوج بحثه الدائم عن طابعه الخاص ورؤيته الفنية المتفردة.

أغاني رمضان.. متعة روحيَّة

لم تفقد أغاني رمضان القديمة أهميتها وقيمتها رغم مرور السنوات، إذ ما زالت القنوات والإذاعات العراقية تحرص على بثها خلال شهر رمضان لما لها من طابع روحاني خاص في نفوس الملايين من العراقيين، معتبرينها أحد رموز قدوم الشهر الكريم، وارتبطت العديد من الأغاني مثل «يا إله الكون، ماجينة يا ماجينة حل الجيس وانطينا، إلهنا ما أعظمك، بذاكرة العراقيين عن رمضان لارتباطها بطفولتهم والتجمعات الأسرية التي يفتقدونها حالياً وأصبح مجرد سماعها يشعرهم بأجواء الشهر الفضيل.

ورغم تقديم عدد من المطربين أغنيات جديدة بمناسبة قدوم شهر رمضان، إلا أنها لم تستطع مناضة القديم.

ويعلل المؤلف الموسيقي الدكتور علي مشاري ذلك إلى أن «المتلقي عادة ما يتعلق بالأغاني المؤثرة التي تبعث مشاعر الحب والإيمان بالنفوس في رمضان.

16

طلبة الجامعات يرسمون صوراً حضاريَّة مشرقة

قصد طلاب الكليات والمعاهد الأماكن الحضارية والثقافية والمعالم المعمارية لالتقاط صور تخرجهم الدالة على المعنى والتوصيف، التي تحمل معاني معرفية، حيث أخذت هذه الصور مرة تحت نصب الحرية، وآخرون التقطوا صورهم قرب نصب الشهيد بدلالته الرمزية على سمو الشهادة، في حين اختار الطلبة نصب انقاذ الثقافة وآثار بابل الخالدة وغيرها من الأماكن المدنية، هذه الصور المبهجة تمنحنا الثقة بمستقبل العراق وإزاحة ما لحق به من خراب لا يستحقه. بقبعاتهم السود الجميلة وأزيائهم الأنيقة وكلماتهم التي اخذت تتغزل بذويهم وأصحاب الفضل في وصولهم لهذه المستوى، جعلتهم يشعرون بقيمة ما يفعلون وما يطمحون إليه. بهذا الصدد أشار الطالب حيدر عباس خريج معهد الطبي قسم التخدير في حديثه لـ الصباح الى أن تلك الآثار والمعالم هي من ترسم طريقنا ومستقبلنا وتجعلنا نتذكر العراق في لحظات فرحنا، لا سيما نحن نلتقط صورة تخرجنا أمام نصب الشهيد، وندعو اليهم بالرحمة والخلود لما بذلوا من تضحيات في سبيل الوطن.

23

الريال حامل اللقب يلاقي تشلسي

تبدأ اليوم الأربعاء مبارزة بين تشلسي الإنكليزي حامل لقب دوري أبطال أوروبا في كرة القدم وريال مدريد الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب (13)، عندما يلتقيان في لندن في ذهاب الدور ربع النهائي.

ويعيش تشلسي موسماً مضطرباً، نتيجة العقوبات المالية المفروضة عليه وعلى مالكه الملياردير رومان أبراموفيتش من الحكومة البريطانية التي تعتبره مقرباً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبرغم القيود المفروضة على نادي غرب لندن، يحاول البقاء بـ"مزاج جيد" على حدّ تعبير مدربه الألماني توماس توخل.

موسى ولد إبنو:
اخترتُ الخيال العلمي لأنَّني لستُ سعيداً بهذا العالم

ولد الفيلسوف والروائي موسى ولد إبنو ببوتليميت بموريتانيا عام 1956، وحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس، وعمل أستاذا للفلسفة بجامعة نواكشوط بموريتانيا. كما عين مستشارا برئاسة الجمهورية لأكثر من 15 عاماً، وأدار العديد من الشركات الحكومية، كما حصل على الاجازة في الصحافة من المدرسة العليا للصحافة بباريس عام 1980، وعمل صحفيا في مجلة Jeune Afrique بباريس عام 1983، وأصبح مديرا للوكالة الموريتانية للأنباء والشركة الموريتانية للطباعة والنشر (1987 - 1988).

● حاوره: هشام أزكيض

من أبرز أعماله الروائية: مدينة الرياح، دار الآداب، بيروت، 1996، و«الحب المستحيل»، دار الآداب، بيروت، 1999، و«حج الفجار»، دار الآداب، بيروت، 2005، ومن أبرز مؤلفاته باللغة العربية أيضا: «موسوعة التراث الشفهي الموريتاني (ج 1 حكايات الحيوان، ج 2 حكايات الإنسان، ج 3 الأمثال والحكم)». انشغالاته الأدبية والثقافية، وسعيه إلى بناء عالم إبداعي خاص به، دفعنا إلى إجراء حوار معه، تزامنا مع التكريم الذي ناله من طرف الشارقة، إمارة العلوم والثقافة، وبمبادرة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، والأب الروحي للمثقفين العرب.

* ما العوامل التي أسهمت في تكوينك الأدبي؟ وبالمناسبة ما هي أبرز الأعمال الأدبية والروائية التي نالت اهتمامك في مسارك الإبداعي؟

- أنا أستاذ فلسفة، أحمل دكتوراه من جامعة السوربون. تكويني الفلسفي هو الذي أسهم في تكويني الأدبي. ومن أبرز الأعمال الأدبية والروائية التي نالت اهتمامي: "محاورات أفلاطون"، "قصة سلامان و أبسال" لابن سينا، رواية "حي بن يقظان" لابن طفيل. يقول ألبير كامو في كتابه أسطورة سيزيف "الروائيون العظماء فلاسفة عظماء".

* هل اهتمامك بالسرد وقتونه هو ما دفعك إلى كتابة الرواية، أم أن هناك عوامل أخرى دفعتك إلى ذلك؟

- اهتمامي بالسرد وقتونه مثل اهتمام أفلاطون بالتراجيديا في كتابة محاوراته. فالرواية ديوان العصر، ونحن الفلاسفة صرنا نوظفها للتعبير عن أفكارنا.

* أنت من بلد مليون شاعر، فلماذا وقع اختيارك على كتابة الرواية وليس الشعر؟

- إن كل موريتاني يستطيع أن يكون شاعراً إذا أراد. لكن الرواية عوضت عن الشعر وضجيجه وخطابيته الجهيرة وغدت اليوم الفن العصري الأول فهي الأقدر على تصوير معاناة المجتمعات الحديثة، والأصدق في التعبير عن آلامها وآمالها.

* أعتقد أن الشعر رافد من روافد أعمالك الروائية أليس كذلك؟

- نعم، الشعر الجاهلي في "حج الفجار".

* اشتغالك بقضايا الفلسفة والعمل السياسي لم يمنعانك من الإبداع في العمل الروائي، فما الداعي إلى هذا الانتقال؟ ألم تجد صعوبة في ذلك؟

- ليس انتقالا. أكتب رواية الخيال العلمي، وهي دائما سياسية وفلسفية. أكتب الخيال العلمي لأنني لست سعيدا بهذا العالم. وكما قال فيليب ديك Philip Dick، «إذا لم تكن سعيدا بهذا العالم، فابحث عن عالم آخر». تمثل كتابتي الخيالية أيضا جزءا من مشروع فلسفي أكبر يهدف إلى بناء فلسفة ما بعد ميتافيزيقية.

* حضور المتخيل في أعمالك الروائية أمر محقق، وهذا مهم كما هو معلوم لكن ما نسبة حضوره في إبداعاتك؟

- الخيال عنصر أساسي في العمل الروائي. الرواية عمل تخيلي يمثل الواقع تمثيلا فنيا ويتمحور حول موضوع معين. تتيح لي الرواية مساحة أكبر لاستعمال خيالي.

* نشرت روايتك الأولى «الحب المستحيل» بباريس سنة 1990، وهي رواية خيال علمي إفريقي كما قدمها الناشر، حدثنا عن أهم ما جاء فيها؟ وهل يمكن اعتبار هذا المنحى من داخل الرواية العربية جديدا؟

- تروي «الحب المستحيل» قصة حب آدم ومانيكي في مستقبل بائس، حيث انقسم العالم إلى مجتمعين، ذكور وإناث، وتم فرض الفصل بين الجنسين بوحشية. ينتقل السرد بين عالمي آدم ومانيكي المنفصلين، إذ يتوق كل منهما إلى حضور الآخر. ستجد حوارا موسعا، ووصفا بارعا، ونصيبا عادلا من الإثارة والتشويق، والحزن العميق... مثلت رواية «الحب المستحيل» منحى جديدا داخل الرواية العربية يرتكز على التراث في كتابة الخيال العلمي.

فالقصص القرآني والأساطير والنصوص التراثية المؤسسة، سواء كانت عالمية أو شعبية، لا تقص علينا حكايات من الماضي بقدر ما تنبئنا عن خبايا مستقبلنا. وهذا هو مرتكز توظيف التراث في رواية الخيال العلمي. رواية «الحب المستحيل» هي استلهام للخطيئة الآدمية على أنها أمر سيحدث في المستقبل بطرد بني آدم من الكوكب الأرضي، الذي يكون قد دمّره مجتمع التقانة. كما أنها أيضا تدبّر للأمانة في سورة الأحزاب.

إنّ نقض الميثاق الأزلي الذي ورد في هذه السورة ينبئ عن جهالات وزلات مجتمع التقانة الواقعة في الحاضر والتي ستتفاقم في المستقبل. والرواية هي أيضا تأويل لقصة آدم وحواء التي، وإن كانت قد خرجت من ضلعه لتوقعه في الخطيئة، إلا أنها تمثل أيضا مآله، بما أحدثه مجتمع التقانة من تخنيث للجنس البشري وهدم للأسس الطبيعية لعلاقات الجنسين من تكاثر وتكافل، وبتحويله الرجال نساء، والنساء رجالا، واستنساخه البشر.

وهذا القدر مطروق في الحب المستحيل، وقد قاد البطل، آدم، في نهاية الرواية، إلى تغيير جنسه للحاق بمحبوبته. إذ قرر أن يتحول إلى امرأة، فأصبح حواء. تستلهم أيضا رواية الحب المستحيل نصا تراثيا عالميا آخر، هو أسطورة المأدبة لأفلاطون وتوظفه في الخيال العلمي لتصف مجتمعا مستقبليا نزل به العقاب الإلهي نفسه الذي سبق وأن نزل بالجنس الأندروجين (Androgyne).

* في روايتك المثيرة للجدل «حج الفجار» دار الآداب، 2005، سعيت إلى الرجوع لفترة الجاهلية، فقمت بإعادة كتابة الماضي بروح إبداعية سردية، فكيف نسجت خيوط هذه الرواية من حيث الجمع بين ما هو واقعي ومتخيل؟

- تسير الرواية على منوال المعلقة، فتبدأ في عكاظ لتكتمل في مكة. إن حضور المعلقة الجاهلية كبير في حج الفجار وهو عميق وشامل، يتجاوز حد التأثر إلى النقل والاقتباس، وامتدّ من البنية الروائية إلى الجو العام والقيم والشخوص والأساطير والرموز. وهذا يدلنا على صلاحية الشعر الجاهلي لتغذية الفن الروائي الحديث، بالرغم من اختلاف الأشكال. فبهذا النقل للشعر الجاهلي إلى إطار الرواية حاولت «حج الفجار» إعادة كتابة هذا الشعر وأشكال أخرى من أدب العصر الجاهلي، موظفة بذلك فتيات التناص في أقصى حدودها.

* حدثنا عن أهم خصائص مؤلفك «موسوعة التراث الشفهي الموريتاني» بأجزائها الثلاثة.

- أ. يحتوي الجزء الأول من هذه المجموعة، «حكايات الحيوان»، على 236 حكاية، تم تدوينها في نسختها الأصلية بالحسانية (اللهجة الموريتانية) وفصحت، أي أعيدت كتابتها باللغة العربية الفصحى الحديثة، قبل ترجمتها إلى الفرنسية.

ب. يحتوي الجزء الثاني من المجموعة، «حكايات الإنسان»، على 157 حكاية، دوّنت في نسختها الأصلية بالحسانية ثم تم تفصيحها، قبل ترجمتها إلى الفرنسية.

يعبّر هذا الجزء عن أحلام الإنسان الموريتاني التي بدأت تكون مخياله منذ العصور البعيدة، عندما بدأ يسأل نفسه عن أسرار هذا الكون ويسعى لمعرفة قواه الخارقة التي تتحكم في الحياة والموت. تحتوي هذه الحكايات المجائيّة على عناصر خارقة للطبيعة وتفرز المكان والزمان والشخصيات الخاصة بها. بعيدًا عن كون هذه الحكايات علامة على السذاجة الشعبية، فهي تشهد على حنكة كبيرة. المجموعة غنية ومتنوّعة، وتعطي صورة كاملة للتراث الأسطوري الشعبي الموريتاني.

ت. يحتوي الجزء الثالث من المجموعة «الأمثال والحكم» على 2754 مثلا أو حكمة أو قولا مأثورا، دوّنت في نسخها الأصلية بالحسانية ثم تم تصميحها قبل ترجمتها إلى الفرنسية. تعكس هذه الأمثال حياة المجتمع الموريتاني بمختلف جوانبها. تخبرنا عن ثقافة هذا المجتمع ومعتقداته التي تشكلت عبر القرون وارتبطت بقيمه. إنها تعبر عن تقاليد المجتمع الموريتاني وعن الأجيال وصراعاتهم، عن مشاعر الأفراد، رجالا ونساء، وطموحاتهم. تعبر الأمثال والحكم عن هذه الموضوعات المختلفة بأسلوب موجز ولغة نقية وتمثيل جمالي دقيق، مما يسمح للأدباء، الكلاسيكيين والشعبيين، بالاستفادة من هذا المصدر الذي لا ينضب.

* حدثنا عن أعمالك الأدبية والثقافية التي ينتظرها القارئ؟

- روايتي الجديدة حج 2053، رحلة منير أيوب ستصدر قريبا إن شاء الله. من ثيماتها، وكالة أميركية للحج والعمرة تعرض حزمة من الخدمات تشمل جميع نواحي الإعداد الجسدي والروحي الضرورية لأداء فريضة الحج وتدرّب الحجاج على أداء مناسك الحج في حرم افتراضي. تتوفر الوكالة على آخر تقنيات زرع العيون الإلكترونية الضرورية للتغذية على ضوء الشمس، وتحول الحاج من التغذية العادية إلى التغذية بالضوء، لكي يقضي كامل فترة حجه وهو على وضوء، من دون أن يتفوّط أو يبول أو يُحدث. كما تؤمّن تحفيظ القرآن والسيرة النبوية ومناسك الحج حسب المذهبين الشيعي والسني، وأمهات كتب اللغة العربية وقواميسها، عن طريق برنامج واحد يتم تعميله مباشرة في الدماغ، وتوفر الجواري للتمتع.

● موسى ولد إبنو

المتصوف يكتب باسم مستعار

يقول الشاعر والترجي أندرو إن حلمي يافوز ليس فقط شاعرا ولد من رحم الثقافة الأناضولية، إنما هو شاعر عالمي له القدرة على أن يجمع بين تراث البشرية. استطاع أن يصقل موهبته وأن يحيط بالإرث التاريخي بالنسبة للمشهد التركي. ينسج شعره من الأحاسيس التي تتقافز في روحه، لا يستبعد أي شيء، قادر على تغذية شعره من الحزن والفرح معاً.

● علي ماجد

هو أحد الشعراء النادرين الذين استطاعوا كتابة الشعر من دون المساومة على الشعر نفسه. فمنذ أن نشر كتابه الأول «مشاهد الطيور» عرفنا بأن التقليد هو استخلاص ما لم يتغير من الأشياء الماضية. لقد نجح في استخدام كل ميراث التاريخ البشري في كتاباته، لكن وفق طريقته الخاصة. كان أنيقاً في طرحه للأشياء حتى وإن كانت أسلوبيته تشي بها التقليدية.

فهو يعتمد على التلاعب الخفي بنصه مستخدماً التراكيب المدهشة. كانت قصائده مفتوحة على القرّاء لأنّه يرمي الى الجمع دائماً. هو أحد أكثر الشعراء استخداماً للمرادفات الشعريّة. لا يعرفُ من أين يبدأ وأين ينتهي. يأتي متقلا، غريباً مثل أي نازح في عمره خائفا على نفسه. على الرغم من كونه منظراً جيداً وفيلسوفا في طرحه، إلا أنه كان يحترم الخصوصية في الطرح. يعرف الشعر والفلسفة على أنّهما شيئان مختلفان، فلم يتفلسف في النص إطلاقاً، يأتي من النهاية دائماً. إن قصيدة حلمي يافوز تشكل إحدى الحلقات المهمة في شعرية الواقع التركي المعاصر، وإن الخطابات التاريخية في الشعر لم تحد من مصير الشعر بشكل كامل على الرغم من وجودها لكن يبقى الطريق سالكاً أمام الشعر والشعراء.

ولد الشاعر المعاصر التركي حلمي يافوز في 14 آبريل عام 1963 في إسطنبول. تخرج من مدرسة كاباتاش kapataş الثانوية عام 1947. لم يكمل الجامعة. ترك كلية الحقوق في جامعة إسطنبول، ليتوجه بعدها الى إنكلترا. عمل في هيئة الإذاعة التركية BBC عام 1969. تخرج من جامعة لندن قسم الفلسفة عام 1969. كتب في العديد من الصحف العالمية والمحلية وأهمها جريدة الجمهورية التي كان يكتب بها باسم مستعار. استخدم العديد من الأسماء المستعارة مثل "عثمان شيرفان" و"يافوز امريكان" وغيرها من الأسماء.

أصبح عضوا في هيئة التدريس ورئيساً لقسم الثقافة في بلدية اسطنبول. عمل أيضاً محاضرا تدريسياً في جامعة "بوازچه" "Boğaziçi" استطاع أن يعد سلسلة من البرامج الشعرية منها "طيلة الليل " و "على الشعر دائماً نلتقي".

نشر قصيدته الأولى "أغنية الصباح" في مجلة الصقيع بإشراف الشاعر بهجت نيكاتيجيل. في هذه الفترة كتب الكثير من القصائد التي أعطت الأولوية للصورة تحت تأثير الحركة الجديدة. مع استمرار فهمه الخيالي للشعر استطاع أن يبتكر لنفسه نصاً شعرياً فريداً يختلف مفهومه عن مفهوم جماعة الجديد الثاني. دمج التقليدية والمنظور المعاصر في جوهر متوازن. خلق اقتصاداً فريداً للكلمات من خلال استخدامه للفسفسة الصوفيّة في قصائده. بينما كان منشغلا باسمه المستعار الذي أعده خشية العيون التي كان تلاحقه، تمكّن من اصدار مجلة شعرية مع أصدقائه الشعراء آنذاك "اراداراوزو"، "اونات كوتلار"، و"كمال اوزار".

بعد صدور المجلة نشر فيها الشاعر الشهير "جمال ثريا" مقالاً جريئاً معنونا "الفولكلور عدو الشعر" رمى من خلاله الأساليب التقليدية التي غلفت شعرهم. لم يترك حلمي يافوز نفسه بعيداً عن الشعر كان محيطاً به رغم اسمه المستعار. كان حائراً بالجسد، منشغلا بتأديب النفس وجلد الذات، مغرما بالتصوّف، يفحص في صراع الجسد الدائم.

تركزت قصائده على الجسد والذات وأنين الأيام التي تمرح في قلب الإنسان التائه. غريباً أمر هذا الشاعر، كان يكتبُ من دون أن يعطي أهمية للفواصل داخل النص. لا يحب الوقوف حتى في استخدامه للفترات الشعرية في نصه، كأنه يقول كيف لنا أن نعتني بالوحشة التي نصارع بها أيامنا! كي نكتب حرفا واحداً، يمكننا من الخروج من هذه الفوضى التي تهزّ أرواحنا!، ليبقى حائراً، منشغلا بوئامه للعزف الخفي، منشغلا في الورقة البيضاء التي تتوسّط صفاء طاولته. كل هذا فقط لكونه شاعراً متصوّفاً حتى في اسمه المستعار.

مسرحيَّة (مختل.. قان) في بابل

● شكر حاجم الصالحي

أربعون دقيقة متواصلة من الجمال والعرض المدهش، أبدعه فنانو الفرقة المسرحية لنقابة معلمي بابل، فقد منحت عبر أداء مسرحي فسحة من التأمّل في الكشف عن تناقضات النفس البشرية عبر أنموذجين مختلفين من البشر، لكل واحد منهما رؤيته وقناعاته واختلافاته ومبررات تشبّثه بأفكاره.

وقد نجح الفنان غالب العميدي مؤلف ومخرج العرض من استثمار طاقات ممثليه الجسدية المتأتية من خبرتهم على خشبات المسارح، من إيصال فكرة العرض ورسالته التي أكدت في خلاصتها على أهمية نبذ الكراهية وتكريس مفاهيم المحبة واحترام الرأي الآخر، عبر حوارات منضبطة بما يؤكد حق الإنسان في العيش في أجواء من الحرية والكرامة والاستقلالية التامة عن تأثيرات وضغوطات الحياة والآخرين، لقد تألق الممثلون (الرواد) محمد المرعب، أحمد خليل، أحمد حميد الشيباني وساندهم الفنيون عامر رحيم في الإدارة المسرحية، وخضر السلطاني في المؤثرات الصوتية والصوتية، وسراج منير في الإضاءة وأحمد فيصل في الديكور.

وكانت المجموعة بانسجامها وتفاهمها وسلامة لغتها العربية تؤكد قدراتها الفنية المعبرة عن روح نص (مختل.. قان) وشفراته المتعددة التي منحت المشاهدين مساحات من التأويل وتفكيك حيثيات النص، وما أراده المؤلف والمخرج غالب العميدي من صياغة لمساته الذكية والإفصاح عن رؤيته الفكرية التي استمدّ منها فكرة وحوارات نصّه الجميل (مختل ..قان) الذي يشير الى قصدية العميدي في رسم عنونة عمله المثير هذا من خلال وضع مفردتي العنوان هكذا:

- مختل ...قان -

وفي هذا الرسم طاقة تعبيرية لافتة للدهشة والانتباه، فالفنان أحمد حميد الشيباني - وحسب نص العرض، كان لا ينفك عن ترديد قناعاته الفكرية التي يستلها من الكتاب الذي يحمله طيلة وقت العرض، في حين كان زميله الفنان أحمد خليل يشاكسه بطروحاته المختلفة، وكان الاثنان يعبران عن محنة الإنسان وتخندق كل واحد من الاثنين في مساراته وقناعاته الشخصية..ولم يكن محمد المرعب الفنان الذي يمتلك خبرة نصف قرن من الوقوف على خشبات المسرح، سوى ذلك الفنان القدير الذي أدار حوار المختلفين بحكمته وخبرته واستطاع أن يصل بموقفيهما الى شواطئ الاقتراب والانسجام في نهاية المطاف، وحسب ما أراد لها العميدي ذلك.

لقد استطاعت (مختل ..قان) أن توصل ما تريد من أفكار عبر حوارات ممتعة، جعلت جمهور المشاهدة، يصفق طويلاً لهذا الإبداع الذي أنتجته نقابة معلمي بابل، وجعلتنا نعيش أجمل الأوقات السعيدة رغم كل ما يحيطنا من خلافات واختلافات.

● جانب من عرض المسرحية

في مقدمته العميقة والجريئة والمخاتلة (وربما سأعود في خاطرة أخرى إلى هذه المقدمة لأبين لماذا وصفتها بالمخاتلة) للأعمال الشعرية الكاملة للشاعر بدر شاكر السيّاب بتحقق الشاعر علي محمود خضير يقول أدونيس عن السيّاب: «يظل شاعرًا مؤسسا. بلى أزعم أن في تراب السيّاب، ذهباً فريدا مشعا وخلاقا».

خاطرة سريعة
عن سعدي يوسف وبدر شاكر السيَّاب

● برهان شاوي

ولا أعتقد ثمة من يخالف هذا الرأي عن السيّاب. فهو شاعر رائد ومؤسس للقصيدة العربية الحديثة. ريادته واضحة ولا جدال فيها في بناء الجسر الرصين والصلد والتاريخي ما بين القصيدة العمودية الكلاسيكية وبين القصيدة الحديثة سواء قصيدة التفعيلة أو القصيدة الحرة المنفلتة من إيقاعات البحور والتفعيلة.

لكن لو بحثنا عن تأثيرات تقنيات السيّاب الشعرية وجماليات قصيدته وقاموسه الشعري على الشعراء سواء من مجايليه أو شعراء الخمسينات والستينات وما بعدها، فلن نجد ذلك واضحًا ويمكن رصده مثلما نجده عند سعدي يوسف، بل إن سعدي يوسف نفسه لا ينكر ذلك بل ويعتز به وقد أخبرته ذات لقاء برأيي هذا فقرح به فهو يحب السيّاب جدًا ويعتز بأنه كان المسؤول عنه حزبيًا وهو من قرأ قصائده الأولى وتعلّم منه كثيرًا.

لو أحصينا المفردات الشعرية لديهما لوجدنا الكثير من المشتركات اللغوية. بل حتى أجواء الكثير من القصائد تتشابه. وهذا نجده في قصائد مجاميع سعدي: (قصائد مرئية)، (بعيدًا عن السماء الأولى)، (نهايات الشمال الأفريقي) وصولا إلى (الأخضر بن يوسف ومشاغله).

سعدي يوسف واصل تطوير تجربة القصيدة السيّابيّة، لكنه كان قريبا من الفضاءات الشعرية للسيّاب في حلّه وترحاله. في قصيدة السيّاب (غريبٌ على الخليج) نقرأ:

تحت الشموس الأجنبيّة،
متخافق الأطمار، أبسُطُ بالسؤال يدًا نديّة
صفراء، من ذلّ وحمى، ذلّ شحاذٍ غريب
بين العيون الأجنبيّة،
بين احتقارٍ وانتهار، وازورار.. أو خطيّه
والموتُ أهون من "خطيّه".

بينما نقرأ لسعدي يوسف في قصيدة "نهايات الشمال الأفريقي" مشهدًا يتناص مع غربة السياب، إذ يقول:

وفي أسواق بلعبّاس،
في وسط المدينة،
في المقاهي حيث لا تتركز القهوة
وفي البارات إذ تتأخر الساعة
ستسمع همسة "دخل المهاجر»
ثم لا تتأخر الساعة،
وتبقى قطرة البيرة
بحلقي شوكة،
وتدق في سوق الهنود، وفي دمي، ساعة.

● بدر شاكر السياب

● سعدي يوسف

كم كان السيّاب وقصيدة (غريب على الخليج) تتوهّج في روح سعدي يوسف آنذاك، بل في أغلب قصائد سعدي التي كتبها في الغربة والمنفى نسمع أصداء السيّاب. ويمكن المقاربة بين قصائد عديدة أو أبيات وصور شعريّة فيها تأثير أو تناصات السيّاب.

ويمكن القول إن تأثير وحضور السيّاب وصوره الشعرية وعالمه الريفي واضح في نصوص سعدي ومجاميعه الأولى. ويمكن القول بأن قصيدة السياب الخالدة (النهر والموت)، بل وقصائده مثل: (أفياء جيكور)، (صياح البط البري)، (دار جدي)، (جيكور وأشجار المدينة)، (أسير القراصنة)، وغيرها من القصائد.

وحين أتحدث هنا عن تناصات وتأثيرات السيّاب على سعدي وتجربته الشعرية لا أنكر حق سعدي في تطوير القصيدة الحديثة، بل سعدي مضى بعيدًا في تطوير تقنيات قصيدة التفعيلة وإيقاعاتها التي ابتعدت عن الايقاعات القوية الصاخبة في قصائد السيّاب، بل منح القصيدة الحديثة (نبرة خافتة) بتعبير الكاتبة والناقدة (فاطمة المحسن).

الطبيعة وعالم النخل والبصرة وجيكور وأبو الخصيب يتقاربان جدًا في التجربتين المتميزتين في الشعر الحديث. لنقرأ هذا المقطع من قصيدة (جزيرة الصقر) من مجموعته (بعيدًا عن السماء الأولى) لسعدي:

يحجبها سقفٌ من النخل فلا نعرف ما فيها
ويأكل النورسُ والبطُ الشريدان أغانيها
وحينما يُزهر عند الساحل النورْ
تطلُّ في الظلمة، في ظلمتها الخضراء، مهجورة
كأنها قصرٌ وراء النهر مسحورْ
أو مركب غاص إلى القاع، وأبقى راية سوداء،
مقرورة.
وفي ضباب الفجر يبدو الماءُ والطينُ
ذوبًا، هو القهوة والنارنجُ والتينْ
والنخلُ أشباحًا، وسقف النخل أشراكا
وبغتة
فتحتْ للعالم شباكا.

بينما نقرأ للسياب في قصيدة (صياح البط البري) عالما مقاربا:

وذرى سكون الصباح الطويل
هتافٌ من الديك لا يصدأ
وهزُّ الصدى سعفات النخيل
وأشرق شباكنا المطفأ.

وفي قصيدة (أفياء جيكور) نقرأ:

نافورةٌ من ظلال، من أزاهير
ومن عصافير..
جيكورُ، جيكورُ، يا حقلا من النور
***
ظلّ من النخل، أفياء من الشجر
أندى من السَحر
في شاطئٍ نام فيه الماء والسُّحبُ.

بل مفردات النخيل والطين والنور من خلال السعفات الطوال تتكرر في شعر سعدي حتى في قصائده الكبيرة مثل (عبور الوادي الكبير) في مجموعته (الأخضر بن يوسف ومشاغله). مثلما يمكن التوقف عند معظم قصائد (نهايات الشمال الأفريقي) و(بعيدًا عن السماء الأولى).

والحقيقة تقال، إنّ هناك بابا في الشعر العربي يسمّى الهجاء وهناك ما تُسمّى بالنقائض التي جرت بين الفرزدق وجرير ثم دخل الأخطل إلى جبهة النقض، ومن الصعب أن نجد علاقة بين شاعرين كبيرين يمتدح أحدهم الشاعر الآخر ودوره في تكوينه، لكن علاقة سعدي ببدر أنموذج مفارق، فمن خلال معرفتي وقراءاتي لم أر شاعرًا أوفى لشاعر آخر أكثر من وفاء سعدي يوسف لبدر شاكر السيّاب. فقد كان يكتب المقالات عن بداياته وعن علاقته الخاصة بالسيّاب، وبتعبير آخر كان يعدّه معلّمه الأول.

تاريخ الصحراء

عن دار أفريقيا الشرق صدر مؤخراً كتاب "الرباطات والزوايا في تاريخ الصحراء: الأصول والامتدادات" للباحثين محمد الصافي والحسين حديدي.

يستعرض العمل أبرز الرباطات والزوايا التي أسّست في صحراء المغرب منذ نهاية العصر الوسيط وحتى الفترة الاستعمارية في النصف الأول من القرن العشرين، مضيئاً على الأدوار التي لعبتها على المستويات الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية، مثل ترسيخ القيم الدينية، ونشر التعليم، وتحقيق التكافل الاجتماعي، وتنشيط التجارة الصحراوية، فضلا عن إسهاماتها في مقاومة الاستعمارين الفرنسي والإسباني.

ثقافة الصورة

"بين الفقه والفن: النزاع على الصورة" عنوان كتاب شربل داغر الصادر حديثاً عن المركز الثقافي العربي. وفيه يواصل الباحث اللبناني اشتغاله بموضوع ثقافة الصورة في العالم العربي من زوايا تاريخية وجمالية وفنّية.

يُخصّص داغر كتابه هذا للمدوّنة الفقهيّة، من خلال تفحُّص مسألة إجازة الصورة من عدمها في عدد من المخطوطات والفتاوى غير المعروفة.

مُتطرّقاً إلى الفروق في مواقف الفقهاء والمذاهب الإسلامية من الصورة، لا سيما الفنية منها، وأيضاً إلى علاقة المجتمعات العربيّة الراهنة مع الفنون من خلال علاقتها مع الصورة.

تأثير الفن الإسلامي عالميًّا

يعد الفن الاسلامي من الفنون التي سايرت الكثير من العصور والمدارس الفنية العالمية، ذلك لما يحتويه هذا الفن من غموض ساحر واختزال عميق يتراوح بين الثبات والتغيير، وهذه الخصائص جعلت من الفن الإسلامي مادة مهمة في مسيرة الفن العالمي، إذ شد انتباه كبار الفنانين وتأثروا به من خلال زياراتهم إلى دول المشرق العربي وشمال أفريقيا

● لم يتوقف الفن الاسلامي عن التأثير في الفن الغربي

● مرتضى الجصاني

كما حدث مع هنري ماتيس في زيارته إلى المغرب عام 1912 وبول كيلي في زيارته إلى تونس عام 1914، وزيارته إلى مصر 1929، وظهر هذا التأثر في أعمال ماتيس وغيره على شكل تفاصيل دقيقة من المنمنمات والزخارف الدقيقة كل هذا متضمنا روحانية عالية وصوفية في لوحات الفن الإسلامي بصورة عامة والخط العربي بصورة خاصة.

نحن نعرف أن الخط هو تطور طبيعي للصورة بمعنى أكثر دقة هو تطور لتصوير الكلمة الذي كان معروفا سابقا، إذ تجزدت الصورة لتكون خطا أي أكثر تجزدا، لذلك كان تطورا مثيرا في الكتابة بصورة عامة والخط فيما بعد، ذلك بسبب الاختزال الكبير في الدلالة الفنية وانفتاحها الكبير في أن واحد، إذ اختزلت الكتابة كل الأمور المراد قولها عن طريق صورة الكلمة والتي غالبا لا توفق بصورة تامة، هذا الأمر جعل الخط أكثر اختزالا للموضوع وبالوقت نفسه هو أكثر انفتاحا للمعنى والدلالة، ولما كان الخط هو تطورا مدهشا للصورة إذن تصبح لوحات التصوير الخطي هي اجترار للماضي بصورة أكثر سطحية، وربما أراد بعض الخطاطين أن يبرز قدرته أو مهارته في إجادة الخط عن طريق الرسم بالخط، والحقيقة هذا الأمر أخذ منحى آخر، إذ أصبحت اللوحة خالية من الخط والرسم معا ذلك بسبب ضعف الحرف الذي يتم استخدامه لعدة أسباب منها عدم تمكن الخطاط واللجوء الى الحشو المفرط في سبيل إخفاء عيوب الحرف أو استخدام حروف حاسوبية جاهزة وعدم معرفة علاقة الحرف مع الآخر والجهل باتصالات الحروف، أما خلو اللوحة من الرسم فهذا أمر وارد جدا ذلك بسبب أن الرسم له أدواته التي من خلالها يمكن التعبير بصورة أكثر جمالية وأكثر تجربة مع البعد البصري، ولا ضير في استخدام أدوات جديدة أو خامات جديدة، فالتجريب أمر مطور للفن بصورة أساسية إنما الأمر يتعلق بفن على حساب فن آخر وتشويه معانيه الجمالية وعدم المعرفة في أسراره الكامنة ولا في بعدها البصري لذلك تصبح اللوحة شيئا من التشويه البصري، وهذا أيضا يؤشر على أمر مهم جدا ألا وهو ضعف التعبير عن طريق الخط مما يدفع البعض الى الاتكاء على فنون أخرى ليس له علم بأسرارها، ومن ثم تتشوه اللوحة بصريا، لا مانع من تصوير عمل فني عن طريق المحتوى لكن السطحية تفرض نفسها في أغلب الأحيان عن طريق الطرح المباشر الذي يقلل من جمالية تفكيك اللوحة عند المتلقي. ومن هنا لا بد من التأكيد على أن تأثير الفن الإسلامي في أعمال ماتيس وبول كلي هو ليس تأثيرا مباشرا كما يتصور البعض، إذ لم نر الخط العربي كما نعرفه في أعمالهم بل جاء على شكل ترميز وروح من الزخرف العربي وإيهام بالمشهد البصري على دلالة الفن الإسلامي، وظهر ذلك في اتجاهات جديدة للفن في الغرب مع القرن التاسع عشر من خلال تجليات الفن الإسلامي في اللوحة كما حدث في أعمال هنري ماتيس واستخدامه للأذواق المشرقية التي أطلق عليها المدرسة الوحشية، وحتى لا يتخيّل البعض أن ماتيس وبول كلي ينسخون ما يرون بصورة مباشرة بل على العكس تماما كان التأثر صوفيًا يفرق في تجليات عميقة تظهر بشكل يكاد يكون طيفا أو سحرا على قماش اللوحة.

لم يتوقف الفن الإسلامي عن التأثير في الفن الغربي بل كان أيضا مادة مهمة للنقد والدراسة والبحث من المشتغلين بهذا المجال كالباحث اليوناني ألكسندر بابا الذي منح الخط العربي الريادة مقارنة مع الخطوط الأخرى لما يمتلكه من طواعية وتجريد وروحانية، وكذلك غرابار الذي اهتم بدراسة الزخرفة والمنمنمات وغيرهم الكثير مثل الناقدة الألمانية سيجريد كالا التي وصفت معرضا للخط شاهدته أثناء زيارتها إلى بغداد عام 1974 إذ قالت ما مضمونه: لعلّني لا أغالي كثيرا إذا قلت إنّي لم أشاهد نتاجا يفصح عن مصدره العربي مثل الفن المتصل باللغة وهو الخط العربي.

الساكن والمُتحرِّك مسرحيًّاً

● د. بشار عليوي

بداية لا بدّ من الإشارة الى أن المقاربة الإخراجيّة التي يتبناها المُخرج المسرحي لعرضه، لا بدّ لها من تدعيم وترصين قائم على امتلاك المُخرج أدوات إخراجيّة فاعلة قادرة على إعادة إنتاج خطاب العرض وفق مُتبنيات جمالية وفكرية وفق رؤية بصرية قادرة على مُحايثة المتن النصيّ للعرض بغية تقديم مُنتج جمالي تحت يافطة (عرض مسرحي) فهل استطاع المُخرج علي عصام أن يُحقق ذلك وفقاً لكُل ما تقدم؟، هذا ما تسعى إليه هذه الورقة عبر مُلاحقة مُنتج «عصام» بعرض (حدث في كُل مرة) تأليف: عمار نعمة جابر، تقديماً العرض من إخراج: علي عصام، وإنتاج: قسم المسارح بدائرة السينما والمسرح في البصرة، تمثيل كُلّ من (بدور العبد الله / أحمد الشمال/ أحمد محمد). ثمة أسرة (زوج وزوجة) تحاول تغيير مسار حياتها عبر اتخاذ قرار بإنجاب طفل جديد هو ما تتمحور حولهُ ماهية العرض القصصيّة. إذ تأمل هذه الأسرة من هذا المولود الجديد أن يُغيّر حياتها وتطلعاتها، فتبدو رغبة الزوجة (جسّدت شخصيتها بدور العبد الله) جامحة وشديدة في السعي الحثيث لاستيلاد هذا الطفل وبكُلّ الطرق المُتاحة أمامها، تقابلها ممانعةٌ أشد من قبل الزوج (جسّد شخصيته أحمد محمد).

تركن نصوص عمار نعمة جابر الى تبني قضايا اجتماعية مُلحة، وإعادة إنتاجها برؤى فلسفية قائمة على مُتبنيات الكاتب نفسه ومنها هذا النص، رغم سكونيته الشديدة التي تحيل أيّ لاعب إخراجي يتعاطى معهُ الى ضرورة حيازة مُمكنات رؤيوية قادرة على تفكيك هذه السكونية على الركح عبر انتاج صور دلالية قادرة على مُجاراة آليات التلقي التي تحفل بكُل ما هو صوري ومُتحرك، فنص (جابر) هو نص ساكن يستعصي على التجسيد وكأن النص كُتب ليقرأ فقط وليس لتجسيده صورياً، وهذا ما أقلّ بظلاله على الرؤية الإخراجية لعلي عصام الذي نجح بامتياز في مُجاراة هذا الفخ، النّصيّ عبر إعادة تركيب تمظهرات النص صورياً مُحافظاً على تلك السكونية في إيقاع العرض بشكل قصدي وفقاً لسير خط الأحداث أفقياً المتجسّدة باللافتات التي حفل بها العرض والتي فصمتهُ الى جزأين، تمحور الجزء الأول منهُ حول جدليّة التمهيد لفعل الولادة:

الزوجة: هل ترغب بطفل جيد؟

أما الجزء الثاني فتمحور حول الانتقال من تلك الجدلية الى وضع المعادل الموضوعي في العرض (الزوج) أمام حتمية القبول والرضوخ

الزوجة: سأغتصبك إذا اقتضى الأمر.

لقد حاول المُخرج علي عصام أن يُقدم لنا مُقاربة إخراجية مُغايرة ومُتحرّكة بصرياً لنصّ ساكن عبر استثمار الثنائيات التي حفل بها النصّ بُغية تجسيد تلك الثنائيات على صعيد شخوص النص المحورية (الزوج الزوجة)، حيثما انسحب ذلك على باقي مُتبديات العرض، فأوجد (عصام) طاولة ذات استطالة بقصدية التعبير عن التباعد والاختلاف ما بين مرامي الشخوص رغم وجودها في فضاء درامي واحد، البيت، مع وجود تلك الشخصية المُحركة والدافعة للأحداث باتجاه الزوج تارة وباتجاه الزوجة تارة أخرى «شخصية الخادم» (جسدها أحمد الشمال) ولم يُسعف العرض فضاء مسرح «سمير اميس» المكاني، فبدا عارياً وغير مؤثث بشكل يخدم العرض أكثر ويرفع من وتيرة «الحركية» التي لجأ إليها المُخرج للإفلات من مُهيمنات «سكونية» النص فجاء ذلك الفرّيّ الدرامي لفضاء المسرح بشكل مُتساوق مع مُعطيات النص.

حفل الأداء التمثيلي لهذا العرض بالكثير من الإلتماعات الواضحة جسدها الأداء التمثيلي المحسوب والمُنضبط للمؤدية (بدور العبد الله) التي أعلن مهرجان العراق الوطني الأول للمسرح عن ولادة طاقة تمثيلة نسويّة تُعد إضافة جديدة للمسرح العراقي، تلك هي الممثلة (بدور العبد الله) في هذا العرض.

إذ أفصحت عن إمكانيات أدائية هائلة جسدياً وصوتياً مع مقدرة واضحة في الانتقالات السريعة بمختلف حالات الشخصية المؤداة، بوصفها شخصية مُركّبة استطاعت (العبد الله) أن تُحايث أبعادها بجميع أنساقها بشكل رفع من وتيرة العرض بصرياً، زعْم أن النص مبني على ثُنائية (الزوج والزوج) وباقي متبدياتها، كما يُمكن تأشير التماعات أداء شخصية الخادم التي أداها بتمكُّن واضح المؤدي (أحمد الشمال) فكان «جوكر» العرض والمُحرّك الفعلي لأحداثه ولشخوصه وكان من علامات العرض البارزة بجميع انتقالاته المحسوبة، ليختتم العرض الذي يُمكن وصفه بـ (عرض بارد) على صعيد مُعطيات رسومات الشخوص وإيقاع حركتها، بفعل اغتصاب الزوج من أجل تحقق فعل استيلاد الطفل، لينثال دلالة مُعبرة عن أن القتل والإرهاب الذي حفلت به حياتنا على مدى سنوات وسنوات، لا يُمكن أن ينتهي إلا بتغييب لغة العقل والمنطق، وهي دلالة محسوبة من المُخرج الذي سعى جاهداً لتقديم مُقاربة إخراجية ذات حركيّة فاعلة على حساب سكونية نص كُتب ليُقرأ، فنجح فيها.

● أداء لافت لشخصيات مركبة

«يا إله الكون.. ماجينة ياماجينة.. إلهنا ما أعظمك»

أغاني رمضان.. متعة روحيَّة راسخة بذاكرة العراقيين

● تصوير: نهاد العزاوي

لم تفقد أغاني رمضان القديمة أهميتها وقيمتها رغم مرور السنوات، إذ ما زالت القنوات والإذاعات العراقية تحرص على بثها خلال شهر رمضان لما لها من طابع روحاني خاص في نفوس الملايين من العراقيين، معتبرينها أحد رموز قدوم الشهر الكريم، وارتبطت العديد من الأغاني مثل «يا إله الكون، ماجينة يا ماجينة حل الجيس وانطينا، إلهنا ما أعظمك» بذاكرة العراقيين عن رمضان لارتباطها بطفولتهم والتجمعات الأسرية التي يفتقدونها حالياً وأصبح مجرد سماعها يشعرهم بأجواء الشهر الفضيل.

● بغداد : نورا خالد

ورغم تقديم عدد من المطربين أغنيات جديدة بمناسبة قدوم شهر رمضان، إلا أنها لم تستطع منافسة القديم. ويعلل المؤلف الموسيقي الدكتور علي مشاري ذلك إلى أن «المتلقي عادة ما يتعلق بالأغاني المؤثرة التي تبعث مشاعر الحب والإيمان بالنفوس في رمضان، ولربما الأغاني الجديدة تفتقر إلى ذلك رغم أن اللحن لم تطرأ عليه تغييرات فما زال متمسكاً بالإيقاعات المستخدمة كإيقاع الوحدة الثقيلة أو إيقاع الهجع المصري، خاصة في العراق ومصر وسوريا التي تحمل بعض أغانيها طابعاً دينياً وآخر اجتماعياً يتحدث عن عادات وتقاليد رمضان فيها».

الباحث الموسيقي الدكتور حبيب ظاهر العباس أكد لـ «الصباح»: «أن أغاني رمضان القديمة حملت رسالة حقيقية في التربية الروحية وغرس القيم الدينية لذلك استحقت الاستماع لها والبقاء في الأذهان لهذه العقود الطويلة، لأن الفن الذي يحمل بين طياته المتعة والفائدة يؤثر بشكل كبير في الناس ويبقى عالقاً في ذاكرتهم».

وأشار العباس إلى أن «أغاني رمضان الحديثة تقدم إيقاعات تواكب العصر لذلك قد تكون فقدت الصفاء الروحي والوجداني التي لمسناه في الأغاني القديمة، ورغم تغير ذوق الجمهور بصورة عامة للغناء، إلا أنه في شهر رمضان ينجذب نحو أغاني الماضي».

ولعل أبرز الأغاني الرمضانية المحلية وأشهرها «يا إله الكون إنا لك صمنا» ألحان الموسيقار روحي الخماش وأداء فرقة الإنشاد العراقية وأغنية «ماجينة يا ماجينة حل الجيس وانطينا» والتي ما زال الأطفال يرددونها إلى الآن في الأحياء الشعبية، وأغنية «إلهنا ما أعظمك» للفنانة مائدة نزهت وغيرها من الأغاني الخالدة.

الباحث في التراث البغدادي عادل العرداوي قال: «ارتبطت بحلول شهر رمضان المعظم، منذ زمن بعيد العديد من الطقوس التراثية والشعبية الحبيبة التي يعرفها الناس ويحفظونها، ومنها المواليد والمدائح النبوية، وكذلك الأغاني التي ترحب بمقدمه، واستعداد الناس لصومه وأداء شعائره».

مؤكداً أن «مواضيع تلك الأغاني تختلف فمنها ما يكتب عند قدوم الشهر الفضيل ورؤية الهلال، ومنها ما يدعو إلى طاعة الله وإقامة شعائره وهناك أيضاً أغاني لتوديع رمضان تبدأ في الثلث الأخير منه».

وتبقى هذه الأغاني على مر الزمان تاريخاً ثقافياً ودينياً واجتماعياً، تتوارثه الأجيال وستبقى خالدة في ذاكرة التاريخ، فهي تشكل إرثنا الحضاري و أحد أهم مكونات ثقافتنا.

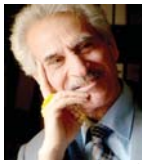

● حبيب ظاهر العباس

● عادل العرداوي

● علي مشاري

نصير شمة: الموسيقى تعود إلى مدارس العراق

● بغداد: كاظم لازم

بعد سنوات طويلة من الانقطاع والغياب لدرس الموسيقى الذي كان أحد الدروس التعليمية في مدارس العراق أبان سنوات الستينيات والسبعينيات، بدأ الموسيقار وسفير اليونسكو نصير شمة برسم الخطوات الأولى لهذا المشروع من أجل عودة روح الموسيقى وتجلياتها، إضافة لإعادة الحياة لدرس الرسم الذي شهد تراجعاً هو الآخر نصير شمة تحدث لـ «الصباح» عن مشروعه الجديد والذي سينطلق في مطلع شهر نيسان الجاري من خلال دائرة تربية الكرخ الثانية ليقول: بدأت الفكرة منذ مطلع العام 2022، من خلال بيت العود العراقي في بغداد.

لنقوم بتقديم دروس الموسيقى لشرائح الأطفال بمختلف الأعمار بغية زرع ثقافة الفنون ومنها الموسيقى والرسم اللذان من شأنهما أن يغذيا الطفل العراقي ثقافياً وتربوياً بحيث يطردان كل الآفات الاجتماعية التي انتشرت بين الأطفال وجيل الشباب في السنوات الأخيرة.

ويتابع شمة: لقد وجدنا تعاوناً مثمراً وفعالاً من قبل المشرفين في تربية الكرخ من أجل البدء بالمشروع مطلع الشهر الجاري.

مدير بيت العود في بغداد الموسيقي محمد العطار قال: بعد أن حصلنا على الموافقات الرسمية لانطلاق المشروع في عدد من مدارس الكرخ الثانية، تبدأ رحلة التعليم لصناعة جيل راقٍ وفعال ومحب للسلام فلقد غابت دروس الموسيقى والرسم عن العراق منذ سنوات التغيير الأولى، أما اليوم يعود الأمل لانطلاق المشروع بإشراف الموسيقار د. نصير شمة ودعم وزارة التربية ودوائرها الأخرى وسيصل المشروع إلى جميع المدارس العراقية بعد أن بدأ أولى خطواته في بغداد.

● نصير شمة وجهود حثيثة لعودة درس الموسيقى للمدارس

الباكستانية عروج أفتاب

نجمة جديدة في فضاء الموسيقى العالمية

● ترجمة: ثريا جواد

بعد ستة أسابيع من فوز ألبومها الثالث (نسر برنس) بجائزة أفضل فنان جديد وأفضل أداء موسيقي عالمي أصبحت ضمن المرشحين في فئة أفضل فنان جديد في جوائز جرامي 2022.

النمط الموسيقي للفنانة الباكستانية المولد والمقيمة في بروكلين مستوحى من مجموعة متنوعة من المطربين مثل إيلا فيتزجيرالد وريشما وأبيدا بارفين – "ملكة" الموسيقى الصوفية.

هذه المجموعة المؤثرة والمليئة بالحزن من الأيات والغزالات الأوردية المعاد تصورها (أيات عربية عن الضياع والشوق) أكسبت الشابة البالغة من العمر 36 عاماً إيماءة كأفضل فنان جديد - إحدى جوائز «الأربعة الكبار» في الحفل وأخرى لأفضل أداء موسيقي عالمي في مواجهة العملاقين أنجيليك كيدجو والصيني يويوما، لقد كان صعودا سريعا بعد أكثر من عقد من صناعة الموسيقى في العام 2021 فقط تركت وظيفتها اليومية كمهندسة صوت لمتابعة الموسيقى بدوام كامل.

تقول افتاب: (موسيقاي فريدة بالنسبة لي) لقد ركزت دائما على إخراج الموسيقى بنزاهة، كان الناس يحبون هذا السجل ولم يحدث في صناعة الموسيقى أنه يمكنك الحصول على جاذبية شعبية واشادة من النقاد، لذا فإن ترشيحي لجائزة جرامي أمران جنونيان إنه يعيد إيماني بالصناعة وبالمستمعين، في حين أن أفضل فئة فنان جديدة كانت منذ فترة طويلة منصة انطلاق دولية لنجوم عالميين مثل اديل و جون ليجند وتعتقد أفتاب.

أن أي مصطلح شامل للموسيقى من أصول غير غربية لا يزال يبدو مختزلا، لقد أمضيت العشرين عاما الماضية في العيش والنمو موسيقيا في نيويورك، لذلك لا أشعر بأنني فنان عالمي «أو» موسيقاي هي نتاج تجاربي ولا أريد الانخراط في هذا الهراء من وضعي في صندوق.

على الرغم من عدم تدريبها على الغناء الكلاسيكي لجنوب آسيا، لالا أن ظهورها الأول في Bird Under the Water في العام 2015 دمجت آلات الجاز الصوتية مع التقاليد القديمة لموسيقى (القوالي)، وهي موسيقى روحانية تمزج بين الشعر الصوفي والموسيقى الإيقاعية التي كانت تستمع إليها عندما كانت مراهقة.

وتضيف أفتاب: لقد أدركت أن التراث هو ما ترثه من أيّما كنت لقد كنت شاهداً على الكثير من الموسيقى الجميلة، لكن لا يمكنك الدخول في مجتمع وتكون جزءا منه فالأمر يستغرق وقتا وصدقا لكسب الثقة، وهذا هو السبب في أن الموسيقى التي أصنعها تجاوزت التقاليد، إنها فقط فريدة بالنسبة لي وكيف أشعر حيال حياتي" ..أنا أرفض الآلات الكلاسيكية التقليدية وإبراز عزف القيثارات والكمان ..

وتستطرد أفتاب: وفاة شقيقها الأصغر ماهر الذي أثر فيها وكرست له وذكرت بأنها ألبومها لم تكتب الألبوم من منطلق الحزن لأن الأغاني كانت تتشكل بالفعل، لكن جوهرهم الشامل ذلك الحزن المأمول مع طبقة العاطفة التي أضيفت في اللحظات الأخيرة.

عن الغارديان

أجرى الكاتب عمار كاليا في صحيفة الغارديان البريطانية حوارا مع النجمة الباكستانية عروج أفتاب المغنية الصوفية والملحنة_ الباكستانية_ الأمريكية اللامعة الجديدة في سماء جرامي هذا العام.

الأذن تعشق

مبدعون منسيون 2

سامر المشعل

أثار العمود السابق «مبدعون منسيون» شجون الكثير من الفنانين والقراء وأشاروا إلى العديد من الأسماء الإبداعية التي لم يفها الإعلام حقها بما يتناسب مع عطائها الإبداعي.

وبما أن العمود بعدد كلماته المحدودة لا يتسع لأن نحصي جميع المبدعين الذين لم ينالوا حقهم من الاهتمام الإعلامي وقول كلمة إنصاف بحقهم، وتنبيه الجيل الجديد على أهمية عطائهم وتسليط الضوء على ظاهرة «المبدعين المنسيين» التي رافقت حياتنا الفنية والثقافية، بسبب اضطراب الواقع السياسي والحروب العبثية، التي ما زالت ترسم قدر العراقيين بطريقة سريالية، وتنعكس على الواقع الفني والثقافي.

من المبدعين المنسيين الذين نود الإشارة إليهم الفنان حمدان الساحر، وهو من الفنانين الرواد، الذين غادروا العراق، وعمل خبيراً في الإذاعة الكويتية، بعد غزو النظام السابق لدولة الكويت، اضطر للعودة، لكن عيون السلطة ظلت تنظر إليه بطرف الريبة والشك، كونه يعمل في إعلام دولة معادية، بحسب المفهوم الدكتاتوري، وظلت الحسرة تملأه، عندما اجريت حواراً صحفياً معه في بيته في حي القاهرة، قبل سقوط النظام الدكتاتوري، لم يخف تذمره من النظام، ولم تمنعه تحذيرات زوجته من البوح بما يمور في داخله بكل صدق وعفوية أمام صحفي لأول مرة يلتقي به، وظلت زوجته يتلبسها الخوف من شجاعته، فقد كان وما زال المنافق يكرم والشريف يعاقبد، وللتذكير حمدان الساحر غنى «يالماشية بليل لهلج، اليوم اله يومين، جينا لبابكم ياحباب، غالي والنبي غالي..».

تنبيه الجيل الجديد على أهمية عطائهم وتسليط الضوء على ظاهرة «المبدعين المنسيين» التي رافقت حياتنا الفنية والثقافية، بسبب اضطراب الواقع السياسي والحروب العبثية، التي ما زالت ترسم قدر العراقيين بطريقة سريالية

الفنان حسين السعدي الذي لحن أغنية «لا خبر» وقدمها بصوته، لكن مدير الإذاعة رفضها، على اعتبار أنها تسيء للذوق العام، وأهملت، إلى أن جاء الفنان فاضل عواد وقدمها بصوته ومن حسن حظه أن مدير الإذاعة قد تغير، وأعطاه الموافقة على غنائها، فانتشرت بشكل غير متوقع وحققت لفاضل عواد نجومية كبيرة، بينما مات حسين السعدي وفي نفسه الحسرة والألم على الحظ الذي لم يحالفه.

الفنان فتاح حمدان، أحد الوجوه الإبداعية لمدينة الناصرية، الذي ظل قابعاً بالظل، على الرغم من تأثر الكثير من الفنانين بفنه مثل الفنان حسين نعمة وسعدي الحلي وفؤاد سالم وأنوار عبد الوهاب وعلي جودة، ومن أغنياته: «ويل كلبي شهلمصيبه، كصة المودة، ما بدلك والنبي، لعيونك الحلوات..» وغيرها، وشكل مع الملحن كمال السيد ثنائياً إبداعياً، لكن الاثنين لم يلقيا الاهتمام والتقدير.

هناك الكثير من الأسماء المنسية في جميع الحقول الإبداعية، نذكر على سبيل المثال الشاعر الكبير حامد العبيدي، الذي ما زال يعاني من الإهمال وشظف العيش وتغزوه الأمراض من دون أن يلتفت إليه أحد، والشاعر ذياب كزار «ابو سرحان»، والملحن طارق الشبلي، والفنان الكبير بصوته وعطائه سعدي البياتي، والفنان حسين البصري، والفنان قصي البصري، والملحن الكبير ناظم نعيم، الذي صاغ أجمل أغاني المطرب ناظم الغزالي، ومات وحيداً قبل عدة سنوات في أميركا. والفنان حميد البصري وزوجته شوقية العطار، التي كان لها إبداع متفرد في فن الأوبريت، وغنت مع الفنان فؤاد سالم «يا عشقنا»، والفنان الشفاف جعفر جاسم «ابو روز» الذي غادرنا على عجل وهو في قمة نضجه الفني، والملحن جمال فاضل، الذي لحن أغنية «ما تجينا» وأغنية «لعيونك الحلوات» والقائمة تطول.

عذاباته ماثلت عذابات البلاد

الحلّاجُ مُستلهَماً في السرد العراقيّ

ظل المصير المؤلم الذي لقيه المتصوف البغدادي أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج (244 - 309هـ = 858 - 922م) مصلوباً، في مثل هذه الأيام قبل 1100 عام، بعد ضربه ألف سوط، ومقتولاً بعد تقطيع أطرافه الأربع، ومذرّى رماد الأوصال في نهر دجلة بعد إحراقه، جزاء حكم قضائيّ ملتبس كان للسياسة فيه أثر لا يخفى، لسبّ بقين من شهر ذي القعدة من سنة 309هـ الذي يوافق يوم 26 آذار 922م، وهو حدث نقلته المصادر التاريخيّة وكتب التراجم والتصوف والأدب والفقه، بتفاصيله الدقيقة وبمحاورات الحلاج مع محاكميه وقضاته وسجّانيه ومريديه وأقطاب متصوفة بغداد.. أقول ظل هذا المصير مصدراً للإلهام والاستلهام الأدبي والفني في العصور القديمة.

● حسين محمد عجيل

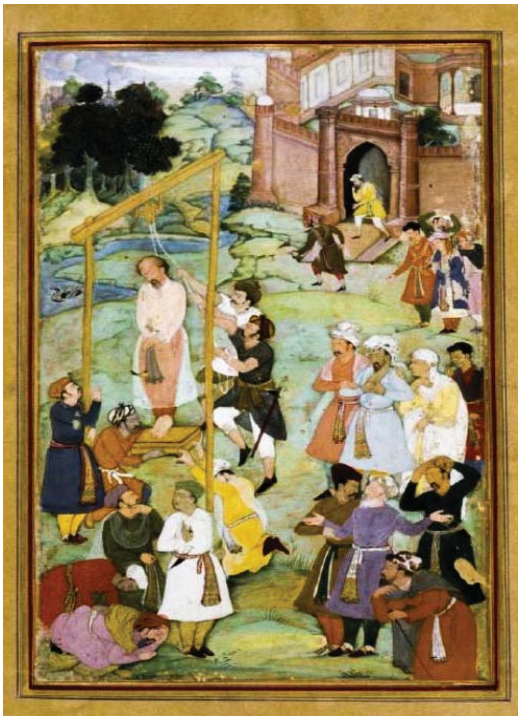

ولم ينقطع حتّى اليوم، بل ازدادت آفاقه واتسعت ممكناته، على الرغم من مصادرة مؤلّفاته بعد تنفيذ الحكم واتلافها، ومحاولات التعتيم على أفكاره، ومنع الوزّاقين ببغداد من تداول كتبه، التي ذكر ابن النديم منها، في كتابه "الفهرست"، 46 مؤلفاً بينها رسائل في تفسير آيات قرآنية، ولم يصلنا منها إلا كتاب واحد شبه مكتمل هو "الطواسين"، وديوان شعر جُمع في القرن العشرين، وشذرات من النصوص والأقوال تداولها المريدون والمحاجون والمتأوّلون ووثّقتها الكتب القديمة.

ريادة لطفيّة الدليمي قصصيّاً والزهاوي شعريّاً

وسنفرد هذه المقالة لاستيحاء الحلّاج في السرد القصصيّ والروائيّ العراقيّ، بعد جهد بذلته في محاولة استقصاء أوليّة- لا تزعم الإحاطة- لأثر الحلّاج في المتون السرديّة العراقيّة، خرج بسبعة نماذج قصصيّة وروائيّة، لا شك في أنّها لا تمثّل كلّ ما تناوله فيه السارِدون العراقيون، وإنّما ما تمكّنت شخصيّاً من الظفر به، من خلال شفف ذاتي وقراءات شخصيّة وتتبّع لما كتبه مهتمّون ونقّاد بهذا المجال، وكان أوّلهم رصداً لهذا الاستيحاء قصصيّاً وشعريّاً وتشكيليّاً الباحث الأكاديميّ المختص بالحلّاج الدكتور مصطفى كامل الشّيبي، الذي أصدر كتاباً ببغداد سنة 1977 بعنوان "الحلّاج موضوعاً للآداب والفنون العربيّة والشرقيّة قديماً وحديثاً"، ويومها لم يجد في المجال السرديّ العربيّ سوى قصّة طويلة واحدة للروائيّة المعروفة لطفيّة الدليمي، لم تكن منشورة بعد، وذكر في كتابه أنّها مدفوعة للنشر في عدد بمجلة (آفاق عربيّة) من تلك السنة، وعدّها بذلك رائدة في مجال استيحاء الحلّاج قصصيّاً، كما كان عدّ الشاعر جميل صدقي الزهاوي في ملحمته الشعريّة "ثورة في الجحيم" أوّل من استلهم الحلّاج شعريّاً في الأدب العربيّ الحديث. وليس غريباً أن يقتحم الريادة في هذا المجال أديبان عراقيّان لهما مكانتهما، فهذه البلاد كانت هي موطن الحلّاج وموئل تحرّكاته وموضع نهايته، ومكان قبره الرمزيّ ببغداد غير بعيد عن مقبرة زمرّد خاتون والجنيد البغداديّ والشيخ معروف الكرخيّ.

«الشهود والشهداء»

نشرت القاصّة والروائيّة لطفيّة الدليمي عملها القصصيّ الرائد "الشهود والشهداء" عن محنة الحلّاج في مجلة (آفاق عربيّة) بعددها الصادر في آذار 1977. وقدّمت له المجلّة بهذا التمهيد: "الشهود والشهداء بعد ذلك كلّه يظلّ مشبوباً بعاطفة شيّقة من الحبّ الجارف للإنسان الشهيد في كلّ زمان ومكان، لأنّه ولا بدّ، ينهل من تجربة شخصيّة للمؤلّفة في معاناة القيم الإنسانية الرفيعة، بل وفي طرحها كعمل فنّيّ. ثمّ نشرته الدليمي في مجموعتها القصصيّة "التمثال"، بغداد 1977. ثمّ أعيد نشره في كتاب "قصاصون من العراق" دراسة ومختارات، لسليم عبد القادر السامرائي، الصادر في السنة نفسها ببغداد.

وكدأبها في أعمالها كلّها، تهتمّ الدليمي بالاستهلال كثيراً، وتجتهد في ألّا يكون عاديّاً، لتثير فضول القارئ من أوّل لحظة وتمسك به، فاستهلّت نصّها من لحظة توتر وترقّب وانتظار ممضّ بقولها: "ها هو الليل أقبل يهبط بسكون تشوبه الرهبة. وجوّ عاصمة الخلافة تلوّثه التهم التي يصبّها الشهود المحترفون على جسد أبي المغيث الحسين بن منصور الحلّاج، وأوجه الصوفيّين المحبّة تنتظر بأسى انقضاض الخبر الصاعق: (اليوم يُصلب)".

أصداء متعارضة

لم تلتزم الدليمي في "الشهود والشهداء" بالإطار التاريخيّ الذي حسم أدوار كلّ طرف في القضيّة، كما تنبّه إلى ذلك المرحوم الشيبي فقال وزادت في تفصيلات محاكمته، وضحّت بأخته قتلاً في ساحة الإعدام، وزادت القضاة رابعاً والقاضة في انحيازها الطبيعيّ للمرأة، واشتغالها الطويل على قضاياها ومحنها ماضياً وراهناً، تلمّست في ابنة السمريّ- وهي زوجة ابن الحلّاج وشهادتها كانت حاسمة في تأليب الوزير والقضاة عليه- شخصيّة البطل الدراميّ الخائف من هزيمة الصراع مع الذات، فكتبت عن ملابسات شهادتها تقول في سبك نثريّ شعريّ مرهف وظّف مقاطع من مسرحيّة صلاح عبد الصبور الشعريّة "مأساة الحلّاج": "اقتربت من المنصّة، حدّق فيها الحلّاج، اقتربت، قال: ألابنة السمري أرى؟ جزاك الله في محبّتك خيراً. قال أبو عمر: قولي ما تعرفينه عن هذا الشيخ المخرّف، توقّفت عيناها على الجسد المغسول بدم الاستشهاد، وعند قدميه النازفتين سقطت أعوامها، وذت لو تهرب، وذت لو تصرخ فلم تقدر، حملها الحلّاج طفولة غضّة وصبا متفتّحاً، أطعمها وناغى طفولتها، اكتشف أبو عمر ظلال الرهبة في عينيها، أمسك كتفها وأشار الى الشيخ المصلوب: سكن الوجه الرعبَ الكافرَ، ارتجفت شفتاها: دعني يا مولاي، بحقّ الله. حاصرها السيف، أذلّتها السطوة، داخت في الطيب الفاغم، نضبت في الرأس الذكرى، مات زمانُ طفولتها، ورأت في عيني الحلّاج صباهما، وفي لون الدم لون أبيها: (لا أقدر.. إنّي أرهقني خوف، وأثقل قلبي رعب). ابتسم الحلّاج سعيد العينين".

> **لم تلتزم الدليمي في «الشهود والشهداء» بالإطار التاريخيّ الذي حسم أدوار كل طرف في القضيّة، كما تنبّه إلى ذلك المرحوم الشيبي فقال وزادت في تفصيلات محاكمته**

لم تمرّ هذه التجربة القصصيّة الرائدة من دون أصداء متعارضة، فقد قالت الكاتبة في شهادة لها بمجلّة (الآداب) البيروتية سنة 2002: "أثارت هذه القصّة لدى نشرها ردود فعل متضاربة داخل العراق وخارجه. إذ وصلتني رسائل من مثقّفين ونقّاد عرب تثني على النصّ، بينما هاجمني البعض لتناولي الحلّاج الذي عدّوه زنديقاً".

الحلّاج في «سيّدات زحل»

وعن اهتماماتها بالتصوف والحلّاج في كتاباتها السرديّة تقول الدليمي في شهادتها أعلاه: "قد ختمتُ انشغالي بالمذيات الصوفيّة بكتابة قصتي الطويلة «الشهود والشهداء»، سنة 1977، ثمّ في مجموعتي «التمثال» التي تناولتُ فيها قضيّة الحلّاج في إطار من تصاعد وعي العامّة وثورتهم إزاء اضطراب وانهيار التشكّل السياسيّ للدولة العباسيّة زمن المقتدر بالله، وعالجتُ تحوّل الفكرة الصوفيّة لدى الحلّاج من مستوى عقائديّ اجتهاديّ إلى مستوى الموقف الفكريّ، ومن ثمّ التحريض السياسيّ على مواجهة السلطة". مبيّنة أنها تناولت فيها "تجربة الحلّاج التي تحوّل فيها الموقف الصوفيّ التأمّليّ إلى فضح مغيّبات وأفانيم مسكوت عنها أدت إلى تطوّر شخصية الحلّاج من منحى صوفيّ سلبيّ إلى فعل تمرّد نسف كلّ شيء حتّى ذاته".

لكنّنا سنجد أنّ الدليمي تواصل في روايتها المهمّة "سيّدات زحل" الصادرة طبعتها الأولى في عمّان سنة 2010، ثمّ تكرّرت طبعاتها في بغداد وعمّان، استعادة موضوعة الحلّاج بعد مدّة كمون غير قصيرة، وهي تبدأ هذه الرواية- التي تتداخل فيها الأزمان والأماكن والشخوص وتتعدّد الأصوات، ووثّقت فيها جماليّاً آثار حقبة الاستبداد والاحتلال والصراع الطائفيّ على الإنسان في العراق- باستهلال احترافيّ بارع يُدخل القارئ في أجوائها من سطرها الأول الصادم المكتنز بالغربة الذاتيّة واللا يقين، فهذه إذن حرفة الكاتبة الكبيرة التي يتعزّز رصيدها الإبداعيّ بمواصلة الاجتهاد والحفر الدائب لتطوير آليات السرد وتقنياته، غير القانع بسوى الأصيل المبتكر غير المسبوق.

> **كان طبيعيّاً في مثل عوالم هذه الرواية ذات الفصول التسعة والكرّاسات الخمس والثلاثين، بعذابات شخصيّاتها التي تكافح لمواصلة الشرط الإنسانيّ في حياتها**

استعادات حلاجيّة

وكان طبيعيّاً في مثل عوالم هذه الرواية ذات الفصول التسعة والكرّاسات الخمس والثلاثين، بعذابات شخصيّاتها التي تكافح لمواصلة الشرط الإنسانيّ في حياتها، أزمات قاهرة وقوى غاشمة جبّارة الإمكانيّات تحاول هدم عالمها وهزيمتها من الداخل، أن تستعاد من التاريخ أحداث وشخوص وأمكنة، تشكّل المعادل الموضوعيّ الذي يرتق الانكسارات ويجبر النفوس الحزينة ويقدّم لها العزاء في هذا الصراع المستمرّ، فجاء استدعاء الحلّاج بوصفه المثقّف صاحب التجربة الأقسى في تاريخنا من غير انكسار، فيظهر أوّل ذكر له و غدرانٌ من الدم تسيل من شارع حيفا إلى دجلة تحت الجسر، وتتعالى استغاثات نساء ورجال وسط حلكة الليل، وكأنّ أجواء استهلال قصّة "الشهود والشهداء" تستعاد هنا، ويستمر الوصف (في الكراسة 17): "أعدو قرب مستشفى الكرامة حيث ضريح الحلّاج، أعدو بين القبور وأشباح الليل، أبلغ مقبرة معروف الكرخيّ، أتفحّص الشواهد شاهدة شاهدة".

وفي (الكراسة 24) حيث يُذكر الحلّاج- المتهم بالبوح- مرّة أخرى، يأتي السرد مساوقاً للفكرة: "الكلام صار شبهة والنطق به التباس، وصار التعويل على حدوس الفؤاد والتخاطر بين عقول الأنداد.. لطول ما أقامت المرأة التي لا عمر لها في الدهور، ولكثرة ما شهدت من ذوي الأحوال والمواجد من زوّار (أبي المغيث الحلّاج) أسقطت القول واللغة من أيّامها ولسانها، وتداولت إطراقة العين ولمحات الوجه".

ويتواصل الصراع الداخليّ لدى الشخصيات المعذّبة (في الكراسة 25) بين التصريح الجسور المؤدّي إلى قطع اللسان والرقاب، وبين حالة الركون إلى الصمت الإجباريّ الذي يكون خياراً لا مناص منه لتفادي مصير الحلّاج، ونقرأ: "تدع المرأة الشيخ في خرسه، الثلاثة متواطئون في صمتهم: الحلّاج والمرأة والشيخ، أذى الحلّاج ثمن الجهر بما وجد جسداً مقطّعاً ورأساً يؤتى به إلى أمّ الخليفة المقتدر... لماذا شاع أمر جمعيّتك يا قيدار بجهر ما احتطت له، وتعلم أنّ السلامة في لجم الإشارة، وما صُلب صاحبُك إلا لجهره بما اعتمل في فؤاده".

وفي (الكراسة 30) حيث تتكشف مساع شخصيّة في العمل لمحاولة ترميم خراب التاريخ والتصالح مع الذات: لأجل ترميم حياة اليوم وتطهيرها، تجشدت فنّيّاً بمشروع هندسيّ متكامل- كان الثاني من نوعه في عالم الرواية- لإعادة تشييد مقام للحلّاج المنتهكة أفكاره بالحظر والتعتيم، وحياته وحرمة جسده بالاستباحة والقتل والحرق، ونتاج عقله بالإبادة، لكنّ المشروع الأوّل ثمّ الثاني يتوقّفان قبل بدء التنفيذ بيد غليظة من السلطة التي لا توقف- بسياستها الحمقاء وحروبها وغزوها الغاشم لدولة عربيّة مجاورة- المشروع وحده، بل تودي بالوطن كلّه وبمصائر بناته وأبنائه، لتتحوّل حياتهم بعد حقبة الاستبداد والتداعيات المريرة لهذا الغزو ثم الاحتلال والحرب الطائفيّة إلى كابوس مستديم وعوق داخلي يصعب الخلاص منه.

«طريد الإله بأخوس» وطاسين الخطيئة

بعد هذه الوقفة مع تجربة الروائيّة المبدعة لطفيّة الدليمي، الرائدة في استحضار الحلّاج بعمليها، سأستعرض سريعاً في هذا الحيّز القصير، خمسة أعمال قصصيّة وروائيّة كان للحلّاج فيها حضور ما، بحسب تواريخ نشرها، أوّلها قصة "طريد الإله بأخوس" للكاتب يوسف الحيدري، التي نُشرت في مجلة (الأقلام) عدد آب 1988م، ثمّ أعاد نشرها في مجموعته القصصية "متاعب الذاكرة" بغداد 2006، وهو يستبطن فيها مقولة الحلّاج الشهيرة "ركعتان في العشق لا يصحّ وضوؤهما إلا بالدم"، فيقول: "يتوضّأ كالحلّاج، ولكن لا بالدم، إنّما بالخمرة الإلهيّة المعطّرة بأنفاس إله الخمر بأخوس المقدّس".

وتلتها قصّة قصيرة لصديق العمر قاسم محمّد عباس- القاضّ والروائيّ والباحث المحقّق الذي جمع أعمال الحلّاج الكاملة في كتاب كبير سنة 2002، والذي فقدناه في ربيع سنة 2018، وهو في الذروة من نشاطه البحثيّ والإبداعيّ- وهي بعنوان "طاسين الخطيئة" التي تماهت في عنوانها مع عنوان كتاب الحلّاج "الطواسين"، والقصّة منشورة بجريدة (الثورة) يوم 5 حزيران 1990، صفحة (كتابات شابّة)، ويؤسفني أنّ العدد ليس تحت يدي حاليّاً، وأنا أذكر هذا العدد بالذات جيّداً لأنّ أوّل مقالة في حياتي نُشرت فيه، وهي مقالة طويلة نسبيّاً عنوانها "مع الطاهر بن جلّون في ليلة القدر". فكان اللقاء بذلك الصديق الاستثنائيّ على صفحات جريدة سابقاً لتواصل مباشر وصداقة عمر، شهدت في نهاية التسعينيّات إنجاز عملنا المشترك الأوّل في دراسة التراث وتحقيقه، بنشر كتابنا "شرح مبتدأ الطوفان- رسائل ابن عربي" الصادر عن المجمع الثقافيّ في (أبو ظبي) سنة 1998.

"عندما يسخن ظهر الحصوت"

هذا عنوان رواية الكاتب فاتح عبد السلام التي صدرت طبعتها الثانية في بيروت 1998. وقد استوحى في أجوائها الفرائبيّة المفردات الصوفيّة ومناجيات الحلّاج، يقول: "كانت عيناي كشعلتي نار، وفاضت في نفسي صرخة الحلّاج فصرختُ: يا من أسكرني بحبّه، وحيّرني في ميادين قُربه، أنت المنفرد بالقدم، المتوحّد بالقيام على مقعد الصدق، قيامك بالعدل لا بالاعتدال وحضورك بالعلم لا بالانتقال".

ويستخدم القاضّ مزهر جبر الساعدي في قصّته القصيرة التي اختصّت بالحلّاج "سنتان متشابهتان مختلفتان"، المنشورة في جريدة الزمان يوم 9 آذار 2016، تقنية السرد عبر اكتشاف مخطوطة، فتتداخل الأزمنة في القصة بين الزمن الحاضر مع استعادات من أزمان ماضية، حيث حدث قتل الحلاج سنة 309هـ، وجاء فيها: "أثناء إعدادي لدراسة عن متصوّفة بغداد والفرق الأخرى المتجادلة وأغلب الأحيان المتصارعة، عثرت على مخطوطة صغيرة عن يوم إحراق الحسين بن منصور الحلّاج، كتبها شاهد عيان كان من محبّي الحلّاج، سوف أقرأ لكم ما كتبه الرجل قبل أن تغيب الشمس ويختفي ضوؤها".

وامتازت قصّة "ولذلك أسميته الحلاج" للكاتب عزيز الشعباني المنشورة في مجموعته "حاسة الرقص" بغداد 2016، بأنّها العمل القصصيّ العراقي الوحيد الذي جاء في عنوانه اسم الحلّاج، والمفارقة أنّه لا يأتي على ذكر الاسم في القصّة أبداً، فالسرد في القصّة كلّه يأتي بضمير المتكلّم، ومحور ما يشغل الشخصيّة الساردة جدّه- وهو الحلّاج نفسه من دون التصريح بذلك- واعتداده الشديد بالنفس ونزوعه الحادّ إلى حريّة الرأي والإيمان بالفكرة والدفاع عنها، "قالوا: زنديق... هتك السر... شنقوه وظلّ جذعي في ارتقاء وصعود نحو مثله المنشود".

ونختم هذا العرض بالإشارة إلى رواية "صوت خافت جداً" للروائيّ سعد سعيد، الصادرة بالبصرة 2018، والشخصيّة الرئيسة فيها (سفانة) تمتلك وعياً حاداً بأفكار الحلّاج، وحينما تجد أنّها محاصرة نفسيّاً واجتماعيّاً تلجأ إلى قبره في بغداد باحثة عن خلاص لم يتحقّق من مجتمع "يتوطّنه.. الحقد، وتتسيّده الكراهية"، وتتحاور مع شيخ هناك ينصحها بالتصالح مع واقعها.

● اعداد وتحرير: يوسف محسن

تجليات الأنا والآخر عند جمانة الطراونة

يقول ليوناردو دافينتشي "كل وجدان كبير هو ابن لمعرفة كبيرة"، وفي ديوان "قبضة من أثر المجاز" فاضت القصائد بالوجدان الذي اختارت له الشاعرة جمانة الطراونة قوالب شعريّة معبرة من خلال خلق معادلة هيمنت على معظم قصائد الديوان تمثلت بعلاقة الأنا بالآخر الذي تحلم به الذات الشاعرة وتتطلع الى أن يملأ دربها بالفرح والجمال والحب.

● أ. د.سعد التميمي

وإذا كانت ثنائية (الأنا والآخر) قد شغلت الفلاسفة والنقاد في معالجتهم موضوع الهوية، وكانت كوجيتو ديكارت هي الفكرة التي قامت عليها فلسفة الذات من خلال تقابل الأنا بالعالم، ودلالة الذات التي تقوم على تقابلها مع الآخر بالتضاد أو بالتطابق وهو ما يعرف بالهوية، إذ يقول سارتر "أنا في حاجة إلى توسط الآخر لأكون ما أنا عليه"، فالأعمال الأدبية من رواية وقصة وقصيدة لا تكتمل صورة الأنا فيها إلا بوجود الآخر القرين، أو بانشطارها وتشظيها لتعكس الإئتلاف والاختلاف بينهما، فالذات الشاعرة هي مرآة للأنا وتعكس العلاقة بين الذات والآخر في عمق وحدة الوجود، ويتخذ الآخر صورا متعددة بحسب السياق الذي تتحرك فيه الأنا، فهو المختلف أو المرآة التي ترى فيها الأنا نفسها، فتارة يكون الآخر الرب وتارة الوطن وتارة الحبيب أو الحبيبة وتارة الآخر الخصم.

وقد حضرت هذه الثنائية بقوة في السرد والشعر، وفي ديوان الشاعرة جمانة الطراونة (قبضة من أثر المجاز) تحضر هذه الثنائية كبنية مؤسسة في معظم قصائد الديوان وفي الغالب كان الآخر الحبيب الذي تتطلع اليه الذات الشاعرة، في خطاب يعيدنا الى فضاء الرومانسيّة، فالعودة إلى الحبيب أصبحت بديلا معرفياً شحن القصائد بدلالات تنطلق من العاطفة وتستقر عند مواقف تسجلها الشاعرة، فإذا ما أخفق الموجود عن التعبير عن ذاته فإنّ الجسد يشكل مركز النص الشعري، إذ تقول الشاعرة في قصيدة "في بورصة الأشواق":

كفّان راجفتان، شايٌ باردٌ
والصمتُ في المقهى وبالي الشاردُ
وأنــا بلا عينيك دون هوّية
في موطنٍ لا يرتجيه الوافدُ
جزحي الجديدُ وراء كلّ مدامعي
ووراء نزْف القلب جرحي البائدُ
ليلٌ وفقدُك واختلاجُ مشاعرٍ
ومدامعُ مكلومةٌ وقصائدُ
لانوم بعدك فالجفون تقرّحتْ
أوليس يغفلُ عنك طرفي الساهدُ؟!

وأنا كأمُّ أنجبتك صغيرةً
سهرت عليك وأنت طفلٌ راشدُ!
فرشتُ لتهنئ بالمنام ضلوعها
وطواك عند البزد منها الساعدُ

إذ تتجلى ذات الشاعرة في صورة الأنا التي تعيش في حالة أشبه بالضياع والحيرة، وهذا ما يعكسه عنوان القصيدة، فـ (الأشواق) تحيل للمشاعر و(بورصة) تحيل لحالة الصعود والهبوط للمشاعر بحسب تعاطي الذات مع الآخر، أما مطلع القصيدة فقد عززت به الشاعرة الحيرة والتردد، من خلال أربع صور شعرية قام عليها مطلع القصيدة: كفان راجفتان/ شايٌ باردٌ/ الصمتُ في المقهى/ بالي الشاردُ، فرجفة اليد وبرودة الشاي والصمت وشرود البال ترسم مشهد الحيرة الذي يهيمن على الذات الشاعرة التي بدأت بضمير الغائب لكنها سرعان ما عادت لضمير المتكلم (بالي)، فـ (أنا) الشاعرة تندمج بـ (الآخر) بوصفه حبيباً وقريناً رغبة في الإئتلاف والتطابق، فهي تفقد هويتها دون عينيْ الآخر الذي يبعث الروح والمشاعر فيها، ويتجدد الجرح القديم الذي جعل القلب ينزف والمدامع تذرف الدموع لترسم الشاعرة من جديد صور الضياع والحزن: (ليلٌ/ وفقدُك/ اختلاجُ مشاعرٍ/ مدامعُ مكلومةٌ/ قصائدُ)، إذ تغيب (أنا) الشاعرة خلف الليل والفقد واختلاج المشاعر والقصيدة، بينما يحضر (الآخر) من خلال ضمير المخاطب في قولها (فقدك) وهنا يتمظهر الاختلاف بين الأنا والآخر، ثم توظف الشاعرة صورتين متقابلتين لعلاقة الأنا بالآخر، تقوم الأولى على علاقة الأم بابنها لتصور مشاعر الحب التي تحملها الأنا (وأنا كأمٍّ..طواك عند البزد منها الساعدُ) وتختم القصيدة بالصورة الثانية التي يصبح الآخر فيها أباً والأنا بنتاً والفعل هو الخذلان إذ تقول:

سمّيتني بنتًا وكنتُ حبيبةً
وخذلتني فمتى يخون الوالدُ؟!

فالعلاقة بين الأنا والآخر هنا تقوم على الاختلاف وهذا ما عبرت عنه الشاعرة بالفعل (خذلتني)، فضلاً عن الاستفهام الذي تنكر فيه هذا الصد الخلان من قبل الآخر.

إنّ الدهشة التي تخلقها الشاعرة في كثير من قصائد الديوان مثل (أنفاس الليلك، سجدة المعنى، غرام مؤبد، وجع ملول، الموت حباً، مشاغبة جرح ناعم، لم تبلغه الحمامة، الحب وأشياء أخرى، قبضة من أثر مجاز، كأنه هو، الحرملك) تعمل على تحريك نمطيّة العلاقة الوجوديّة بين الأنا والآخر، التي تنشد فيها المتعة لا الحقيقة لتحقق اللذة الفنيّة لا البراهين المجردة، ليحدد الفعل التخيلي الأنا ويؤطر تحركاتها في فضاء النص بالتوازي مع فضاء اللاشعور، فتارة تندمج الأنا مع الآخر وتارة تبتعد رغم ما تحمله من مشاعر لما تمتلكه من اعتداد بالنفس، وتعرج على سيرورة القصيدة تحت وطأة المشاعر المتأرجحة، فذات الشاعرة تقف أمام الحبيب لتحقق القصيدة بعداً استيطيقياً يجعل من الفعل الفني حقيقة معرفيّة مندمجة باللحظة الراهنة، إذ تقول في قصيدة "سجدة المعنى":

فإذا دخلت على القصيدة خدرها
ألفيتها بحجابها لم تتزع
مثلي أنا – والله – لفّة شالها
وكأنها قد عارضتْه ولم تع
(ولادة) خضعت وذلك شأنها
أما (جمانة) بالهوى لم تخضع
الحبُّ علّمني الشموخ وزادني
ألقاً فمزّي ليس بالمتصنّع

فالشاعرة تتماهى مع القصيدة لتتجلى الأنا من خلال القصيدة (مثلي أنا – والله – لفّة شالها) التي تكون المرأة لتتحول أنا الشاعرة من خطاب الداخل الى الخطاب الخارج وبموازاة الرؤية الحالمة تنتفض الشاعرة وتتسلح بالعزة والشموخ الذي استلهمته من الحب فهي لا تشبه الشاعرة (ولادة) التي خضعت واستسلمت لسطوة الحب.

أزمة السلطة السياسيَّة

يقدم الدكتور عماد مصباح مخيمر في كتابه (أزمة السلطة السياسية: دراسة في الفكر السياسي العربي)، أحد إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية، مراجعة تحليلية نقدية تفكيكية لمفهوم السلطة السياسية ومصادر شرعيتها ومرجعيتها الفلسفية في الفكر السياسي العربي، وهي مرجعية لا تزال تقوم على التوفيق غير العقلاني بين الموروث الديني- الثقافي من جهة والفكر الحداثي الغربي من جهة أخرى، وهو ما ينتج فكراً ملتبساً يؤسس لواقع مأزوم في السلطة السياسية العربية العاجزة عن مواكبة التطور التاريخي للمجتمع ومتطلباته من جهة، والساعية لإعادة إنتاج الاستبداد وتعميق الشرخ بينها وبين شعوبها من جهة أخرى، كما يحلل الكتاب إشكالية العلاقة بين مرجعية هذه السلطة السياسية في الفكر السياسي العربي وبين الممارسات السياسية للسلطة على الأرض في البلدان العربية.

يقول الباحث في مقدمة الكتاب: على الرغم من الأحداث والتحولات الكبرى التي يشهدها الوطن العربي في السنوات العشر الأخيرة، والتي فتحت الباب أمام إحداث تغيير في أنظمة الحكم في بعض البلدان العربية، فإنّ تلك الأحداث لم تكن كافية لترسخ نمط جديد من الحكم تقوم السلطة فيه وفق معايير الدولة الحديثة، حيث الشعب هو مصدر السلطات والحاكم ليس سوى وكيل عن الشعب في إدارة شؤون دولته وفق قاعدة واضحة دستورياً للحقوق والواجبات، وللفصل بين السلطات.

تتمثل أهمية هذه الدراسة باستخدامها للتأصيل والمزاوجة العقلانية لثنائية مكونات السلطة السياسية في الوطن العربي (الموروث الديني – الثقافي العربي، والفكر الحداثي الأوروبي)، وذلك كبديل لتلك المزاوجة اللاعقلانية غير المرشدة للثنائية ذاتها. هذه الدراسة وبتركيزها على أزمة السلطة في الوطن العربي، كمحدد أساسي قد تسهم في بناء الأطر العملية وتقديم الحلول الواقعية.

الهمجيَّة.. زمنُ علمٍ بلا ثقافة

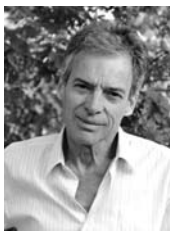

كتاب (الهمجية، زمن علم بلا ثقافة) للفيلسوف الفرنسي ميشال هنري الصادر عن دار الساقي ترجمة جلال بدلة، يرصد الوجه الهمجي للحداثة، ويبين أنّ التطور الحضاري والتقني لم يطرح رؤى جديدة للوجود الإنساني وإنما حمل معه تهديداً للمصير الإنساني للمرة الأولى في تاريخ البشرية، يفترق مسارا المعرفة والثقافة إلى حد تعارضهما في صراع يفضي فيه انتصار الأولى إلى اندثار الثانية. وأفضى هذا الافتراق غير المعقول بين المعرفة والثقافة، أو بين العلم والثقافة، الى زمن (الهمجيّة).

ويوضح الفيلسوف أننا نرصد الآن طمساً تدريجياً للفن والإبتيقا والدين، وليس مجرد تضعضعها أو وهنها هي لست مسألة أزمة في الثقافة بل دمارها مع ضمور الثقافة وتقهقرها في عالم انيجس فيه صنف من الهمجية أكثر خطورة من أي من الأصناف السابقة، صنف يتهدد الإنسان بالموت.

يرفض المؤلف الاعتقاد بأنّ المعرفة إنما تعني العلم فقط، انفجار علمي مقابل خراب الإنسان. لا ينادي الكاتب بزوال العلم إنما بزوال الأيديولوجيا المرافقة له بعدما صار العلم همجية منذ اللحظة التي نسي أنه هو نفسه شكل من الثقافة. ويحاول عبر تأملات فلسفية أن يعيد الحياة إلى الوثبة الأولى، اقترح المؤلف: أنّ الثقافة قد أحدثت انقلاباً حجب الجوهر المتعالي للحياة، ما دفعه إلى تقديم فينومينولوجيا تعارض صراحة هذا الانقلاب، محاولاً فهم وإعادة التفكير في ما كان مخفياً من الفكر الحديث، أو بلغة أخرى: طرح هنري سؤالاً: كيف تتم استعادة ما تم نسيانه وإخفاؤه من الحياة المتعالية وإرجاع هذا الجانب المخفي مرة أخرى إلى التفكير؟

تبنى هنري مفهوماً للحياة المتعالية بوصفها المعنى المطلق للوجود الذي لا يمكن إخماده. إلا أنّ الهمجيّة هي الإنكار المنهجي لهذه الحياة وإخماد العلاقة المعياريّة بين الحياة البشريّة والحياة المتعالية.

ميشيل هنري (1922 - 2002) فيلسوف وروائي فرنسي. كان مفكراً ملتزماً ورائداً في علم الظواهر وعلم الاجتماع والسياسة الفن. كان أستاذاً في جامعة Paul-Valéry de Montpellier ودرّس في جامعات فرنسية وأجنبية.

إضاءة العتمة في الفكرِ والفلسفة والأدب

الكتاب صادر عن دار المدى، يتكون من مقالات منتخبة للكاتبة لطفيّة الدليمي، والتي تنطوي على أفكار ورؤى ومواقف وبعض الخلاصات من واقعنا الثقافي تهمّ القارئ والباحث في لحظتنا الراهنة. وقد عمدت المؤلفة الى تبويب المقالات بصيغة محاور رئيسة حيث قسمت فصول الكتاب الى ثمانية فصول، (الحب، السعادة، الأدب، الفلسفة، العلم والتقنية، الثقافة، التعليم، الترجمة، والفصل الأخير خصص لاستذكار شخصيات ثقافية عراقية).

في الكتاب تنير المؤلفة الطريق للمجتمع وترى أنّ عالمنا العربي قد ازدادت فيه العداوة وكره الآخر ونفور الأفراد من الحياة، ومن خلال نصوص الكتاب ترى القاصة أنّ تاريخ الأدب كحلقة أساسيّة في سلسلة تاريخ الفلسفة والفكر الذي يعدُّ أداة نقديّة للتفكير تتمثل بتحرير الأدب من تحيزات الأحكام المسبقة، ومنها الأكثر تعقيداً وهو الوجود الذاتي للوعي لذاته، وترى أنّ الأدب يتشوش من الايديولوجيّة الفائضة إذا ظلت بدون تمثل.

وترى على الرغم من التعايش اللذين عرفتهما العلاقة بين الأدب والفلسفة، إلا أنّ هذين الحقلين كانا دائماً في حالة صراع، ولا تزال الفلسفة في عمومها منفصلة عن الأدب، تستفيد منه في بلورة مفاهيمها وإيضاح مصطلحاتها لتقريبها من الفهم، ولكنها تنكر عليه أن ينافسها في توليد أفكار فلسفيّة، وناقشت فيه الهوية برؤية ثقافيّة، كما وترى أنّ هذا المفهوم قد مرّ بمراحل تاريخيّة متنوعة فانتزعت منه مصطلحات متنوعة منها (روح العصر) في أوروبا، فهي تنطلق من داريوش شايغان الذي يعدُّ أكثر الكتاب الشرق - أوسطيين تناولاً وتشريحاً لأخدوعة الهوية (الذاتية والمجتمعية) وترى أنّ العصر القادم هو عصر اللاهوية بالتأكيد - باستثناء عناصر الهوية المعززة للمشتركات الإنسانية، تغلب بقاء البشرية واستمراريتها على الجري وراء سراب الرثائة الأيديولوجية.

تاريخ موجز للعلمانيَّة
الأنماط الرئيسة للانخراط الديني

صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب (تاريخ موجز للعلمانية) للباحث غرايم سميث، ترجمة مصطفى منادي إدريسي.

ينطلق سميث من قاعدة أنّ دراسة العلمانية المعاصرة تقتضي دراسة هوية المجتمع الغربي الثقافية والدينية. ويعتمد المؤلف في مقاربته العلمانية على أربع أفكار:

الأولى، ظلت المسيحية دائماً ديانة ذات هوية مرنة ومتطورة فنمط تاريخها متغير، والثانية، كانت المسيحية القروسطية تعمل بطرائق مشابهة تماماً للدين الغربي المعاصر والتشابهات كالاختلافات، والثالثة، انفصال الأخلاق المسيحيّة عن العقيدة المسيحيّة أهم حدث ثقافي وفكري في عصر التنوير وما تبقى هو الأخلاق التي تمارس بطريقة مسيحيّة، والرابعة، كانت الحقبة الفيكتوريّة استثنائيّة في ما يخص النشاط الديني فهي لم تكن على الإطلاق زمناً عادياً بالنسبة إلى الكنيسة. يمثل هذا الكتاب وجهة نظر بديلة للعلمنة، حيث يجادل بأنّ الفكر العلماني يعتمد بشدة على الافتراضات المسيحيّة، إلى درجة لا يمكن معها استيعاب الأخلاق الليبراليّة والأخلاق الغربيّة الحديثة إلا بوصفها إرثاً مسيحياً. ويفند وجهة نظر الباحثين الذين يعلنون انتهاء المسيحيّة، ويرى أنّ العلمانيّة لا تمثل نهاية المسيحيّة، ولا أنها تدل على إلحاد الغرب، بل يجب النظر إليها بوصفها التعبير الأحدث عن الديانة المسيحية.

يوفر الكتاب للقارئ خريطة واضحة للعلمانيّة كما هي في الفكر الغربي، فيتناول الأنماط الرئيسة للانخراط الديني وفك الارتباط داخل المجتمع الغربي، فضلاً عن الهوية المسيحيّة والدين الشعبي والحياة المسيحيّة القروسطية، والمسيحية الفيكتوريّة، وتأثير عصر التنوير، ومحاولات الناس العاديين معاودة ابتكار المسيحية، والمعتقدات الدينية والأخلاق المسيحية المعاصرة.

يقول سميث: (على الرغم من تحول الدور هذا، فإنه لم يتزامن مع تراجع الإيمان بالله؛ وما يوحي به هذا الأمر، أنّ المسيحية قادرة على التغيير حالما يتغير السياق المحلي الذي توجد فيه).

الاربعاء 6 نيسان 2022 العدد 5375 Wed. 6. Apr. 2022 Issue No. 5375
ch.editor@alsabaah.iq

منتخبنا يلاقي إسبانيا تجريبياً في بغداد

● بغداد: الصباح الرياضي

وعد رئيس اللجنة الأولمبية الإسبانية أليخاندرو بلانكو انه سيحرص على تأمين تواجد المنتخب الإسباني لكرة القدم في العاصمة بغداد وخوض مباراة تجريبية أمام منتخبنا الوطني خلال الفترة القريبة المقبلة.

وأكد بلانكو خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده أمس في مقر اللجنة الأولمبية العراقية بالعاصمة بغداد أنه داعم وبقوة لحضور منتخب بلاده إلى بغداد من أجل ملاقاة أسود الرافدين وديا والإسهام في رفع الحظر المفروض على ملاعبنا من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا".

اختبار صعب للطلبة خارج قواعده أمام نفط البصرة

تستكمل اليوم الأربعاء منافسات الدوري الكروي الممتاز بإقامة مباراتين تجمع الأولى زاخو والديوانية، بينما يستضيف نفط البصرة في ملعب الفيحاء نظيره الطلبة ضمن الجولة السادسة والعشرين.

● بغداد: حيدر كاظم

في اللقاء الأول يطمح أبناء الخابور إلى كسر حاجز التعادلات، بعد 4 مباريات لم يذق فيها طعم الفوز، ويعول زاخو على عامليِ الأرض والجمهور لتحقيق هدفه المنشود بغية الارتقاء إلى مرتبة أفضل.

وسيفتقد زاخو في مباراة اليوم إلى خدمات لاعبه المحترف برونو اوليفر بسبب تراكم البطاقات الصفراء، وسيشكل غيابه ضربة قوية لخط هجوم الفريق الشمالي، نظرا للإمكانات الجيدة التي يمتاز بها المحترف البرازيلي، ولذلك على الجهاز الفني أن يشرك البديل الجاهز لأخذ الدور الأساس في التشكيلة الرسمية، ويتواجد زاخو في المركز الثامن ولديه (37 نقطة). بدوره يسعى أسود الفرات إلى تصحيح المسار وتحقيق نتيجة إيجابية تكون حافزا له من أجل الابتعاد عن المراكز المهددة بالهبوط للدرجة الأدنى، لا سيما أنه يقف في المرتبة الـ18 برصيد (18 نقطة). ويعاني الديوانية من تذبذب النتائج بسبب عدم الاستقرار الفني من جراء التغييرات العديدة في الجهاز الفني، واستعانت الإدارة مؤخرا بخدمات المدرب الأردني هيثم الشبول بهدف الارتقاء بمستوى الفريق في الدوري. في اللقاء الثاني يحل الطلبة ضيفا على نفط البصرة بأمل مواصلة عروضه المميزة والحفاظ على موقع الوصافة على الرغم من صعوبة المواجهة، لا سيما أنه حقق 5 انتصارات متتالية، كان آخرها على أربيل بنتيجة هدف دون رد، ويقدم الأنيق أفضل مستوياته منذ أعوام، إذ يحتل وصافة الترتيب بـ(52 نقطة).

وفي المقابل يرنو نفط البصرة لحصد النقاط الكاملة من أجل التقدم في سلم الترتيب، ويبلغ رصيد الفريق البصري (33 نقطة) محتلا المركز التاسع. وحقق نفط البصرة فوزا مهما على الديوانية في الجولة السابقة، أعاد الفريق إلى وضعه الطبيعي بعد ثلاث خسارات تكبدها أمام أمانة بغداد والشرطة والنجف. في سياق متصل تختتم غدا مناقشات الجولة السادسة والعشرين، إذ يلعب الزوراء أمام نفط ميسان، بينما يشد الكهرباء الرحال إلى محافظة أربيل من أجل ملاقاة أصحاب الدار، وبدوره يستضيف الكرخ نظيره نادي القاسم.

بالمناسبة

متطلبات التغيير

علي حنون

هدأت تماما عاصفة الصراخ والعويل، ومرّ على (تيخر) حلم التأهل لمونديال قطر أيام بدا أنها كافية ،وكما هو مُعتاد، على تحويل الأحلام إلى أضغاث، وصارت تلاييب الحزن من الماضي، وأصبح لزاما البحث عن مخرج ليس للطوارئ وإنما منفذ للتغيير وإيجاد الحلول والخوض في مُتطلبات الإصلاح وتصحيح المسيرة، لأنه ومن دون ذلك لن تقوم لكرتنا الوطنية قائمة وستبقى تترنح في مكانها إن لم تهبط درجات ودرجات من الناحية الفنية لحساب تفوق منتخبات كانت تخشى حتى سنوات قليلة فائتة لقاء منتخبنا الوطني. ولو وقفنا على أسباب عدم تلمسنا جادة التوفيق في المحطات الماضية، فإننا لن نكون إزاء أمر جلل في تأشير ذلك لأن الحال تُرشدنا إلى أن فشلنا في الإفادة من دروس التعثر ونسيان الإخفاق برمته بمُجرد مرور أيام عليه، هي العلة الكبيرة، التي تُعانيها إدارات منظومة كرة القدم.

منذ خروجنا الأخير سَوّق لنا الكثير من الكلام حول نية اتحاد كرة القدم الاستعانة بمدرب جنبي لتولي مهمة الإشراف على منتخبنا وإعداده لقادم الاستحقاقات وفي طليعتها بطولة القارة الصفراء في الصين، وربما نجد في هذه الخطوة بعض بشائر الخير لكنها يقينا لن تأتينا بواقع أفضل في حال كانت عملية التغيير تستهدف حلقة من حلقات، إذ أن كل حلقات المنظومة تُعاني الوهن ولو بدرجات مُتفاوتة، وأن الإرهاصات، التي تعيشها كرتنا الوطنية وفي جميع تشكيلاتها تؤكد أن توزيع المسؤولية على الشركاء يعني الإنصاف ويعني أيضا، أننا نجحنا في تحديد المرض وبالتالي سيسهل علينا موضوع العلاج. وليس بالضرورة أن تكون أولى الخطوات تشكيل لجنة من الخبراء لطالما كانت الصورة واضحة المعالم وليس بحاجة إلى تشكيل لجنة تأخذ من جرف الوقت الشيء الكثير، وبرأينا أن أولى الخطوات تتعلق بالركون إلى قرار السير في سبيلين، الأول يتعلق بالتخطيط للمرحلة القصيرة المُقبلة، والذي يقضي بترحيل العناصر المُتميزة مع الأولمبي وعدد من الوجوه المحترفة وعينة من لاعبي الدوري المحلي، وغاية هذه الخطوة مشاركة منتخبنا في الاستحقاقات الدولية القريبة، وأما العتبة الثانية، التي ينبغي وضع قدمنا عليها هي الاعتماد على مدرسة تدريبية واحدة لكل المنتخبات الوطنية وتشكيل فريق من الكشافين المُتمرسين والسعي لاتباع ذات الخطوات، التي تسير في سبيلها بعض دول الجوار والمحيط الإقليمي بتحقيق شراكات فنية مع أندية عالمية بهدف ابتعاث مواهبنا، التي يتم اختيارها وإدخالها في مُعايشات مع فرق تلك الأندية، لنكون أمام ذلك نُخطط لمستقبل واعد، لكرتنا الوطنية. لكن وكبادرة لقادم قريب، فإنه بات من الضروري، وتحقيقا لما أسلفنا، الشروع بخطوات الإعداد الأولى للاستحقاق القاري عبر التمهيد لانطلاقة جديدة تستند – حتما – على الإفادة من إفرازات رحلة التصفيات العالمية ونتائج مسيرتنا المُتعثرة فيها، وجعل أحداث المحطات الماضية، دروسا نتعلم منها كيفية تجاوز الأخطاء والعمل على تصحيح مسار الكرة الوطنية.. ولعله من الإنصاف القول، إن أحدا من النقاد لم يركن- متعمدا- خلال رحلة التصفيات الأخيرة، إلى مصادرة أو اختزال جهد أو أن يسير في سبيل يُؤثر سلبا في حضور كرتنا في المنافسات الكونية، لأن الجميع تقله ذات العربة، التي تحمل أمنيات الأمل بغد جديد لكرتنا الوطنية، عبر التميّز في التصفيات وتحقيق النجاح، لكن التعثرات، التي توالت على منتخبنا الوطني في غير مباراة وجعلته يخسر رهان التأهل إلى مونديال الدوحة، دفعت إعلامنا الرياضي إلى الجهر، بموضوعية ومهنية، بالأسباب التي وجد أنها ستبقى حاجزا أمام منتخبنا الوطني، في حال، لم يتم التعاطي معها، بايجابية ولأننا نُدرك أن مسؤولية صور الوهن، التي رافقت فريقنا في المشاركات الدولية الأخيرة، تضافرية تتحمل فيها الأطراف المعنية بقيادة ومساندة اللعبة أبعاد ظهورها، فإن المنطق يفرض على الجميع الأخذ بالحسبان ذلك الأمر، وهذا الموضوع يُحتم على من بيدهم القيادة والإدارة، الالتفات إلى أهمية إجراء تغييرات والركون إلى معالجات مهمة ومطلوبة جدا لطالما، أتى حجم الالتزامات الإدارية والفنية المُترتبة على إدارة الاتحاد، أكبر على اعتبار أنه المنظومة التي تتصدى لقيادة الركب، وتحمل أيدي أعضائه مفاتيح الأمور.

ليس بالضرورة أن تكون أولى الخطوات تشكيل لجنة من الخبراء لطالما كانت الصورة واضحة المعالم وليس بحاجة إلى تشكيل لجنة تأخذ من جرف الوقت الشيء الكثير

اتحاد الطائرة: مدرب أوروبي يقود منتخب الناشئين

● بغداد: نبيل الزبيدي

قرر الاتحاد المركزي للكرة الطائرة مشاركة منتخبنا الوطني للناشئين في بطولة آسيا للعبة التي تستضيفها إيران شهر آب المقبل.

وقال رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد المركزي لكرة الطائرة سوادي حسن لـ(الصباح): إن نية الاتحاد كانت تتجه نحو التعاقد مع مدرب صربي وبعد وصول المفاوضات إلى مراحلها الأخيرة قدم الأخير اعتذاره، ما دفع الاتحاد لفتح باب التفاوض مع مجموعة من الأسماء التدريبية الأوروبية وسيتم الإعلان عن المدرب بشكل رسمي بعد الاتفاق على جميع بنود العقد، موضحا أن التعاقد مع مدرب عالمي الهدف منه الإعداد لبطولة آسيا التي ستقام في إيران آب المقبل، وبحسب اللوائح الدولية فإن المواليد المسموح بها لهذه النسخة هي 2004-2003.

وأضاف اننا نمتلك قاعدة جيدة من الفئات العمرية لاسيما بعد حرص الاتحاد على إقامة بطولات دوري للناشئين والشباب، وقد سبق للاتحاد التعاقد مع المدرب التونسي صابر عبد الواحد التي تسلم مهمة تدريب الناشئين منتصف العام الماضي وجرى اختيار تشكيلة اللاعبين ومن ثم إقامة معسكر تدريبي في السليمانية لغرض المشاركة في البطولة العربية ولكنها ألغيت، وبالتالي فإن هناك مجموعة متميزة من المواهب نتوقع لها أن تكون الرافد الحقيقي لمنتخبي الشباب والوطني.

وكان منتخب الناشئين قد أحرز المركز الثالث في البطولة العربية التي استضافتها السعودية في العام 2019.

مراحل إنجاز متقدمة لملعب كركوك الأولمبي

● بغداد: الصباح الرياضي

اكد معاون مدير عام دائرة الشؤون الهندسية في وزارة الشباب والرياضة إياد طارق أن المتابعة المستمرة والتواصل من الوزير الكابتن عدنان درجال مع الجهات المنفذة للمنشآت الرياضة أسهمت بصورة مباشرة في انهاء جميع المشكلات التي تعترض سير العمل ومنها ملعب كركوك الأولمبي 25 ألف متفرج الذي يدخل مراحل متقدمة من زمن الانجاز بحسب أحدث تقرير فني لدائرة المهندس المقيم .

إذ يشير التقرير إلى أن شركة افاسبور التركية المنفذة للمشروع حققت نسب إنجاز متقدمة في مشروع الملعب في ما يخص أعمال الإنهاءات والتشطيب والتحديث.

وقد شهد الأسبوع الأخير أعمال شد القالب وربط حديد التسليح لأسس البوابة الخارجية (مداخل الجمهور) وأعمال صب كونكريت مسلح لأسس البوابة الخارجية وإكمال التأسيسات الكهربائية للطابق الثاني بناية الـ VIP فضلا عن انجاز التغليف للمسقف الجزء 3B و السقوف الثانوية لبناية الـ VIP للمجاميع الصحية ط 2 مع تجهيز وتركيب الزجاج للشبابيك الداخلية جهة الملعب بناية الـVIP".

وفي الجانب الفني الخاص بأرضية الملعب أكملت أعمال الإدامة والتسميد والسقي للثيل الطبيعي للملاعب المختلفة مع الحدائق الخارجية.

وتابع التقرير أنه تم الانتهاء من مد جميع الأسلاك الكهربائية والمنظومات الخاصة بالانترنيت والصوت والانذار والكاميرات ومنظومة الحرائق والكاميرات الحساسة.

مفكرة الصباح

Notebook ALSABAH

دوري أبطال أوروبا

- تشيلسي vs ريال مدريد — 10:00 مساءً
- فياريال vs بايرن ميونيخ — 10:00 مساءً

الدوري الألماني

- أوغسبورغ vs ماينز 05 — 07:30 مساءً

الدوري العراقي الممتاز

- زاخو vs الديوانية — 03:30 عصراً
- نفط البصرة vs الطلبة — 10:00 مساءً

الدوري الإنكليزي

- بيرنلي vs إيفرتون — 09:30 مساءً

العراق وإسبانيا يفعِّلان مذكرة التعاون الأولمبي

عقد رئيسا اللجنتين الأولمبيتين العراقية والإسبانية رعد حمودي وضيفه اليخاندرو بلانكو مؤتمرا صحفيا مشتركا صباح أمس الثلاثاء في صالة الاجتماعات بمقر اللجنة الأولمبية ببغداد.

● بغداد: الصباح الرياضي

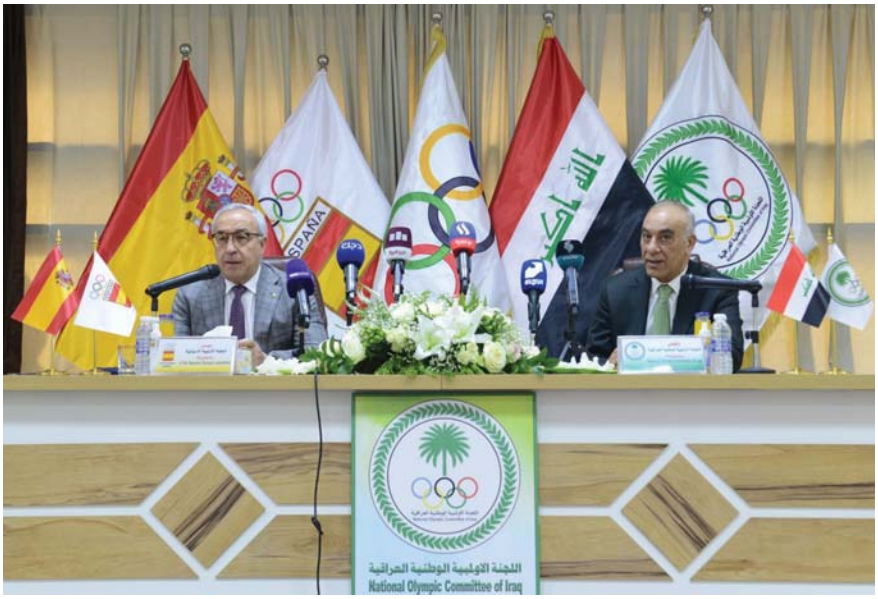

واستهل حمودي المؤتمر بكلمة أكد فيها أن الجميع يدرك المنجز الأولمبي الإسباني، أوروبياً وعالمياً، وتقفون على ما حققه الرياضيون الإسبان أولمبياً، مثلما تعرفون حجم التقدم والتطور الأولمبي في إسبانيا، والبنية التحتية المتيسرة فيها من ملاعب ومراكز تدريب ومدن رياضية، فكل ذلك دعانا لفتح باب التعاون الأولمبي الجاد مع اللجنة الأولمبية الإسبانية، فضلاً عن روحية التواصل والرغبة الحقيقية التي أبداها بلانكو، وفريق عمله، منذ أول لحظات تواصلنا معه إلى وفائه بعهده لنا بزيارة بغداد من أجل تفعيل مذكرة التفاهم المشترك بيننا والساعية إلى تبادل الخبرات الفنية والتدريبية والإدارية وإقامة المعسكرات بما يخدم الاتحادات الرياضية.

وأضاف حمودي أجدد ترحابي بزيارة ضيفي العراق اليخاندرو بلانكو ونائبه فرانشيسكو فيدال متمنياً لهما طيب الإقامة ومثمناً أن زيارة بلانكو هي أول زيارة لرئيس لجنة أولمبية أوربية منذ أكثر من نصف قرن، وهي ريادة تحسب لشخصه الكريم، ولتعضيد العلاقة بين الشعبين الصديقين مثلما تشكل علامة فارقة ستبقى ماثلة في العلاقات الأولمبية للعراق.

وأعقبه ضيفه اليخاندرو بلانكو بكلمة أكد فيها أن ما اتفقنا عليه في العاصمة مدريد لن يكون حبرا على ورق فقط وإنما سيتحول إلى التزام وعمل مشترك بين الجانبين بغية تعزيز الحركة الرياضية في البلدين معربا عن فخره الكبير كونه أول رئيس لجنة أوروبية يزور العراق منذ ما يقارب الخمسين عاما، مبينا أنه سيكرر زيارته إلى العاصمة بغداد في المستقبل القريب.

وبعدها فتح باب الأسئلة لرجال الإعلام والصحافة حيث أجاب حمودي وبلانكو على الأسئلة الموجهة لهم، إذ أكد حمودي في معرض إجابته على أهمية الاستفادة من الخبرات الفنية والإدارية من خلال مذكرة التفاهم المشتركة التي وقعت بين اللجنتين الأولمبيتين العراقية والإسبانية، إذ نسعى بقوة لرفع الحظر عن رياضتنا من خلال هذه الاتفاقيات كي يستمتع الجمهور الرياضي بمشاهدة الرياضيين الإسبان من مختلف الفعاليات الرياضية وهم يتبارون مع أصدقائهم في العراق وهذا حق مشروع للجميع.

ومن جهته أكد بلانكو أن توقيع اتفاقية تعاون بين الاتحادين الوطنيين العراقي والإسباني لكرة اليد سيكون باكورة تنفيذ مفردات الاتفاقية بين اللجنتين الأولمبيتين كون نائب رئيس اللجنة الأولمبية الإسبانية السيد فرانشيسكو فيدال يشغل منصب رئيس اتحاد كرة اليد.

وحضر المؤتمر الصحفي المشترك فرانشيسكو فيدال نائب رئيس اللجنة الأولمبية الإسبانية وماريا فيرنانديز القنصل الإسباني في بغداد، فضلا عن النائب الأول لرئيس اللجنة الأولمبية إياد نجف وعدد من رؤساء الاتحادات العراقية وجمع من رجال الإعلام والصحافة.

أحداث الوسط والشرطة على طاولة الانضباط

● بغداد: الصباح الرياضي

أكدت لجنة الانضباط أنها تنتظر حاليا تقرير مشرف مباراة نفط الوسط والشرطة التي احتضنها ملعب النجف الدولي مساء أمس الأول وشهدت أحداثا مؤسفة.

وأكد مصدر في لجنة الانضباط فضل عدم الكشف عن اسمه لـ"الصباح" أن اللجنة تنتظر تقرير مشرف المباراة لتحديد المقصرين، كما أنها ستطلع على مقاطع الفيديو الخاصة التي وصلت للجنة، إضافة إلى تلك التي انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي قبل الإعلان عن قراراتها. وأشار إلى أن اللجنة لن تتهاون إطلاقا وستتخذ الإجراءات المناسبة بحق من تسبب بالفوضى.

تجدر الإشارة إلى أن نهاية لقاء نفط الوسط والشرطة الذي انتهى لمصلحة الأول بهدفين مقابل هدف وحيد شهد أحداثا مؤسفة وتشابكا بالأيادي كان أطرافه حارس نفط الوسط علي كاظم وبعض من جماهير وإدارة الشرطة، إضافة إلى بعض الإعلاميين.

اختتام البطولة الدولية الرابعة للشطرنج

● السماوة: أحمد الضرطوسي

اختتمت على قاعة فندق قصر الغدير بطولة المرحوم شاكر رزيج فرج الدولية الرابعة للشطرنج التي نظمها الاتحاد الفرعي في المثنى بالتعاون مع الاتحاد المركزي للعبة بمشاركة 104 لاعبا ولاعبة من جميع محافظات العراق.

وقال رئيس اتحاد الشطرنج ظافر عبد الأمير لـ(الصباح الرياضي): تستقطب هذه البطولة الدولية أكثر من 104 لاعبين من مختلف محافظات العراق، والتي انطلقت بنسختها الرابعة وحملت اسم الراحل شاكر ارزيج مؤسس اتحاد الشطرنج في المثنى والذي خدم رياضة الشطرنج لاعبا وحكما ومدربا.

وأضاف اعتمدت البطولة على النظام السويسري من 9 جولات بنظام الربت السريع المعتمد دوليا بـ 15 دقيقة مع إضافة 10 ثوان لكل نقله، وشارك فيها أكثر من 50 لاعبا مصنفا دوليا من كافة الفئات من 14 محافظة، حيث أسفرت النتائج عن فوز اللاعب ربيع صباح نوري وحل ثانيا لاعب السماوة فاهم عذاب فيما جاء ثالثا اللاعب حازم ميرزا ورابعا البطل البصري الشاب زيد علاء وخامسا البطل النجفي المخضرم عزيز مجيد وسادسا اللاعب الشاب علي فراس.

وتحدث رئيس اتحاد شطرنج البصرة علاء جاسب لـ(الصباح): في الفترة الأخيرة شهدت اللعبة تطورا كبيرا خلال بطولة العرب الأخيرة التي أقيمت في بغداد، حيث أحرز 10 لاعبين من العراق أوسمة مختلفة ونحتاج إلى دعم خصوصا في المحافظات التي تعد قاعدة لعبة الشطرنج.

دوكان تحضِّر جذافينا للدورة الآسيوية

● بغداد: نبيل الزبيدي

يواصل منتخب التجذيف تدريباته اليومية خلال معسكره التدريبي المقام حاليا في سد دوكان ضمن مدينة السليمانية ويستمر لغاية السابع من شهر ايار المقبل، تحضيرا لدورة الألعاب الأسيوية التي تستضيفها الصين خلال شهر أيلول المقبل.

وقال رئيس اتحاد التجذيف ماجد صالح لـ(الصباح): من خلال المتابعة المستمرة للاعبين خلال معسكرهم التدريبي لمسنا تحسنا كبيرا في الأرقام، ما عزز ثقتنا بتحقيق نتائج جيدة في دورة الألعاب الأسيوية، منوها بأن تشكيلة المنتخب تضم عشرة لاعبين ستة منهم في دوكان، بينما يقيم أربعة لاعبين تدريباتهم في بغداد بسبب ارتباطاتهم الدراسية، وحرصا من لجنة المدرب على تسجيل الأرقام قررنا إقامة معسكرين ،واحد في دوكان والثاني في بغداد.

واضاف: ان الاتحاد تعاقد مع المدرب الإيراني اراج إقليمي لقيادة المنتخب في الدورة الأسيوية، وقد تم عقد لقاء بين أعضاء المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية وحصلت الموافقة بعد الاطلاع على السيرة الذاتية، إذ قاد منتخب إيران للفوز بالعديد من البطولات الأسيوية والعالمية، ومن خلال علاقة الصداقة التي تجمعني به لأكثر من عشرين عاما، جرى التنسيق معه لفرض الاستفادة من خبرته الطويلة وبالتالي تطوير واقع حال التجذيف، مؤكدا أنه لدينا ستراتيجية طويلة الأمد ستقطف ثمارها مستقبلا.

سحور رياضي

نجم الكرة الكويتية السابق ناصر الغانم :

لقاؤنا بالبصرة في خليجي 25 حتمي

● حاوره: محمد عجيل

برز بشكل ملفت في تصفيات الدورة الأولمبية التي استضافتها العاصمة بغداد ربيع 1979 ويومها سجل هدفا اسطوريا من كرة رأسية في مرمى الحارس رعد حمودي الذي كان في أوج عطائه الكروي وكان حينها الغانم أصغر لاعب في صفوف المنتخبين حيث لم يكمل بعد الثامنة عشرة من عمره مما فتح له الطريق أن يرتدي قميص الأزرق الكويتي في أغلب البطولات العربية والدولية توجت عام 1982في مونديال إسبانيا إنه نجم الكرة الكويتية ونادي كاظمة ناصر الغانم الذي وافق بروح رياضية جميلة على أن يكون ضيفنا بزاوية سحور رياضي.

سألناه أولا عن هويته الشخصية وأجاب أنا من مواليد الكويت الرابع من نيسان عام 1961 واعتزلت اللعبة عام 1992 ومثلت نادي كاظمة الكويتي عام 1978 قبل أن يدعوني المدرب البرازيلي كارلوس البرتو إلى تصفيات دورة موسكو الأولمبية في بغداد ويومها سجلت أجمل أهدافي في مرمى حارس المرمى الكبير رعد حمودي بعدها توالت مشاركاتي مع منتخب بلادي عربيا ودوليا.

وعن أبرز إنجازاته على مستوى المنتخب ونادي كاظمة قال الغانم: تمكنت مع نادي كاظمة من نيل بطولة الدوري ثلاث مرات في الوقت الذي كان الدوري مليئا بالنجوم منهم جاسم يعقوب وفتحي كميل والطرابلسي وسعد الحوطي والعنبري وغيرهم أما على مستوى المنتخب فإن أول إنجاز لي هو تواجدي في دورة موسكو الأولمبية ومن ثم إحراز كأس آسيا والوصول إلى كأس العالم في إسبانيا عام 1982 والحصول على كأس الخليج ثلاث مرات.

عن أوضاع الكرة الكويتية حاليا أجاب أنها تأثرت بالوضع الإداري وعدم استقرار تشكيلة اتحاد الكرة وقرارات الحرمان التي واجهتها من قبل الاتحاد الدولي للفيفا مما حرمها من ميزة التواصل مع الأجيال وهذا ما جعلها تتعثر للأسف الشديد لكني متفائل بعودتها إلى ماكانت عليه سابقا كأحد أفضل المنتخبات في آسيا والعالم العربي.

ولم ينس ناصر الغانم أن يبدي رأيه بالكرة العراقية حيث أشار إلى أن المنتخب العراقي يعد واحدا من أفضل منتخبات آسيا وهو يستحق أن يكون في مونديال قطر لولا ما تعرض له من عدم استقرار تدريبي والجميل في الكرة العراقية أنها ولادة نجوم حيث سرعان ماتجد أكثر من منتخب كروي متميز. ختمنا معه حوارنا الرمضاني عن بطولة الخليج العربي وإمكانية أن تنظم في مدينة البصرة فأجاب لابد أن يكون لقاؤنا بالبصرة في بطولة الخليج العربي 25 حتميا لأن الشعب العراقي يستحق ذلك لاسيما أن المدينة استكملت تحضيراتها في الضيافة والملاعب وأنا جدا سعيد في أن أكون ضمن الحاضرين في ذلك العرس الخليجي.

انطلاق المرحلة الثانية من بيع تذاكر مونديال قطر

أطلق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس الثلاثاء المرحلة الثانية من مبيعات تذاكر مباريات مونديال قطر 2022 بنظام القرعة العشوائية، والتي تستمر حتى 28 نيسان الحالي.

FIFA WORLD CUP Qatar2022

● الدوحة: أ ف ب

وتأتي هذه المرحلة بعد إجراء القرعة النهائية للمجموعات والمباريات المرتقبة في كأس العالم المقررة بين 21 تشرين الثاني و18 كانون الأول المقبلين.

وأعلن "فيفا" في بيان أنه "يمكن للمشجعين الذين تعرفوا على خصوم منتخباتهم في مرحلة المجموعات تسليم طلباتهم لتذاكر المواجهات الأولى المثيرة».

وأضاف أنه "ستتوفر للمرة الأولى تذاكر المشجعين وتذاكر المشجعين المشروطة للمشجعين الذين يعلنون بأنفسهم أنهم أنصار منتخب معين ويرغبون في الجلوس مع غيرهم من مشجعي هذا المنتخب، وسيتمكن المشجعون مجدداً من التقدم بطلب للحصول على تذاكر المباراة الواحدة أو سلسلة تذاكر لأربعة استادات كما ستتوفر تذاكر ذوي الاحتياجات الخاصة في كل منتجات التذاكر».

ولفت بيان الاتحاد إلى أنه سيتم إخطار أصحاب الطلبات الناجحة كلياً أو جزئياً بنتيجة طلباتهم في موعد أدناه 31 أيار المقبل، كما سيتم تزويدهم بالخطوات التي ينبغي اتباعها والموعد النهائي لدفع قيمة التذاكر المخصصة.

وأعلن "فيفا" نهاية آذار الفائت أنه تم بيع أكثر من 800 ألف تذكرة في مرحلة المبيعات الافتتاحية.

وكان قد حدّد أسعاراً تشجيعية مخفّضة للتذاكر، تصل إلى ما يقارب 11 دولاراً للسكان والمقيمين، بينما تصل أسعار التذاكر للمشجعين الأجانب إلى 69 دولاراً، أي نحو ثلث سعر التذكرة في مونديال روسيا 2018، غير أن تذكرة المباراة النهائية قد تصل إلى نحو 1607 دولارات.

وتتميز قطر التي تستضيف بين 21 تشرين الثاني و18 كانون الأول المقبلين البطولة الأولى في الشرق الأوسط والعالم العربي، بقرب المسافات بين الملاعب ما يتيح سهولة التنقل للمشجعين وحضور أكثر من مباراة في اليوم الواحد.

دربي ليبي في ربع نهائي كأس الاتحاد الأفريقي

● القاهرة: أ ف ب

أفرزت قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي في كرة القدم التي سحبت أمس الثلاثاء في القاهرة مواجهة ليبية بين الاتحاد والأهلي وشمال أفريقية بين البورسعيدي المصري ونهضة بركان المغربي.

الأهلي طرابلس الذي يظهر للمرة الأولى في ربع النهائي، تصدر بفارق ضئيل مجموعته أمام بيراميدز المصري، بينما حلّ مواطنه الاتحاد وصيفاً بفارق نقطتين لأورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي. ويتأهل الفائز من هذه المواجهة إلى نصف النهائي لملاقاة الفائز بين سيمبا التنزاني وأورلاندو بايرتس.

وفي المواجهة العربية الثانية، يصطدم المصري بحامل لقب نسخة 2020 نهضة بركان، وحلّ المصري وصيفاً لمازيمبي الكونغولي الديموقراطي بفارق نقطة، بينما تصدر نهضة بركان مجموعته بفارق ضئيل عن سيمبا. قال التونسي معين الشعباني مدرب المصري في تصريحات متلفزة: "هذا دربي شمال أفريقي وعربي. ونلاحظ سيطرة دول هذه الأندية على البطولات القارية. هناك جزئيات تحسم هذا النوع من المباريات».

والفائز بينهما يلاقي في نصف النهائي بيراميدز المصري وصيف 2020 ومازيمبي حامل اللقب عامي 2016 و2017.

وقال أحمد زاهر المدير الإداري لنادي بيراميدز عن لقاء مازيمبي: "مواجهة قوية وعيننا على البطولة. وصلنا في آخر نسختين إلى نصف النهائي والنهائي لكننا لم نكن محظوظين».

وتابع: "مازيمبي فريق محترف ولكن لم تكن تهمنا هوية المنافس. الأجواء صعبة هنا، سنلعب في رمضان وقبل الإفطار».

وستقام مباريات الذهاب في 17 نيسان والإياب في 24 منه، ونصف النهائي في 8 و15 أيار.

وكان الرجاء المغربي أحرز لقب النسخة الأخيرة بفوزه على شبيبة القبائل الجزائري 2 - 1.

نتس يؤكد عدم جاهزية سيمونز لخوض الأدوار الإقصائية

● نيويورك: أ ف ب

لن يكون الأسترالي بن سيمونز قادراً على الانضمام إلى صفوف بروكلين نتس حتى الأدوار الإقصائية من دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، إذ يصارع صانع اللعب لاستعادة لياقته البدنية جراء تعرضه لإصابة في ظهره، بحسب ما أفاد به مدربه الكندي ستيف ناش.

ولم يرتد العملاق الأسترالي (2.11 م) قميص نتس منذ انضمامه إليه قادماً من فيلادلفيا سفنتي سيكسرز في صفقة تبادل في شباط.

ويكافح ابن الـ 25 عاماً والمولود في ملبورن للتعافي من انزلاق غضروفي في ظهره، مما جعله غير قادر على خوض التمارين بشكل كامل مع بروكلين.

قال ناش إن سيمونز سيغيب عن الفترة المتبقية من الموسم العادي، الذي يقترب من نهايته، وعلى الأرجح أيضاً عن الملحق المؤهل إلى الأدوار الإقصائية "بلاي أوف" الأسبوع المقبل.

وأكد أنه برغم إظهار سيمونز علامات تحسن من خلال المشاركة في تمارين خفيفة تعتمد على تسديد الكرة وأخرى بدنية "إلا أنه لا يزال بعيداً من استعادة كامل لياقته».

وتابع "لم يخض تمارين قاسية، لكن من الواضح أنه بدأ في تمارين اللياقة والتسديد الخفيف". مؤكداً أن سيمونز في حالة إيجابية للغاية، ولكن ليس الأمر "كما لو كنا نتوقعه في التشكيلة في الأسبوع المقبل».

وشدّد ناش أن نتس لن يخاطر بإشراك سيمونز في الـ "بلاي أوف" ما لم يكونوا متأكدين من لياقته، خصوصاً أن الأسترالي لم يخض أي مباراة هذا الموسم في الدوري.

ويحتل نتس المركز العاشر في المنطقة الشرقية مع 35 فوزاً مقابل 38 هزيمة، ليضمن مركزاً في الملحق.

أرتيتا يعتذر لجماهير الآرسنال

● لندن: وكالات

قدم مايكل أرتيتا المدير الفني لأرسنال اعتذاره لمشجعي الفريق بعد الهزيمة الثقيلة التي تلقاها أمام كريستال بالاس بثلاثية نظيفة، ضمن منافسات الأسبوع الـ 31 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وقال أرتيتا عقب المباراة في تصريحات لسكاي سبورتس: "حان الوقت لقبول الانتقادات، وأعتذر عن ذلك لأن هذا الأداء لم يكن جيداً بما يكفي لهذا النادي».

وأضاف: "مبروك لكريستال بالاس لأنهم استحقوا الفوز بالمباراة، إنهم دائماً يلعبون هكذا».

وتابع: "لقد صعبنا الأمور على أنفسنا، وكنا ضعفاء في الشوط الأول، أعتذر لمشجعينا».

وواصل: "عندما كانت لدينا فرص كثيرة لم نحرز هدفاً لمنح أنفسنا أفضل فرصة للعودة إلى المباراة».

واختتم تصريحاته: "علينا مواجهة التحدي وأن نكون صادقين مع أنفسنا وندعم بعضنا البعض».

وقاد أرتيتا أرسنال خلال الموسم الحالي لـ21 انتصاراً و4 تعادلات و10 هزائم.

ويحتل أرسنال حالياً المركز الخامس في ترتيب الجدول متساوياً مع توتنام صاحب المركز الرابع برصيد 54 نقطة وبقيت له مباراتان.

وتتنافس فرق توتنام ومانشستر يونايتد وأرسنال على خطف بطاقة المركز الرابع المؤهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

فلورنتسي مهدد بالغياب عن ميلان لنهاية الموسم

● ميلانو: أ ف ب

يخضع ظهير ميلان الدولي أليساندرو فلورنتسي لعملية جراحية في ركبته قد تبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي، بحسب ما أفاد به أمس الثلاثاء متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم في بيان.

وقال نادي "روسونيري" في بيان إن فلورنتسي خضع أمس الثلاثاء في العاصمة روما لجراحة في الغضروف المفصلي لركبته اليسرى، إثر إصابة تعرض لها خلال التعادل السلبي لفريقه مع بولونيا في ختام المرحلة الثلاثين من "سيري آ».

وانضم فلورنتسي (31 عاماً) إلى ميلان على سبيل الإعارة من روما في آب الماضي، ولعب هناك 27 مباراة بقميص بطل أوروبا سبع مرات في مختلف المسابقات، وسجل هدفاً.

وستكون الجراحة الثانية لفلورنتسي الذي خضع لعملية مماثلة في تشرين الأول أبعدته عن الملاعب لفترة شهر.

وخاض فلورنتسي 47 مباراة دولية وكانت ضمن تشكيلة "أتزوري" الفائزة بكأس أوروبا 2020 في الصيف الماضي.

ويتصدر ميلان الترتيب برصيد 67 نقطة متقدماً بفارق نقطة عن نابولي وأربع عن حامل اللقب جاره اللدود إنتر الذي يملك مباراة مؤجلة.

ألافيس يُقيل مدربه ميندیليبار

أقال ألافيس متذيل ترتيب دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم مدربه خوسيه لويس ميندیليبار بعد 12 مباراة إثر تعيينه ليحل محل المدرب السابق خابي كاييخا الذي أقيل أيضاً.

● مدريد: رويترز

وكانت آخر مباريات ميندیليبار الهزيمة 4 - 1 على ملعب أتليتيكو مدريد السبت الماضي.

وظل ألافيس في ذيل الترتيب بعد خسارته من أتلتيكو مدريد برصيد 22 نقطة متأخرا بفارق ست نقاط عن قادش صاحب المركز 17 قبل ثماني مباريات من النهاية.

وقال ألافيس في بيان: "انضم ميندیليبار إلى ألافيس في نهاية ديسمبر الماضي بهدف إنعاش آمال فريق كان في مراكز الهبوط بالفعل".

«برغم جهود المدرب واللاعبين، النتيجة لم تكن كما توقعنا. خلال 12 مباراة قادها (ميندیليبار) حقق ألافيس انتصارا واحدا».

وتولى المدرب البالغ عمره 61 عاما تدريب عدة أندية إسبانية سابقا بينها أتليتيك بيلباو وإيبار وأوساسونا.

تشلسي حامل اللقب يلاقي الريال صاحب الرقم القياسي

تبدأ اليوم الأربعاء مبارزة بين تشلسي الانكليزي حامل لقب دوري أبطال أوروبا في كرة القدم وريال مدريد الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب (13)، عندما يلتقيان في لندن في ذهاب الدور ربع النهائي.

● **باريس: أ ف ب**

ويعيش تشلسي موسماً مضطرباً، نتيجة العقوبات المالية المفروضة عليه وعلى مالكه الملياردير رومان أبراموفيتش من الحكومة البريطانية التي تعتبره مقرباً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبرغم القيود المفروضة على نادي غرب لندن، يحاول البقاء بـ"مزاج جيد" على حدّ تعبير مدربه الألماني توماس توخل.

ستكون مواجهته المقبلة عالية المخاطر أمام متصدر الدوري الإسباني، لاسيما بعد خسارته القاسية والمفاجئة في البريميرليغ أخيراً أمام ضيفه برنتفورد 1 - 4 الذي تغلب عليه للمرة الأولى منذ 1939!

حاول توخل التخفيف من وقع الخسارة ضد برنتفورد "بعد عدة انتصارات، لن أخوض الدراما. لماذا نقوم بذلك؟".

طالب لاعبيه بالرد أمام ريال "يصعب تقبّل ذلك لانه غير اعتيادي. هذا ملخص لأحداث غريبة لكن يتوقف علينا (معالجة الأمر) وهذه غلطتنا".

تابع "سنبحث بعمق أسباب حدوث ذلك. سنحلل ونهضم الأمور. لا شيء غير ذلك".

سيناريو مماثل عاشه تشلسي الموسم الماضي في الأسبوع عينه، عندما خسر على أرضه أمام وست بروميتش ألبيون الذي هبط لاحقاً 5-2. فكان جرس انذار قبل فوزه خارج أرضه على بورتو البرتغالي في ربع نهائي دوري الأبطال.

أعاد توخل إحياء الـ"بلوز" وقاده إلى اللقب على حساب مواطنه مانشستر سيتي الذي كان مرشحاً للتتويج، بعدما ترك أمثال الإيطالي جورجينيو، ريس جيمس والكرواتي ماتيو كوفاتشيتش على مقاعد البدلاء. من المتوقع أن يجري مدرب باريس سان جرمان الفرنسي السابق تغييرات على تشكيلته أمام ريال.

أنشيلوتي رهن إنجاز قاري

يعرف الإيطالي كارلو أنشيلوتي أكثر من أي شخص آخر، مدى السرعة التي يمكن أن تتغير فيها الأمور في ريال مدريد.

بعد قلب الطاولة على باريس سان جرمان ، كان الريال مبتهجاً لأسباب عدة: هزيمة أحد أندية النخبة الأوروبية، إذلال منافس اقتصادي، تحييد الأرجنتيني ليونيل ميسي، وإقناع كيليان مبابي بجدوى الانتقال، كما يعتقد كثيرون.

كان النادي الملكي على وشك حسم لقب الدوري الإسباني، وفجأة بات منافساً مرشحاً لدوري أبطال أوروبا.

وبعد ثلاثة أسابيع، لا يزال التقدم في الدوري على حاله بفضل الفوز الهزيل وإن كان جيداً معنوياً، على سيلتا فيغو. لكن لا فضل لأنشيلوتي.

وقد تكون نتيجة هذه المواجهة حاسمة حيال ما إذا كان سيواصل الإيطالي تدريب الريال الموسم المقبل من عدمه.

ذلك لأن خسارة الكلاسيكو المذلة على أرضه أمام برشلونة كانت لها مفاعيلها.

فتخيّل أن ثمانية أشهر من العمل والمجهود المثيرين، يمكن أن تمحى بشكل شبه تام في 90 دقيقة كارثية.

كان أنشيلوتي عرضة لانتقادات بسبب أسلوب الفريق في الهجمات المرتدة وافتقاره إلى التناوب، خصوصاً كيفية الهزيمة أمام سان جرمان في مباراة الذهاب. لكن الحفاظ على صدارة الدوري حال دون قطع الشك..

بالنسبة إلى أنشيلوتي، تعني الهزيمة في الكلاسيكو أن الفوز بالدوري الإسباني ربما لم يعد كافياً.

وبالتالي، فإن كيفية فوزهم باللقب مع بقاء ثماني مراحل على النهاية، وكيف سيكون أداؤهم ضد تشلسي، سيحددان كيف يُنظر إلى العام الأول من ولاية أنشيلوتي الثانية.

موسيالا جوهرة وسط الغادي البافاري

بعمر التاسعة عشرة، يلعب الموهوب جمال موسيالا أكثر من دور في خط وسط بايرن ميونيخ بطل ألمانيا الذي يحلّ على فياريال الإسباني.

يوفّر ذو الوجه الطفولي لمدربه الشاب يوليان ناغلسمان خيارات متعددة، نظراً لقدرته على شغل مركز دفاعي أو هجومي في خط الوسط.

«يمكنه إثراء أي فريق، من بينها البايرن والمنتخب الوطني" كما يراه مدرب المنتخب وبايرن سابقاً هانزي فليك.

يتابع المدرب الذي حقق نجاحاً كبيراً مع الفريق البافاري "يعرف كيف يفرض نفسه، يصنع المساحات، هو جيد جداً في المواجهات الثنائية، كما بمقدوره المراوغة على سرعة عالية».

طرق موسيالا باب الفريق الأول الموسم الماضي كلاعب وسط هجومي قادر على اختراق الدفاعات.

وُلد في شتوتغارت لوالدة ألمانية ووالد بريطاني- نيجيري، لكنه انتقل مع عائلته إلى إنكلترا في طفولته، حيث نشأ في أكاديمية نادي تشلسي اللندني قبل الانضمام إلى بايرن في 2019.

مدربه الأول ميلينكوفسكي: كان دوماً أفضل من باقي الأولاد، ولعب بمواجهة فئة تكبره سنتين

قال برانكو ميلينكوفسكي مدربه الأول في ليهنيترس في مدينة هيسن: "كان دوماً أفضل من باقي الأولاد، ولعب بمواجهة فئة تكبره سنتين».

برغم تمثيله منتخب إنكلترا تحت 21 عاماً في 2020، قرّر اللعب مع المنتخب الألماني الأول. لم يتأخر بحمل ألوان ناسيونال مانشافت في آذار 2021.

في أيلول الماضي، قال الأسطورة لوثار ماتيوس: إن موسيالا يمكنه أن يصبح "نيمار ثانياً" وذلك بعد تألقه بهدف وتمريرة حاسمة بعد نزوله بديلاً في مباراة لايبزيغ.

الميرينغي محرج

أما ريال الذي يتصدر الدوري الإسباني ويتجه لحصد اللقب، فقد دقّ جرس الانذار بعد خسارته الموجعة في أرضه أمام غريمه برشلونة صفر- 4.

ويعوّل المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي على مهاجمه الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة صاحب ثلاثية رائعة قلبت الطاولة على باريس سان جرمان ونجومه في ثمن النهائي (صفر- 1 و3 - 1)، بالإضافة إلى حارسه البلجيكي المتألق تيبو كورتوا الذي حمل سابقاً ألوان تشلسي.

وبرغم سيطرته على الدوري، أسهمت مباراة مدتها 90 دقيقة بتطيير انجازات أنشيلوتي الذي يواجه انتقادات في أسلوب هجماته المرتدة، نقص التدوير في التشكيلة وشخصيته السلبية ضد باريس سان جرمان في ذهاب ثمن النهائي.

وبحال أي خطوة ناقصة لريال، المتوج آخر مرة في 2018، أمام تشلسي، يكون أنشيلوتي قد بدأ يعيش مجدداً شبح الإقالة، كما حدث معه عام 2015 مع ريال ورئيسه فلورنتينو بيريس.

وفي خمس مواجهات بين الطرفين، فاز تشلسي ثلاث مرات وتعادلا مرتين، بينها نهائي كأس الكؤوس الأوروبية 1971 عندما فاز تشلسي 2 - 1 في مباراة معادة بعد التعادل في الأولى 1-1. كما تواجه الفريقان في نصف نهائي دوري الأبطال الأخير، حيث تعادلا 1-1 في مدريد وفاز تشلسي إيابا بهدفي الألماني تيمو فيرنر ومايسون ماونت.

بايرن بمواجهة اختصاصي الكؤوس إيمري

يبدو بايرن ميونيخ مرشحاً لتخطي فياريال الإسباني، حامل لقب الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، عندما يحلّ عليه ذهاباً.

لكن برغم القوة الهجومية الضاربة مع الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي، يتعين على بطل أوروبا ست مرات آخرها في 2020، الحذر من "الغواصة الصفراء" مع مدربها الخبير في البطولات القارية أوناي إيمري.

قال إيمري الذي أحرز لقب الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" ثلاث مرات مع إشبيلية الإسباني والنسخة الماضية مع فياريال مانحاً إياه أوّل لقب كبير: "لا أفكر في النهائي" عاداً أنّ تركيزه ينصب على مواجهتي بايرن. أضاف ابن الخمسين عاماً الذي قاد فياريال إلى ربع النهائي لأول مرة منذ 2009 "لا أعرف أين يقام النهائي. لا أعرف أين أقيم نهائي يوروبا ليغ الموسم الماضي، لأنه أصبح من الماضي. أحاول التغلب على من يتواجد أمامي. حالياً هو بايرن. لا أفكر سوى في مباراتي بايرن". تابع المدرب الذي أقصى يوفنتوس الإيطالي في ثمن النهائي (1-1 و3 - صفر) "بايرن يختلف عن يوفنتوس. تكتيكياً يجب القيام بأمور مختلفة. نحن قادرون ونملك فرص الفوز». في المقابل، رأى مدرب بايرن يوليان ناغلسمان "فياريال حامل لقب الدوري الأوروبي. يملكون مدرباً خبيراً إضافة إلى أسلوب لعب واضح. الفوز على يوفنتوس 3 - صفر ليس صدفة». ولعب بايرن مرتين مع فياريال حيث خرج فائزاً 2 - صفر و3 - 1 في دور المجموعات لدوري الأبطال 2011 - 2012. يعوّل النادي البافاري على نجاعة ليفاندوفسكي ثالث أفضل هداف في تاريخ المسابقة (85)، بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو (140) والأرجنتيني ليونيل ميسي (125)، وهو يأمل في تعزيز صدارته لهدافي النسخة الحالية (12) ومعادلة رقمه القياسي في موسم 2020 عندما سجل 15 هدفاً.

كورتوا.. «شيطان أحمر» يحرس الملكي

يُعد الحارس الدولي البلجيكي تيبو كورتوا، إلى جانب المهاجم الدولي الفرنسي كريم بنزيمة، أحد أهم الأسلحة في ريال مدريد الإسباني هذا الموسم، ويتحتم عليه مرة أخرى إثبات قدراته بمواجهة فريقه السابق تشلسي الانكليزي على ملعبه "ستامفورد بريدج".

لم يعد بالإمكان تعداد مآثر حارس عرين النادي الملكي في موسم 2021 - 2022، من انقاذه بقدمه ركلة جزاء سددها راوول غارسيا في الدقيقة 88 في نهائي الكأس السوبر الإسبانية في كانون الثاني، وأخرى للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في ذهاب ثمن نهائي المسابقة القارية أمام باريس سان جرمان الفرنسي على ملعب "بارك دي برانس"، وأخيراً صده لركلة حرة مباشرة للاعب سلتا فيغو إياغو أسباس في مباراة الفوز الصعب 1-2 السبت...

خلال تلك الأمسية، وعلى ملعب "بالايدوس" ضمن المرحلة الثلاثين من الدوري الإسباني، اجترح كورتوا معجزة صد تسديدة دنيس سواريس في الدقيقة 14 في حين كان التعادل السلبي سيّد الموقف، قبل أن "يحلّق" لصد كرة أسباس المتجهة إلى الزاوية اليمنى.

اختير كورتوا أفضل لاعب في شباط في "لا ليغا" بعدما نجح في الحفاظ على شباكه نظيفة في أربع مباريات، ويتابع حارس النادي اللندني السابق (2014 - 2018) تقديم عروضه الرائعة منذ مطلع الموسم الحالي. ويتنافس البلجيكي مع حارس إشبيلية الدولي المغربي ياسين بونو للفوز بجائزة زامورا لأفضل حارس في الدوري هذا الموسم، علماً أنه سبق لكورتوا أن فاز بها أعوام 2013 و2014 و2020.

في تخرجهم

طلبة الجامعات يرسمون صوراً حضاريَّة مشرقة

● بغداد: قاسم موزان

قصد طلاب الكليات والمعاهد الأماكن الحضارية والثقافية والمعالم المعمارية لالتقاط صور تخرجهم الدالة على المعنى والتوصيف، التي تحمل معاني معرفية، حيث أخذت هذه الصور مرة تحت نصب الحرية، وآخرون التقطوا صورهم قرب نصب الشهيد بدلالته الرمزية على سمو الشهادة ، في حين اختار الطلبة نصب انقاذ الثقافة وآثار بابل الخالدة وغيرها من الأماكن المدنية، هذه الصور المبهجة تمنحنا الثقة بمستقبل العراق وإزاحة ما لحق به من خراب لا يستحقه. بقبعاتهم السود الجميلة وأزيائهم الأنيقة وكلماتهم التي اخذت تتغزل بذويهم وأصحاب الفضل في وصولهم لهذه المستوى، جعلتهم يشعرون بقيمة ما يفعلون وما يطمحون إليه. بهذا الصدد أشار الطالب حيدر عباس خريج معهد الطبي قسم التخدير في حديثه لـ الصباح الى أن تلك الآثار والمعالم هي من ترسم طريقنا ومستقبلنا وتجعلنا نتذكر العراق في لحظات فرحنا. لا سيما نحن نلتقط صورة تخرجنا أمام نصب الشهيد، وندعو اليهم بالرحمة والخلود لما بذلوا من تضحيات في سبيل الوطن.

اما الطالبة نور الهدى وهاب من كلية الإعلام قالت: ما شاهدنا في الاعوام السابقة من أزياء وممارسات فردية لا تتناسق مع الذوق العام، ولا تلائم مع الحرم الجامعي من سلوكيات لدى البعض، التي ليس لها حدود او ضوابط ماسكة للتصرف السليم، ولا تحكمها الضوابط المجتمعية، هي ما جعلتنا أن نصحح تلك الأخطاء ونتجه الى المعالم، لنكون بذلك سفراء للترويج عن حضارتنا وتاريخنا الممتد لآلاف السنين، ونفتخر بما صنع آباؤنا وأجدادنا.

لم يتوقف الامر في هذا العام عند الوقوف أمام حضارات العراق والتباهي بها، فهناك طلاب استبدلوا حفلات القاعة بأكياس من المواد الغذائية وتوزيعها بين الفقراء خلال شهر رمضان المبارك، والذي تزامن مع موعد احتفالات الجامعات، وهذه صورة جميلة وإيجابية، بدورها تمحو كل ما هو زائف وغير حضاري وتجعلنا نسير على خطاهم في السنوات المقبلة، بحسب دنيا عباس إحدى طالبات الكلية التقنية الهندسية بغداد.

حالة الطقس

بغداد	البصرة	نينوى	اربيل	بابل	النجف	ذي قار
17	22	15	15	18	21	22
35	37	31	30	36	37	37

صورة وتعليق

خياطة العباءة الرجاليّة .. حرفة الماضي وأناقة اليوم.

بعدسة نهاد العزاوي

كلمات متقاطعة

جاسم لطيف

عمودياً

1 - جريدة بريطانية شهيرة تاسست عام 1821
2 - من انواع السلطات تتكون من صفار البيض والزيت والحامض - ضمير منفصل
3 - الاولى في السباق - جهاز اتصال بالانترنيت
4 - اهز - نصف صادق - شجرة مباركة
5- اداة نهي - بلاد الاناضول
6 - مزين - مدينة اثرية تاريخية كبيرة تقع حاليا في سوريا
7 - عاصمة عربية - بستان
8 - جمعها امصال (م) - ذكر الخراف - حيوان قطبي
9 - شهر ميلادي - فلم شهير لانطوني كوين
10 - محافظة في شمال العراق - الة موسيقية وترية

أفقياً

1 - فيلم أميركي فاز بجائزة الاوسكار عام 1991 بطولة جودي فوستر وانتوني هوبكنز
2 - ممثل كوميدي سعودي بطل مسلسل (طاش ماطاش)
3 - حديث (م) - اطرق
4 - مدينة أثرية في جنوب العراق - ورع - حديقة حيوان بالانكليزية
5 - يغلب او يفوز - تذمر
6 - حرف انكليزي - شهر ميلادي
7 - اكيل - من الاطراف - قومية في شمال العراق
8 - اعفو - والدة
9 - من اسماء السيف - نام
10 - من اهم مدن سويسرا واكبرها على الاطلاق - علكة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2										
3					■				■	
4				■				■		
5						■				
6			■							■
7				■			■			
8		■						■		
9					■				■	
10						■				

برجك اليوم

Horoscope today

الباحث الفلكي علي البكري

الحمل

الوقت يسمح في التحرك نحو السفر أو الحصول على رخصة قيادة كما تزداد تحركاتكم في أكثر من جانب.

الثور

تبذلون جهدا واضحا في الحصول على مطالب مالية انتم بحاجة إلى الراحة والابتعاد عن الأجواء التي تثير حساسيتكم.

الجوزاء

بعد الضغط النفسي تبدون في استعادة طاقتكم بشكل تدريجي وهناك فرصة لإجراء محاولات في الجانب الشخصي.

السرطان

ينال منكم التعب وتبذلون جهدا والبعض يشعر انه يعمل بكامل طاقته لكن دون جدوى فمن الصعب عليكم تحقيق فائدة.

الأسد

وضع أفضل نسبيا حيث تصل للكثير منكم دعوات ذات طبيعة اجتماعية، وهناك من يحصل على وعود قابلة للتنفيذ.

العذراء

تزداد وتيرة اعمالكم ويبدو عليكم عدم الارتياح لظروفكم المرتبكة، بسبب عدم القدرة على الخروج من دوامة المتاعب.

الميزان

الوقت يشير تكوينيا إلى إمكانية القيام بسفر خارجي او متابعة مواضيع لها صلة بتأشيرة سفر او الحصول على قرار قضائي.

العقرب

قد تتعرض ميزانيتكم الى التدهور بشكل كبير والبعض يسعى جاهدا للتعويض لكن ليس هو الوقت المناسب

القوس

اغلب ظروفكم المالية والعاطفية هي في حالة من النشاط، لذا تحتاجون الى الكثير من المبادرات والتحرك بشكل متعجل.

الجدي

تحاولون القيام بمبادرة في العمل وقد تجدون بعض العراقيل والبعض قد يتأخر عن لقاء أو يصل متأخرا إلى موعد عمل.

الدلو

فرصة لبدء برنامج علاجي لمن يشكو من تعطيل الإنجاب ومنكم من يحصل على مبلغ مالي كما بوسعكم القيام بسفر ناجح.

الحوت

تبدو مصروفاتكم مرتفعة، عليكم عدم إرهاق أنفسكم في الحصول على مطلب شخصي أو المبادرة في الجانب المالي.

والله اعلم

في مثل هذا اليوم

1896 افتتاح أول دورة ألعاب أولمبية في أثينا.

1909 المكتشف الأميركي روبرت بيري يصل إلى القطب المتجمد الشمالي.

1917 الولايات المتحدة تدخل الحرب خلال الحرب العالمية الأولى.

1919 بدء ثورة مهاتما غاندي في الهند.

1992 دول المجموعة الأوروبية تعترف باستقلال البوسنة والهرسك.

1998 باكستان تجرب صاروخا متوسط المدى قادر على الوصول إلى الأراضي الهندية.

2009 زلزال يضرب مدينة لاكويلا بإقليم أبروتسو وسط إيطاليا بلغت قوته 6.4 على مقياس ريختر وأدى إلى وقوع 150 قتيلا و1500 جريح.

رهف كيتارا لـ «الصباح»:

الفرق الغنائيَّة عمرها قصير

● الكوت: محمد ناصر

ظهرت رهف كيتارا كأحد أعضاء فرقة كيتارا الغنائية الكويتية في التسعينيات، وقدمت عدداً من الأعمال التي لاقت رواجاً منقطع النظير في الخليج والوطن العربي، وخاصة أغنيتها "يا غالي" التي انتشرت كالنار في الهشيم، ولكن بعد أعوام تفككت الفرقة لتؤسس رهف مساراً خاصاً لنفسها، فتحولت من الغناء إلى التمثيل في مسلسل "عداني العيب".

مؤخراً طرحت أغنية "نبع الحنان" بمناسبة عيد الأم، كلمات الشاعرة بان الرفاعي وألحان مصطفى صبري، كما تقول لـ "الصباح": "سيجمعني معهما أيضاً عمل مقبل بعنوان "أنا خرّة". وتضيف: ربما يراني الجمهور مقلة في طرح الأعمال، لكنني أفضل النوع على الكم، وأسعى دائماً لاختيارات تبقى عالقة في ذهن الجمهور.

وتتابع: كان في النية العمل مع الملحن العراقي علي صابر، إذ سيكون لي الشرف بالتعاون معه لكن لم يتم التواصل حتى الآن، "عسى أن يتحقق ذلك قريباً".

> **ربما يراني الجمهور مقلة في طرح الأعمال، لكنني أفضل النوع على الكم، وأسعى دائماً لاختيارات تبقى عالقة في ذهن الجمهور**

مرممة الآثار نوار إحسان:

عملي في المتحف العراقي هو حلمي الكبير

"عملي في المتحف العراقي انتقالة من المحسوس إلى الملموس في عالم الآثار الحقيقي والانتقال من الاقتباس إلى الواقع، وجميع أعمالي تربطها فرشاتي وألواني، اكتسبت خبرتي في مجال صيانة الآثار من المدرسة الايطالية وتدربت على أيدي الخبراء ما زاد من خبرتي العملية".

● بغداد: شذى الجنابي

هذا ما قالته مرممة الآثار والتشكيلية نوار إحسان لـ "الصباح".

وتضيف أن "لجدها الفنان الراحل خليل الورد تأثيراً في توجهها للاهتمام بالإرث العراقي، فضلاً عن عملها في الدار العراقية للأزياء وقدمت التصاميم التراثية والتاريخية وكان محور العمل هو الاقتباس من الآثار".

وتتابع أن "الحضارة العراقية هي مصدر إلهام لمختلف المجالات، والكثير من الفنانين اقتبسوا رموزها في أعمالهم الفنية، وعملي في المتحف العراقي كان حلمي الكبير". وتوضح: "لا يمكن وصف شعوري عند ملامسة فرشاتي لآثار عاشت آلاف السنين على سطح واحد وأشعر بالفخر لمرتين، الأولى انتمائي لهذه الحضارة والأخرى المحافظة على تقديم مد حضاري للأجيال المقبلة.

وتقول إنها عملت على صيانة وإدامة العديد من القطع والشواخص، وخصوصاً المعالجات الفنية (نحت وتلوين الأجزاء المضافة) إذ يقوم الخبراء في المختبر المركزي باجراء الصيانة وبعدها يأتي دوري في عمل الصيانة الفنية لأهم الشواخص والجداريات مثل الجداريات العملاقة للحضارة الأشورية، كالثيران المجنحة، والشواخص والأرضيات في القاعة الأشورية، وجداريات القاعة الإسلامية، وجرار القاعة السومري.

وكان أهم عمل صيانة جدار معبد الوركاء من قبل فريق الصيانة، كما تشير إلى قيامها بإجراء المعالجة الفنية له لمدة تسعة أشهر، إذ يبلغ طوله سبعة أمتار، ويتكون من الآجر، فقد اجريت له معالجات سابقة وبعدها تم تلوينه قطعة قطعة وباستخدام طريقة الرش بالفرشاة وبدرجات لونية متعددة لإبراز شكل الآجر الأصلي، كما وعملت على تلوين أغلب الآثار، لأنني امتلك موهبة وطريقة مميزة أثارت اهتمام المسؤولين وأصبحت آمارس العمل بشكل فردي.

وتعد جميع الأعمال في المتحف قريبة إلى نفس إحسان، كما تضيف أن "كل قطعة لها بريق خاص في داخلي سواء أنجزتها من خلال الصيانة والترميم أو بالمعالجة الفنية".

(سينما الموبايل) لمكافحة المخدرات

● بغداد: مآب عامر

أقامت جامعة كلكامش الأهلية وبالتعاون مع وزارة الداخلية، دائرة العلاقات والإعلام مهرجان كلكامش السينمائي الأول (سينما الموبايل).

المهرجان السينمائي الذي كان تحت شعار (من أجل عراق خال من المخدرات) وأداره الإعلامي حيدر النعيمي تم عرض (30) فيلماً خلال مدة إقامته.

وكانت الجائزة الأولى من نصيب فيلم (كريستامونت)، أما الجائزة الثانية فذهبت لفيلم (سفرجل)، بينما حصد فيلم (عيد ميلاد سعيد) الجائزة الثالثة.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية الدكتور سعد معن إن "المهرجان جاء ضمن ستراتيجية مكافحة المخدرات في البلاد، إذ يجب أن يكون هناك تغيير في التكنيك وفي إيصال صورة عن خطورتها إلى مختلف شرائح المجتمع، وخاصة الشباب".

وتشير المعطيات التي تناولها معن خلال كلمته في المهرجان إلى أن تعاطي المخدرات لم يصل لمرحلة الظاهرة في البلاد، ولكن هناك "مشكلة ويجب أن نحلها، رغم التوعية والتثقيف وحملات إلقاء القبض على المتعاطين والمروجين والمتاجرين".

وركز معن على الدور الكبير الذي يسببه الفن في تغيير الصورة الذهنية والنمطية من خلال فيلم أو أغنية أو مسرحية.

ونحو عراق خال من المخدرات تعتقد رئيسة المهرجان د. ريما قلعاوي أن التوعية ضد المخدرات والتأثيرات العقلية هي مسؤولية مجتمعية وليست أمنية فقط، لذا فإن هناك ضرورة لترسيم الشعور بالمسؤولية وايجاد الحلول المبتكرة عبر صناعة محتوى هادف يحترم القانون ويحد من المشكلات المجتمعية عبر الوسائط التكنولوجية والرقمية.

كاريكاتير

همس وصراح

الصحافة الورقيَّة والإهمال الحكومي

زيد الحلي

ندوة مهمة أقامها قسم الصحافة بكلية الإعلام في جامعة بغداد، الاحد المنصرم بعنوان صادم وهو (مستقبل الصحافة الورقية في العراق) وكأن هذه الصحافة ولدت للتو، وتبحث عن آفاق المستقبل بعد نحو ما يزيد على 150 عاماً على صدور أول صحيفة ورقية عراقية، ولمعرفتي الأكيدة بالنوايا النبيلة والمخلصة للقائمين على الندوة، عمادة ورئاسة قسم الصحافة، فهدف الندوة العلمية هو إلقاء الضوء على واقع الصحافة الورقية العراقية حالياً، من أجل الرقي بهذا الواقع، لذلك أشيد بتلك النوايا ولهم الشكر الوفير.

لقد كنتُ من المشاركين في محاور الندوة، إلى جانب زميلات وزملاء أفاضل، مهنيين وأكاديميين، إذ كانت مشاركاتهم نافعة وصريحة في تشخيص مشكلات الصحافة الورقية، وأهم السبل المعرقلة لمسيرة التقدم المنشود لهذه الصحافة.

> **نحن في بلد يريدون فيه أن تموت الصحافة الورقية ببطء أمام أنظار الحكومة والبرلمان والدولة، دون أن يلتفت إليها أحد، وكأنهم بذلك يقرؤون الفاتحة على أبهى معلم إنساني ظهر في الوجود، وهو الصحافة، التي تسعى دول العالم جميعاً للنهوض بها، عدا العراق**

وشخصياً، انصبت مشاركتي في تشخيص "علة العلل" التي بدأت ملامحها تتضح منذ بداية العقد المنصرم، إذ لاحظنا عناقيد الصحف الرصينة تتساقط واحدة إثر أخرى بسبب شح مواردها، وابتعاد الحكومة عن شواطئها من خلال غياب مورد الإعلان الحكومي وعدم وجود مؤسسة رسمية تختص بتوزيع الصحف والمجلات، فحرمت المحافظات من وصول الصحف إليها، وبقيت حبيسة التوزيع الفردي البسيط داخل بغداد، مثلما قال زميلي د. كاظم المقدادي نجدها عند تقاطع (الإشارات الضوئية!) إلى جانب توزيع خجول في بعض مراكز المحافظات بواسطة وسائط النقل الأهلية، بينما غابت الصحف عن الأقضية والنواحي نهائياً، واختفت بذلك المكتبات التي كنا نعرفها..

إذن نحن في بلد يريدون فيه أن تموت الصحافة الورقية ببطء أمام أنظار الحكومة والبرلمان والدولة، دون أن يلتفت إليها أحد، وكأنهم بذلك يقرؤون الفاتحة على أبهى معلم إنساني ظهر في الوجود، وهو الصحافة التي تسعى دول العالم جميعاً للنهوض بها، عدا العراق!.

آمل أن يتعظ من يجلس على كراسي المسؤولية، بالشاعر والأديب الإيرلندي "اوسكار وايلد" حينما قال جملته الشهيرة: في أميركا يحكم الرئيس لأربع سنوات، بينما تحكم الصحافة إلى الأبد!.

معرض فني لطلبة المدارس

● أربيل: خالد إبراهيم

"التربية والتعليم والفن على عاتق الجميع" تحت هذا العنوان أقامت إحدى المدارس في مدينة أربيل معرضاً ضم مجموعة واسعة من أعمال ولوحات فنية للطلبة بغية تحفيز مهارات الطلبة وتطوير الجانب الفني لديهم.

وقال المدرس شيركو عبدالله لـ "الصباح" إن "المعرض يضم مجموعة من اللوحات الفنية والأعمال اليدوية التي أنجزت من قبل الطلبة".

والمعرض هو لأعمال الطلبة والأفكار الخاصة بهم، والتي أصبحت على أشكال فنية، إذ تتحدث الأفكار عن حب الوطن ودور القوات الأمنية والبيشمركة ودور المرأة في المجتمع، وكذلك أعمال من الحجر من خلال الزخارف والتلوين، وأيضاً مجموعة من الأعمال اليدوية البحتة.

صدر حديثاً كتاب "آليات الحراك الروائي" لمحمد صابر عبيد، ويحتوي على سبعة فصول تضم قراءات نقدية في نصوص روائية لـ (تيسير سبول، أحمد خلف، نضال الصالح، صبحي فحماوي، سعدي المالح، تحسين كرمياني، علي حسين زينل، صبري يوسف)، والغلاف من تصميم بيات مرعي.

معرض كتاب ميسان التاريخي الأول

● العمارة: سعد حسن

أقامت مديرية شباب ورياضة مدينة العمارة معرض "كتاب ميسان التاريخي الأول" في قاعة منتدى الرعاية العلمية، والذي تبناه فريق برلمان ميسان التطوعي التابع لشعبة العمل التطوعي في المديرية.

وقال عضو البرلمان التطوعي حازم رزاق لـ "الصباح" إنه "تم عرض أكثر من (120) كتاباً بمختلف التخصصات التاريخية والدينية والاجتماعية والرياضية والثقافية وغيرها. وشاركت في المعرض الذي يعد الأول من نوعه في المحافظة، الشرطة المجتمعية وجمعية بلاد الرافدين الكشفية وفرقة ميسان وفريق جامعيين للعمل التطوعي في ميسان.